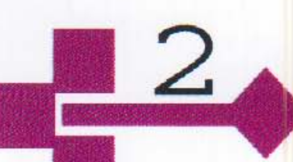


سلسلة الطريق نحو الحقيقة 2

الشيعة والقرآن

خليفة عبيد الكلباني العماني



دار المحجة البيضاء

سلسلة الطريق نحو الحقيقة 2

الشيعة والقرآن

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار العصمة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار العصمة/كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

٠٠٩٧٣/١٧٥٥٣١٥٦ - ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ - daralesmah@hotmail.com

المقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين.

وبعد فان هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ خليفة بن عبيد الكلباني العماني تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلامية عموما والتي كانت مثارا للحوار ولم تزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد والإطالة، ومع ذلك فانه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به أتباع أهل البيت (ع) حتى تكون بالغة الحجة، قوية الدلالة....هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقا فيستضيء من كان يبحث عنه.

وفي هذا الكتيب يسلط المصنف الضوء على اللعن في الإسلام بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارئ، وليسرح القارئ عن نفسه حجاب التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجو بها...

الناشر



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين الذين جعلهم الرسول عدل القرآن فقال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وبعد..

هذه رسالة تلقيتها من أحد المستشكلين على المذهب وقد ذكر فيها مجموعة من الأسئلة وهذا هو نص الرسالة من دون أي تصرف في الأسئلة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين إلى الأخ الفاضل/ أرجو التأمّل في هذه الأسئلة والإجابة عنها قبل قراءة الورقات التالية (هذا نص ما ذكر المستشكل).

سؤال (١) :

ما هو رأيك في هذا القرآن الذي في أيدي المسلمين، والذي جمعه الصحابة - رض - هل هو كتاب الله حقا؛ وكما أنزله الله.

الجواب : نعم ليس فيه زيادة ولا نقيصة.

سؤال (٢) :

ما هو فهمك في للآية رقم ٩ سورة الحجر (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ) وأية رقم ٤١، ٤٢ سورة فصلت (وَإِنَّهُۥ لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ ۝ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ).

الجواب : إنّ ما ذكر في الآيات واضح وصريح في عدم تحريف القرآن الكريم وهو الرأي المعمول به عند المسلمين.

سؤال (٣):

إذا قال لك يهودي، وإذا تعيبون علينا تحريف التوراة فقرآنكم محرف وإذا قال لك نصراني، وإذا تعيبون علينا تحريف الإنجيل فقرآنكم محرف، فكيف سيكون جوابك؟

الجواب: أقول له أنه لم يثبت لدينا كمسلمين بكل طوائفنا وفرقنا الإسلامية هذا التحريف المزعوم ، وإنما هناك روايات ضعيفة فإن كان عندك نسخة ثانية من القرآن فقدمها لنا ولك الشكر وألا فلا تدعي ما ليس لك به علم.

سؤال (٤):

ما حكم من يقول إن هذا القرآن الذي بين أيدينا فيه آيات ناقصة غير موجودة، وآيات محرفة وليس هو كما أنزله الله وأن الله لم يستطع حفظه؟ ما حكمه في نظرك هل هو كافر أم مسلم؟

الجواب: هل القائل لهذا القول متعمد عارف، أم هو جاهل قال هذا القول لشبهة، أم عنادًا؟. فإن كان جاهلاً فالواجب تعليمه ورفع الجهل عنه ، وإن كان عالمًا متعمدًا متجريًا على الله والرسول فهو زنديق مرتد.

وإما إن كان لشبهة مثل الصحابي الجليل ابن مسعود وعمر بن الخطاب والسيدة عائشة ومن سار على نهجهم فيبين له فإن ارتفعت الشبهة وأصر فهو مرتد وإلا فلا.

سؤال (٥):

إذا قلت إنه كافر وليس بمسلم، فهل يجوز لك أن تأخذ دينك عنه؟

الجواب: هذا مبني على ما ذكرنا في جواب السؤال السابق إن جاهلاً أو متعمدًا.

هذا ماذكره السائل في اسئلته...

ثم أضاف السائل هذه العبارة. الشيعة والقرآن: ثم بعد ذلك ذكر عشرين من علماء الشيعة زعم أنهم يعتقدون بالتحريف.

ولكن بعد التتبع في الأمر وجدت أن بعضهم ذكروا في كتبهم أخباراً توحي بالتحريف ولم يصرحوا في أي موقع بأنهم يعتقدون وإنما ما نسب إليهم ظلماً وجوراً من مثل الشيخ الكليني والنعماني وغيرهما.

وهذه المقولة باطلة لأسباب لعل من أهمها أن من ذكر من العلماء يعتقدون ويعملون بأخبار العرض وهي:

من مثل: قول الإمام الصادق (ع): خطب النبي (ص) بمنى فقال: «أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله تعالى فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله»[1].

فهذا الكليني ينقل هذه الرواية ويعتبرها مقاسا فإذن كل رواية تخالف هذه الرواية مردودة.

ومنها: قول الإمام الرضا (ع): «فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً أو حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب، وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن النبي (ص)..»[2].

ومنها قول الإمام الصادق (ع) عن أبيه عن جده علي (ع): «إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله

---

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي، ج ١٨، ص ٧٩.

(٢) عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٢٠.

فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه)[1].

فهذه واضحة في أن كل رواية تعارض الكتاب (القرآن) يجب ردها.

ومنها -أي الأخبار المردودة- أخبار التحريف إن صح سندها ولم يمكن تأويلها فإنها ترد ولا يعمل بها.

فمن هنا فإن روايات الشيعة كلها محكومة تحت هذا الحكم فكل رواية تخالف الكتاب فلا يؤخذ بها مهما كان القائل لها ومكانته العلمية.

وعلى العموم فان الشيعة لا يقولون بذلك، للأدلة العقلية والشرعية المتمثلة في الكتاب والسنة النبوية وكذلك الإجماع.

أمّا العقل فهو الأساس فلا بد للعقل من أن يحكم بصحة أن هذا الموجود هو كتاب منزل من الله عز وجل على يد رسوله محمد (ص) وأنه هو المرجع للأمة وأنه غير قابل للتحريف وألا سقط الانتفاع به.

وأمّا الدليل من الكتاب فهو متعدد ومنه: قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)[2] صدق الله العلي العظيم. وقوله

---

(١) الأمالي للشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٢٠.

(٢) الحجر الآية ٩.

تعالى: (وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)[1]، وقوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ)[2].

ففي الخبر عن ابن عباس وغيره أن المعنى: إن علينا جمعه وقرآنه عليك حتى تحفظه ويمكنك تلاوته فلا تخف فوت شيء منه.

أما السنة فمنها:

- ما قد مر في أحاديث العرض على الكتاب، فلو أن الكتاب كان محرفا فلا فائدة من العرض عليه حينئذٍ.

- وكذلك حديث الثقلين الكتاب والعترة حيث أنه يدل على أن القرآن كان موجوداً مجموعا في عهد النبي (ص) وإلا لما سماه كتابا.

- وكذلك الأحاديث المصرحة بأن ما في أيدي الناس هو القرآن النازل من عند الله، ومن تلك الروايات ما ورد عن الريان بن الصلت قال: «قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن؟ فقال (ع) كلام الله، لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره

---

(١) فصلت الآيتان ٤١، ٤٢.

(٢) القيامة الآيات ١٧-١٩.

فتضلوا»[1].

وجاء فيما كتبه الإمام الرضا (ع) للمأمون في محض الإسلام وشرائع الدين: «وإن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله (ص) هو الحق المبين، و التصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه. والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي (لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) وإنه المهيمن على الكتب كلها وإنه حق من فاتحته إلى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، ووعده ووعيده، وناسخه ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله»[2].

وعن علي بن سالم عن أبيه قال: «سألت جعفر بن محمد الصادق (ع) فقلت له يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن فقال: هو كلام الله وقول الله وكتاب الله ووحي الله وتنزيله وهو الكتاب العزيز الذي (لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)»[3].

وعليه فالسنة تثبت عدم التحريف.

---

(١) عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق، ج ٢، ص٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٣٠.

(٣) الأمالي ص ٥٤٥؛ وللعياشي في بداية تفسيره رواية بهذا المعنى.

وأما الإجماع، فقد ثبت نقله عن مجموعة من العلماء منهم العلامة الحلي. راجع نهاية الأصول - مبحث التواتر، (قال): «واتفقوا على أن ما نقل إلينا متواترًا من القرآن فهو حجة...».

والسيد العاملي في مفتاح الكرامة[1] (قال): والعادة تقضي بالتواتر في تفاصيل القرآن من أجزائه وألفاظه وحركاته وسكناته ووضعه في محله، لتوفر الدواعي على نقله من المقر لكونه أصلا لجميع الأحكام، والمنكر لإبطاله لكونه معجزًا. فلا يعبأ بخلاف من خالف أو شك في المقام).

ومنهم الشيخ البلاغي، في آلاء الرحمن الفصل الثالث من المقدمة (قال): ومن أجل تواتر القرآن الكريم بين عامة المسلمين جيلا بعد جيل، استمرت مادته وصورته وقراءته المتداولة على نحو واحد، فلم يؤثر شيئًا على مادته وصورته ما يروى عن بعض الناس من الخلاف في قراءته من القراء السبعة المعروفين وغيرهم).

ومنهم المحقق الكلباسي كما في البيان في تفسير القرآن (قال) أن الروايات الدالة على التحريف مخالفة لإجماع الأمة إلا من لا اعتداد به[2].

---

(١) مفتاح الكرامة، ج ٢، ص ٣٩٠.

(٢) البيان في تفسير القرآن، ص ٢٣٤.

ومنهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء في كشف الغطاء (قال): «جميع ما بين الدفتين مما يتلى كلام الله تعالى، بالضرورة من المذهب، بل الدين وإجماع المسلمين، وأخبار النبي (ص) والأئمة (ع) وأن خالف بعض من لا يعتد به»[1]. ومن أجل خوف الإطالة أقتصر على هذه الأسماء.

فقد وضح لك بعد هذا البيان أن المذهب الحق وأتباعه يقولون بالإجماع بعدم تحريف القرآن الكريم والشاذ لا عبرة بقوله إن وجد لأن الأدلة كلها ضده، العقلية والنقلية، وبهذا يتم ما لدينا من الأدلة على عدم صحة القول بالتحريف.

وبما أن المستشكل قد ذكر مجموعة من الأسماء وقد ذكرت في ما سبق أن بعضا منهم لم يصرح وإنما ذكر أخبارا يشم منها ذلك فإنه كذلك قد ذكر أخبارا أخرى تنفي التحريف مثل أخبار العرض كما مر عليك وقدر رواها صاحب الكافي والعياشي وغيرهم.

بل إن الكليني الذي ينسب إليه القول بالتحريف بسبب تلك الأخبار فإنه أيضًا قد ذكر أخبارا أخرى مثل: ما جاء في رسالة أبي جعفر الإمام محمد بن علي الباقر (ع) إلى سعد الخير «وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده»[2].

---

(١) كشف الغطاء، ص ٢٩٨.

(٢) روضة الكافي، ج ٨، ص ٥٣، برقم ١٦.

وهذه الرواية واضحة في المحافظة على النص وإن حرف المعنى.

ومن تلك الأخبار ما صح عن أبي بصير قال: «سألت أبا عبد الله الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) عن قوله تعالى (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ)[1] وما يقوله الناس: ما باله لم يسمّ عليًا وأهل بيته؟ قال: إن رسول الله (ص) نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ لهم ثلاثًا ولا أربعًا حتى كان رسول الله (ص) هو الذي فسر لهم ذلك...»[2].

فهذا الكليني نراه يورد هذه الرواية الصحيحة السند ينفي فيها ذكر اسم أمير المؤمنين (ع) ولكنه ذكر روايات أخرى يتبين منها أن اسم الإمام علي (ع) مذكور في القرآن فكيف حكم الحاكم على الكليني بالقول بالتحريف.

ايراد جملة من علماء الطائفة النافيين للتحريف:

ومن هنا سوف أذكر للقارئ الكريم أسماء مجموعة من فطاحل علماء الطائفة وشيوخ مشايخ الطائفة الحقة الذين عليهم وبهم تثبت الأقوال للطائفة لأهميتهم ومقامهم.

---

(١) النساء الآية ٥٩.

(٢ أصول الكافي، ج١، ص ٢٨٦.

الأول: شيخ الطائفة والمحدثين، أبو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الصدوق المتوفى في ٣١٨. قال في رسالته التي وضعها لبيان معتقدات الشيعة الإمامية حسب ما وصل إليه من النظر والتمحيص: «اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد (ص) هو مابين الدفتين. وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك وعدد سوره على المعروف (١١٤) سورة وعندنا تعد (الضحى) و (ألم نشرح) سورة واحدة وكذا (الإيلاف) و (ألم تر كيف) قال: (ومن نسب إلينا أنا نقول أنه أكثر من ذلك فهو كاذب».

ثم أخذ يستدل على عدم التحريف ويرد الأخبار[1].

الثاني: شيخ الطائفة وعميدها، محمد بن محمد بن النعمان المفيد المتوفى في ٤١٣ قال في أوائل المقالات التي بترها المستشكل الأمين فقد قال الشيخ المفيد: «وقد قال جماعة من أهل الإمامة: أنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتًا في مصحف أمير المؤمنين (ع) من تأويله وتفسير معانية على حقيقة تنزيله، وذلك كان مثبتًا منزلا وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز، وقد يسمى تأويل القرآن قرآنًا...» قال: «وعندي أن هذا القول أشبه من مقال من أدعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل وإليه أميل»

---

(١) كتاب اعتقادات الإمامية المطبوع مع شرح الباب الحادي عشر، ص ٩٣ — ٩٤.

قال: «وإما الزيادة فيه فمقطوع على فسادها - إن أريد بالزيادة زيادة سورة على حد يلتبس على الفصحاء فإنه متناف مع تحدي القرآن بذلك - وان أريد زيادة كلمة أو كلمتين أو حرف أو حرفين ولست أقطع على كون ذلك، بل أميل إلى عدمه وسلامة القرآن عنه. قال: ومعي بذلك حديث عن الصادق جعفر بن محمد (ع)»[1].

وقال في أجوبة المسائل السرورية: «فإن قال قائل: كيف يصح القول بأن الذي بين الدفتين هو كلام الله تعالى على الحقيقة من غير زيادة ولا نقصان، وأنتم ترون عن الأئمة (ع) أنهم قروا (كنتم خير أئمة أخرجت للناس) (وكذلك جعلناكم أئمة وسطا) وقروا (يسألونك الأنفال) وهذا بخلاف ما في المصحف الذي في أيدي الناس؟

قيل له قد مضى الجواب عن هذا، وهو أن الأخبار التي جاءت بذلك أخبار آحاد لا يقطع على الله تعالى بصحتها فلذلك، وقفنا فيها ولم نعدل عما في المصحف الظاهر، وعلى ما أمرنا به حسب ما بيناه، مع أنه لا ينكر أن تأتي القراءة على وجهين منزلين أحدهما ما تضمنه المصحف، والثاني ما جاء به الخبر، كما يعترف به مخالفونا من نزول القرآن على وجوه شتى»[2].

---

(١) أوائل المقالات، ص ٥٤ - ٥٦.

(٢) بحار الأنوار، كتاب القرآن، ج٩٢، ص ٧٥.

فهذا تصريح واضح منه بعدم التحريف فكيف ينسب اليه التحريف.

الثالث: شريف الطائفة وسيدها المرتضى علي بن الحسين علم الهدى المتوفي في ٤٣٦ قال في رسالته الجوابية الأولى عن المسائل الطرابلسيات: «إنّ العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة وأشعار العرب المسطورة. فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته. وبلغت إلى حد لم يبلغه فيما ذكرناه، لأن القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية، وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية، حتى عرفوا كل شئ اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيرًا ومنقوصًا، مع العناية الصادقة والضبط الشديد. إلى أن يقول: إن من خالف في ذلك من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم، فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخبارًا ضعيفة ظنوا صحتها، لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته»[1].

وهذا قول صريح واضح.

الرابع: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي

---

(١) مجمع البيان، ج١، ص ١٥.

المتوفى في ٤٦٠ يقول في مقدمة تفسيره (البيان) : « وأما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق بهذا الكتاب المقصود منه العلم بمعاني القرآن لأن الزيادة منه مجمع على بطلانها. والنقصان منه، فالظاهر أيضا من مذهب المسلمين خلافه، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا. وهو الذي نصره المرتضى. وهو الظاهر في الروايات. غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع إلى موضع. طريقها آحاد التي لا توجب علمًا ولا عملا والأولى الإعراض عنها وترك التشاغل بها، لأنه يمكن تأويلها..»[1].

الخامس: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى ٥٤٨ في مقدمة التفسير قال: « والكلام في زيادة القرآن ونقصانه، مما لا يليق بالتفسير. أما الزيادة فيه فجمع على بطلانه. وأما النقصان منه فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامة أن في القرآن تغييرا أو نقصانا. والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء »[2].

---

(١) التبيان، ج١، ص٣، ط النجف. ونفي التحريف واضح من هذا العالم.

(٢) مجمع البيان، ج١، ص ١٥. ونحن نرى بأن هذا الشخص قد نسب من نسب إليه القول بالتحريف وهذا قوله واضح فيه التصريح منه بعدم التحريف.

السادس: المحقق محمد بن المحسن المشتهر بالفيض الكاشاني المتوفى في ١٠٩٠ وقد قال في المقدمة السادسة من التفسير بعد أن نقل روايات توهم وقوع التحريف في كتاب الله، قال: «أقول ويرد على هذا كله إشكال وهو أنه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن إذ على هذا يحتمل كل آية منه أن يكون محرفًا ومغيرًا ويكون على خلاف ما أنزل الله فلم يبق لنا في القرآن حجة أصلا فتنتفي فائدته وفائدة الأمر باتباعه والوصية بالتمسك به إلى غير ذلك، وأيضا قال الله عزوجل: (وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ) وقال (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ) فكيف يتطرق إليه التحريف والتغيير، وأيضا قد استفاض عن النبي (ص) والأئمة عليهم السلام حديث عرض الخبر المروي على كتاب الله ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته فإذا كان القرآن الذي بأيدينا محرفًا فما فائدة العرض مع أن خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده أو تأويله»[1].

وأما الآن فسوف أنقل أسماء مجموعة من العلماء مع المصدر فمن شاء فعليه البحث والمراجعة.

---

(١) الصافي ج١، ص ٣٣-٣٤ المقدمة السادسة؛ والوافي، ج٢، ص ٢٧٣-٢٧٤. ولكن للأسف فإن المستشكل الأمين قد اختار من كلام الشيخ الروايات القائلة بالتحريف ولم يذكر موقف الشيخ فتأمل.

لقد مر ذكر ستة من الفطاحل..

السابع: الشيخ المجلسي صاحب البحار المتوفى في ١١١١ في البحار قال: «فإن قال قائل كيف يصح القول بأن الذي بين الدفتين هو كلام الله تعالى على الحقيقة من غير زيادة ولا نقصان، وأنتم تروون عن الأئمة (ع) أنهم قرأوا (كنتم خير أئمة أخرجت للناس) و (وكذلك جعلناكم أئمة وسطًا) وقرأوا (يسئلونك الأنفال) وهذا بخلاف ما في المصحف الذي في أيدي الناس.

قيل له: قد مضى الجواب عن هذا، وهو أن الأخبار التي جاءت بذلك أخبار آحاد لا يقطع على الله تعالى بصحتها، فلذلك وقفنا فيها، ولم نعدل عما في المصحف الظاهر على ما أمرنا به حسب ما بيناه، مع أنه لا ينكر أن تأتي القراءة على وجهين منزلين أحدهما ما تضمنه المصحف والثاني ما جاء به الخبر كما يعترف مخالفونا به من نزول القرآن على وجوه شتى... الخ»[(١)].

الثامن: جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف العلامة الحلي المتوفى في ٧٢٦ في أجوبة المسائل المهناوية المسألة ١٣، ص ١٢١.

التاسع: الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء المتوفى في

---

(١) بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ٧٥.

١٢٢٨ في كشف الغطاء كتاب القرآن من كتاب الصلاة المبحث السابع والثامن ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

العاشر: الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٧٣ في أصل الشيعة وأصولها ص١٣٣.

الحادي عشر: الشيخ محمد بن الحسين الحارثي العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ في آلاء الرحمن ج١، ص ٢٦.

الثاني عشر: الشيخ محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي صاحب الوسائل المتوفى سنة ١١٠٤ في الفصول المهمة للسيد شرف الدين، ص ١٦٦.

الثالث عشر: المحقق التبريزي المتوفى سنة ١٣٠٧ في أوثق الوسائل بشرح الرسائل، ص ٩١.

الرابع عشر: المحقق الإشتياني في بحر الفوائد في شرح الفوائد، ص ٩٩.

الخامس عشر: السيد حسين الكوهكمري في البرهان، ص ١٢٢.

السادس عشر: البلاغي في تفسيره آلاء الرحمن في تفسير القرآن، ج ١، ص ٢٥ - ٢٧.

السابع عشر: المحقق المولى عبدالله بن محمد الفاضل

التوني في رسالة الوافية في الأصول كما في البرهان، ص ١١٣.

الثامن عشر: السيد محسن الأعرج في شرح الوافية باب حجية الكتاب من أبواب الحجج في الأصول.

التاسع عشر: الشيخ الكلباسي الأصفهاني صاحب التحقيق والمحقق ابن القاسم الجيلاني والشيخ التستري والسيد عبدالحسين شرف الدين والسيد الميلاني محمد هادي والسيد الكولبايكان و السيد ميرزا مهدي الشيرازي والسيد الخوئي في تفسيره البيان .

والإمام الخميني، فقد قال: «إن الواقف على عناية المسلمين بجمع الكتاب وحفظه وضبطه، قراءة وكتابة، يقف على بطلان تلك المزعومة وما ورد فيه من أخبار حسبما تمسكوا — إما ضعيف لا يصلح للاستدلال به، أو مجعول تلوح عليه أمارات الجعل، أو غريب يقضي بالعجب. أما الصحيح منها فيرمي إلى مسألة التأويل والتفسير، وأن التحريف إنما حصل في ذلك لا في لفظه وعبارته وتفصيل ذلك يحتاج إلى تأليف كتاب حافل ببيان تاريخ القرآن والمراحل التي قضاها طيلة القرون. ويتلخص في أن الكتاب العزيز هو عين ما بين الدفتين. لا زيادة ولا نقصان... إلى آخره»[1] .

---

(١) تهذيب الأصول، ج٢، ص ١٦٥، بقلم السبحاني.

أسماء من ألف في عدم التحريف

وأما الآن فسوف أنقل أسماء من ألف في عدم تحريف القرآن من الطائفة المحقة:

١- شيخ علي بن عبد العالي الكركي المتوفى سنة ٩٣٨ هـ صنف في نفي النقيصة رسالة مستقلة جاء فيها: «إن ما دل على الروايات من النقيصة لا بد من تأويلها أو طرحها فإن الحدث إذا جاء على خلاف الدليل من الكتاب والسنة المتواترة والإجماع ولم يمكن تأويله ولا حمله على بعض الوجوه وجب طرحه»[١].

٢- الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي. مؤلف كتاب وسائل الشيعة – المتوفى سنة ١١٠٤ هـ له رسالة في إثبات عدم التحريف جاء فيها: «ومن له تتبع في التاريخ يعلم علمًا يقينًا بأن القرآن ثبت بغاية التواتر، وبنقل آلاف من الصحابة، وأن القرآن كان مجموعًا في عهد رسول الله (ص)»[٢].

٣- السيد حامد حسين – صاحب كتاب عبقات الأنوار المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ له موسوعة في عشرة مجلدات (استفتاء الأحكام)

---

(١) آلاء الرحمن في تفسير القرآن، ج١، ص ٢٦.

(٢) أكذوبة تحريف القرآن، ص ٥.

استقصى فيها البحث في عدم التحريف وأتى فيها بما لا مزيد عليه.

٤- الميرزا محمود بن أبي القاسم الطهراني من أعلام القرن الرابع – له كتاب (كشف الارتياب عن تحريف كتاب رب الأرباب) رد فيه على الزاعمين بالتحريف. في أعيان الشيعة ترجمة المذكور أعلاه.

٥- الشيخ رسول جعفريان له كتاب (أكذوبة تحريف القرآن) طبع سنة ١٤٠٦ هـ.

٦- الميرزا مهدي البروجردي له كتاب (كتابات ورسالات حول إثبات عدم التحريف) طبع في إيران.

٧- السيد هبة الدين الشهرستاني له كتاب (التنزيه في إثبات صيانة المصحف الشريف من النسخ و النقص والتحريف)[١].

٨- محمد علي بن السيد محمد صادق الأصفهاني له (عدم التحريف في الكتاب)[٢].

٩- علي محمد الآصفي له (فصل الخطاب في نفي تحريف الكتاب)[٣].

---

(١) معجم ريان الفكر في النجف الأشرف، ج٢، ص ٧٦٢.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٧٨٩.

(٣) المصدر نفسه، ج١ ص ٤٦.

١٠- السيد محمد حسين الجلالي له (نفي التحريف والتصحيف)[1].

١١- السيد مرتضى الرضوي له (البرهان على عدم تحريف القرآن) طبع في بيروت.

١٢- العلامة الشعرائي رد على الكتاب المؤلف في التحريف ونقضه فصلا فصلا) طبع ضمن كتاب (ثمان رسائل عربي).

١٣- العلامة حسن الآملي له كتاب (فصل الخطاب في عدم تحريف كتاب رب الأرباب) طبع ضمن كتاب (ثمان رسائل عربي).

١٤- السيد علي الميلاني له كتاب (التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف) طبع في إيران وهو متداول.

١٥- الشيخ محمد هادي معرفة له كتاب (صيانة القرآن من التحريف) طبع في إيران وهو متداول.

١٦- السيد أمير محمد القزويني له كتاب (القائلون بتحريف القرآن) جاء فيه (أما الشيعة فقد أثبتوا من عصر نزول القرآن الكريم على النبي (ص) وحتى قيام الساعة أنهم يتبرأون أشد البراءة ممن يقول بتحريفه).

---

(٤) معجم ريان الفكر في النجف الأشرف ، ج١، ص ٣٥٧.

١٧- المرجع الديني الكبير السيد صدر الدين الصدر له (رسالة في إثبات عدم التحريف)[1].

١٨- الشيخ آغا بزرك الطهراني له (النقد اللطيف في نفي التحريف)، الذريعة ١٦، ص ٢٣٢.

١٩- مؤسسة (سلسلة المعارف الإسلامية (٢) (سلامة القرآن من التحريف) إصدار مركز الرسالة إيران.

٢٠- السيد علاء الدين السيد أمير محمد القزويني له كتاب (شبهة القول بتحريف القرآن عند أهل السنة) طبع في بيروت.

ذكر روايات التحريف عند غير الشيعة

ننقل هنا بعضًا من الروايات المتواجدة عند غير الشيعة:

الأول: البخاري: «روى عن عمر بن الخطاب أنه قال وهو على المنبر: إن الله بعث محمدا بالحق نبيًا وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله (ص) ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضل بترك فريضة أنزلها الله،

---

(١) علماء ثغور الإسلام، ج٢، ص ٥٣٥.

والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء. ثم كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله : (أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) »[1].

لعل قائل يقول بأنها نسخت نسخ تلاوة..

أقول هذا غير ممكن لأنه ورد في تنوير الحوالك للسيوطي[2] وفتح الباري لابن حجر[3] وفي موطأ مالك ما يلي : « وفي خطب عمر بن الخطاب عند منصرفه من الحج وقال : إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم يقول قائل : لا نجد حدين في كتاب الله . فقد رجم رسول الله (ص) ورجمنا . والذي نفسي بيده، لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله تعالى لكتبتها : (الشيخ والشيخة – إذا زنيا – فارجموهما البتة) ».

وفي الإتقان للسيوطي أنّ عمر جاء بآية الرجم عند الجمع الأول على عهد أبي بكر، فلم تقبل منه، وطلب زيد بن ثابت منه شاهدين يشهدان بأنها آية من كتاب الله، فلم يتمكن عمر من إقامتها[4].

---

(١) صحيح البخاري، ج٨، ص ٥٨٦.

(٢) تنوير الحوالك للسيوطي، ج٣، ص ٤٢.

(٣) فتح الباري لابن حجر، ج٢، ص ١٢٧.

(٤) الإتقان للسيوطي، ج١، ص ٥٨.

إذاً لو استطاع عمر أن يأتي بالشهادة لكتبت ومن غير المعقول أن عمر لم يعلم بنسخها وكذلك زيد ويروي مسلم في صحيحه[1] و مسند أحمد في أكثر من موقع[2] ، والغريبة أن أحمد رواها في مسنده عن الإمام علي (ع) وهذا نصه : « عن علي بن أبي طالب (ع) قال : (إن الرجم سنة من رسول الله (ص) وقد كانت نزلت آية آية الرجم فهلك من كان يقرؤها وآيا من القرآن » فأين النسخ؟

قال ابن حزم في المحلى :

« ثم اتفق القاسم بن محمد وعمرة كلاهما عن عائشة أم المؤمنين قال : لقد نزلت آية الرجم والرضاعة فكانتا في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله تشاغلنا بموته فدخل داجن فأكلها. قال أبو محمد -ابن حزم- : وهذا حديث صحيح »[3] .

وفي سنن ابن ماجة عن عائشة :

« لقد نزلت آية الرجم، ورضاعة الكبير عشراً. ولقد كان في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكلها »[4] .

---

(١) صحيح مسلم، ج٤، ص ١٦٧ ؛ المصدر نفسه، ج ٥، ص ١١٦.

(٢) مسند أحمد، ج١، ص٢٣ ؛ والمصدر نفسه، ج ٥، ص ١٨٣، ١٣٢.

(٣) المحلى لابن حزم الأندلسي، ج ١١، ص ١٣٥-٢٣٦.

(٤) سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٦٣٥، حديث ١٩٤٤.

قال الطبراني في المعجم الأوسط:

« عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: نزلت آية الرجم ورضاع الكبير عشرا فلقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله تشاغلنا بموته فدخل داجن فأكلها »[1].

وفي البخاري:

« حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن بن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فلما كان الإسلام تأثموا من التجارة فيها فأنزل الله (لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ)[2] في مواسم الحج قرأ بن عباس كذا »[3].

حدّثني محمد قال أخبرني بن عيينة عن عمرو عن بن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فتأثموا أن يتجروا في المواسم فنزلت (لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ) في مواسم الحج »[4].

---

(٢) المعجم الأوسط، ج ٨، ص ١٢، حديث ٧٨٠٥؛ سنن الدارقطني، ج ٤، ص١٧٩، حديث ٢٢؛ سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٦٢٥.

(٣) البقرة الآية ١٩٨.

(٣) صحيح البخاري، ج ٢، ص ٧٤٠.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٦٤٢.

وهذه قراءة لم تنسخ.

ففي تفسير الطبري:

« حدثنا بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال أخبرنا أيوب عن عكرمة قال كانت تقرأ هذه الآية ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج.

حدثت عن أبي هشام الرفاعي قال حدثنا وكيع عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس أنه كان يقرؤها (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) »[1].

وفي البخاري:

« حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دعا رسول الله (ص) على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله قال أنس أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه ثم نسخ بعد بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه »[2].

---

(١) تفسير الطبري، ج ٢، ص ٢٨٣.

(٢) صحيح البخاري، ج٣، ص١٠٣٦.

وفي البخاري:

« قال وكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافراً »[1].

وفي البخاري:

باب (والنهار إذا تجلى):

« حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال دخلت في نفر من أصحاب عبد الله الشام فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا فقال أفيكم من يقرأ فقلنا نعم قال فأيكم أقرأ فأشاروا إلي فقال اقرأ فقرأت (وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ)[2] والذكر والأنثى قال أنت سمعتها من في صاحبك قلت نعم قال وأنا سمعتها من في النبي (ص) وهؤلاء يأبون علينا ».

باب (وما خلق الذكر والأنثى):

« حدثنا عمر حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال أيكم يقرأ على قراءة عبد الله قال كلنا قال فأيكم أحفظ فأشار إلى علقمة قال كيف سمعته يقرأ والليل إذا يغشى قال علقمة والذكر

---

(١) صحيح البخاري ، ج ٤، ص ١٧٥٧.

(٢) الليل الآيتان ١و٢.

والأنثى قال أشهد أني سمعت النبي (ص) يقرأ هكذا وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾[1] والله لا أتابعهم»[2].

الثاني: صحيح مسلم:

«عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس، سورة التوبة، قال: التوبة، قال بل هي الفاضحة، ما زالت تنزل ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى أحد إلا ذكر فيها»[3].

والكلام عن سورة براءة وما بقي منها ليس من كلام مسلم ومروياته ولكن هنالك أيضًا غيره منهم:

جلال الدين السيوطي في الإتقان: «قال مالك: إن أولها لما سقط سقط معه البسملة، فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها»[4].

وكذلك الحاكم في المستدرك قال: «عن حذيفة بن اليمان الصحابي الجليل إنه قال: ما تقرأون ربعها (يعني ربع براءة) وأنكم

---

(١) الليل الآية ٣.

(٢) صحيح البخاري، ج ٤، ص١٨٨٩.

(٣) صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٣٢٢.

(٤) الإتقان، ج١، ص١٨٤، طبعة حديثة.

تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب. وقال المستدرك أنه سند صحيح»[1].

ولمسلم رواية أخرى وهي عن عائشة أنها قالت: «كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله (ص) وهن فيما يقرأن من القرآن»[2].

وهنا لا مجال للنسخ لأن النبي (ص) توفي وهن مما يقرأ من القرآن فمتى نسخن.

ولمسلم رواية ثالثة وهي:

«عن أبي الأسود عن أبيه قال بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن. فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقرّاؤهم، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم، وأنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها، غير إني قد حفظت منها (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب). وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات، فأنسيتها غير أني حفظت منها: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا

---

(١) المستدرك، ج٢، ص ٣٣٠.

(٢) صحيح مسلم، ج٢، ص ١٠٧٥، باب التحريم بخمس رضعات.

تَفۡعَلُونَ) فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة »[1].

وفي مسلم:

« وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة أنه قال أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية فآذني (حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ)[2] فلما بلغتها آذنتها فأملت علي (حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ) وصلاة العصر (وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ) قالت عائشة سمعتها من رسول الله (ص)»[3].

ولمسلم روايات آخر منها أن قوله تعالى (والليل إذا يغشى والذكر والأنثى) وفي القرآن الآن وما خلق الذكر.

وفي مسلم:

« حدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال لقيت أبا الدرداء

---

(١) صحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ٧٢٦ ، باب كراهة الحرص على الدنيا.

(٢) البقرة الآية ٢٣٨.

(٣) صحيح مسلم ، ج١ ، ص ٤٣٧.

فقال لي ممن أنت قلت من أهل العراق قال من أيهم قلت من أهل الكوفة قال هل تقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود قال قلت نعم قال فاقرأ (وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ) قال فقرأت (وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ) والذكر والأنثى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت رسول الله (ص) يقرؤها »[1].

وفي مسلم:

« وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال دعا رسول الله (ص) على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا يدعو على رعل وذكوان ولحيان وعصية عصت الله ورسوله قال أنس أنزل الله عز وجل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه »[2].

وفي مسلم هذه الآية: « قال سعيد بن جبير وكان يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا وكان يقرأ وأما الغلام فكان كافرًا »[3].

---

(١) صحيح مسلم، ج١، ص ٥٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٤٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٨٤٩.

الثالث: مسند الإمام أحمد بن حنبل:

« عن أبي بن كعب قال: إن رسول الله (ص) قال: إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، قال فقرأ: (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب)[1] فقرأ فيها: لو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا، فلو سأل فأعطيه لسأل ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وأن ذلك الدين القيم عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرًا فلن يكفره »[2].

فأين ذهبت هذه الآيات؟

وله رواية أخرى عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب قال: « كم تقرأون من سورة الأحزاب، قال: بضعًا وسبعين آية، قال: لقد قرأتها مع رسول الله (ص) مثل البقرة أو أكثر منها وإن فيها آية الرجم »[3].

ولا يقول قائل أنها نسخت لأن صاحب الإتقان يقول: « وفي حديث عروة عن خالته عائشة، قالت: كانت سورة الأحزاب تقرأ زمن

---

(١) البينة الآية ١.

(٢) المسند، ج٥، ص ١٣١.

(٣) المصدر نفسه، ج٥، ص١٣٢.

النبي (ص) مائتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف، لم نقدر منها إلا على ما هو الآن »[1].

وفي الدر المنثور للسيوطي:

« وأخرج أبو عبيد في الفضائل وابن الأنباري وابن مردويه عن عائشة قالت: كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي (ص) مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الآن »[2].

فاتضح ان النقص بعد كتابة القرآن من قبل عثمان فمتى نسخ؟.

وروى الإمام أحمد في مسنده : « عن أبي يونس مولى عائشة قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً قالت: إذا بلغت إلى هذه الآية: (حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ)، فأذني، فلما بلغتها آذنتها، فأملت علي (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) قالت: سمعتها من رسول الله (ص) »[3].

فأين هذه الزيادة وكيف نسخت نسخ تلاوة والسيدة قد أثبتتها في مصحفها بعد وفاة الرسول (ص)؟

---

(١) الإتقان، ج٢، ص٢٥، والطبعة الحديثة ج٣، ص ٧٢.

(٢) الدر المنثور ج٦، ص ٥٦٠.

(٣) مسند أحمد، ج ٦، ص ٧٣.

وينقل الإمام أحمد في مسنده: «عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب هذه الآية (... إن الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرًا فلن يكفره) قال شعبه ثم قرأ آيات بعدها، ثم قرأ: لو أن لابن آدم واديان من مال...)[1].

فأين هذه الآيات المزعومة؟

وفي مسند أحمد:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سفيان عن عاصم عن أنس قال ما وجد رسول الله (ص) على سرية ما وجد عليهم كانوا يسمون القراء قال سفيان نزل فيهم بلغوا قومنا عنا أنا قد رضينا ورضي عنا قيل لسفيان فيمن نزلت قال في أهل بئر معونة»[2].

ويقول أيضًا في المسند:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن مغيرة انه سمع إبراهيم يحدث قال أتى علقمة الشام فصلى ركعتين فقال اللهم وفق لي جليسا صالحا قال فجلست إلى رجل فإذا هو أبو الدرداء فقال ممن أنت فقلت من أهل الكوفة فقال هل تدري كيف كان عبد الله يقرأ هذا الحرف (وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥، ص١٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص١١١.

وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ) فقلت كان يقرؤها (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى) فقال هكذا سمعت رسول الله (ص) يقرؤها فما زال بي هؤلاء حتى كادوا يشككوني ثم قال أليس فيكم صاحب الوساد والسواك يعني عبد الله بن مسعود أليس فيكم الذي أجاره الله على لسان نبيه من الشيطان يعنى عمار بن ياسر أليس فيكم الذي يعلم السر ولا يعلمه غيره يعنى حذيفة »[1].

الرابع: الحاكم في المستدرك (مع تلخيص الحافظ الذهبي):

ففي تفسير الأحزاب: « عن زر عن أبي بن كعب قال: (كانت سورة الأحزاب توازي سورة البقرة وكان فيها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) قال حديث صحيح ولم يخرجاه وكذلك صححه الذهبي في التلخيص. وقد مر عليك أن النقص وقع عند جمع عثمان للقرآن »[2].

وذكر عن حذيفة (رض) قال: « ما تقرءون ربعها يعني براءة، إنكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب » قال عنه حديث صحيح[3]، وكذلك قال الذهبي فأين ذهبت: « لعله ذهب

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٦، ص ٤٥٠.

(٢) المستدرك على الصحيحين، ج ٢، ص ٤١٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٣١.

بذهاب حملته يوم اليمامة فقد قيل: بلغنا أنه كان أنزل قرآن كثير، فقتل علماؤه يوم اليمامة، الذين وعوه، ولم يعلم بعدهم ولم يكتب»[1].

ورواية نقص سورة براءة يؤكدها السيوطي في الإتقان حيث قال: «قال مالك بن أنس: أن أولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها»[2].

وذكر الحاكم أيضًا عن أبي نضرة قال: «قرأت على ابن عباس (فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)[3] فقال ابن عباس (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) قال أبو نضرة: فقلت: لا تقرؤها كذلك، فقال ابن عباس: والله لأنها كذلك»[4].

فأين هي الآن وإذا كانت منسوخة كيف تسنى لابن عباس قراءتها وعدم علمه بنسخها؟

وذكر أيضًا: «وعن أبي بن كعب أنه كان يقرأ: فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات»[5] قال عنه هو والذهبي أنه حديث

---

(٢) منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد، ج ٢، ص ٥٠.

(٣) الإتقان، ج ١، ص ١٨٤، ط حديثة.

(٣) النساء الآية ٢٤.

(٤) المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص ٣٠٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧٦.

صحيح ولا وجود لكلمة متتابعات في القرآن، وذكر في موضع آخر: «إني أنا الرزاق ذو القوة المتين؛ وفي القرآن (إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ)[1] وقال عنه هو والذهبي أنه حديث صحيح»[2].

وذكر في تفسير سورة العصر: «عن علي (رض) أنه قرأ (والعصر ونوائب الدهر أن الإنسان لفي خسر) حديث صحيح الإسناد وصححه الذهبي»[3]. فأين ذهبت ونوائب الدهر.

وقال أيضًا في مستدركه:

«أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه قال قرئ على يحيى بن جعفر وأنا أسمع حدثنا حمّاد بن مسعدة حدثنا بن أبي ذئب عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا في أول الحج يتبايعون بمنى كسوق المجاز ومواسم الحج فلما نزل القرآن خافوا البيع فأنزل الله عز وجل (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ)[4] في مواسم الحج هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»[5].

---

(١) الذاريات الآية ٥٨.

(٢) المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص ٢٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٥٣٤.

(٤) البقرة الآية ١٥٨.

(٥)) المستدرك على الصحيحين، ج ٢، ص ٣٠٤.

وقال أيضًا:

« حدثنا أبو علي الحافظ أنبأ عبدان الأهوازي حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن شعبة عن جعفر بن إياس عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا قال أخطأ الكاتب حتى تستأذنوا هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه »[1].

وقال في الدر المنثور:

« سفين عن جابر عن مجاهد في قوله (لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ)[2] قال هو التنحنح قال ابن عباس اخطأ الكاتب حتى تستأذنوا الآية ٢٧. سفين عن الأعمش قال كان أصحاب عبد الله يقرأونها (حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها) »[3].

وقال الحاكم في المستدرك:

« حدثنا أبو علي بن علي الحافظ أنبأ أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي بالكوفة حدثنا هارون بن حاتم حدثنا

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص٤٣٠.

(٢) النور الآية ٢٧.

(٣) تفسير الثوري ج١، ص ٢٢٤؛ الدر المنثور، ج ٦، ص ١٧١؛ تفسير ابن كثير، ج٣، ص ٢٨٠.

سليم بن عيسى عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي (ص) كان يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه »[1].

الخامس: ابن ماجة في سننه:

« عن عائشة: قالت لقد نزلت آية الرجم، ورضاعة الكبير عشراً، ولقد كان في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكلها »[2].

فأين النسخ يا قوم؟

وهذه الرواية ينقلها الدارمي في سننه: « عن عائشة قالت: نزل القرآن بعشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله (ص) وهن مما يقرأ من القرآن »[3].

استمع جيداً: توفي النبي (ص) وهن مما يقرأ من القرآن!!!

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٢، ص٢٦٦.

(٢) سنن ابن ماجه، ج١، ص ٦٢٦، حديث ١٩٤٤، باب رضاع الكبير.

(٣) سنن الدرامي، ج٢، ص ١٥٧، باب كم رضعة تحرم.

وهذا لحن وخطأ في القرآن وسببه أن الكاتب هو الذي كتب ذلك فتابعوا معي ما يلي:

ففي الدر المنثور:

« **وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن الزبير بن خالد قال قلت لإبان بن عثمان بن عفان ما شأنها كتبت** (لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ)[1] **ما بين يديها وما خلفها رفع وهي نصب قال إن الكاتب لما كتب** (لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ) **حتى إذا بلغ قال ما أكتب قيل له اكتب** (وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ) **فكتب ما قيل له.**

وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي داود وابن المنذر عن عروة قال سألت عائشة عن لحن القرآن (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ)[2] **(والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة) و**(إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ)[3] **فقالت يا ابن أختي هذا عمل الكتاب أخطأوا في**

---

(١) النساء الآية ١٦٢.

(٢) المائدة الآية ٦٩.

(٣) طه الآية ٦٣.

الكتاب»[1].

قال الطبري بشأن الآية (٣١) من سورة الرعد:

«عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه كان يقرؤها (أفلم يتبين الذين آمنوا) قال: كتب الكاتب الأخرى وهو ناعس»[2].

وقال أبو عبيد في فضائل القرآن:

«حدثنا ابن أبي مريم، عن نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، قال: إنما هي (أفلم يتبين)»[3].

وقال السيوطي في الدر المنثور:

«وأخرج ابن جرير وابن الأنباري في المصاحف عن ابن عباس أنه قرأ (أفلم يتبين الذين آمنوا) فقيل له إنها في المصحف (أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ) فقال: أظن الكاتب كتبها وهو ناعس»[4].

وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري:

«وروى الطبري وعبد بن حميد باسناد صحيح كلهم من

---

(١) الدر المنثور، ج٢، ص٧٤٤؛ تفسير الطبري، ج٦، ص ٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ١٣.

(٣) فضائل القرآن، ج ٢، ص ١٢٣، ح ٦٢٤.

(٤) الدر المنثور، ج ٤، ص ١١٨.

رجال البخاري عن ابن عباس أنه كان يقرأها (أفلم يتبين) ويقول كتبها الكاتب وهو ناعس »[1].

قال السيوطي في الإتقان:

« وما أخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه كان يقول في قوله تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ)[2] إنما هي (ووصى ربك) التصقت الواو بالصاد .

قال السيوطي:

« وأخرجه ابن أشتة بلفظ: استمد الكاتب مدادًا كثيرًا، فالتزقت الواو بالصاد ».

قال السيوطي أيضًا:

« وأخرجه من طريق أخرى عن الضحاك أنه قال: كيف تقرأ هذا الحرف؟ قال: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ). قال: ليس كذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس، إنما هي (ووصى ربك) وكذلك كانت تقرأ وتكتب، فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا، فالتصقت الواو بالصاد، ثم قرأ (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ

---

(١) الإسراء الآية ٢٣.

(٢) فتح الباري، ج ٨، ص ٤٧٥.

﴿وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[1] **ولو كانت قضى من الرب لم يستطع أحد رد قضاء الرب، ولكنه وصية أوصى بها العباد»[2].**

وأخرج نحو ذلك الطبري وأبو عبيد وابن المنذر[3].

وقال الحافظ ابن حجر بشأن الخبر المتقدم: أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد[4].

قال السيوطي:

«وما أخرجه ابن أشتة وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾[5] **قال: هي خطأ من الكاتب، هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة، إنما هي (مثل نور المؤمن كمشكاة)»[6].**

وقال أبو عبيد في فضائل القرآن:

«حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، أنه كان

---

(١) النساء الآية ١٣١.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص ٣٩.

(٣) تفسير الطبري، ج١٥، ص ٦٣.

(٤) فتح الباري، ج ٨، ص ٤٧٥.

(٥) النور الآية ٣٥.

(٦) الإتقان، ج١، ص٣٩٣.

يقرأها: (مثل نور المؤمنين كمشكاة فيها مصباح)»[1].

وقال أيضًا:

« حدثنا خالد بن عمرو، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: هي في قراءة أبي بن كعب: (مثل نور من آمن بالله) أو قال: (مثل من آمن به) »[2].

وقال الحاكم في المستدرك:

« عن ابن عباس في قوله عز وجل (ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ) قال: وهي القبّرة، يعني الكوّة.

قال الحاكم: صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح »[3].

أقول: لا بأس هنا بنقل عبارة الحافظ ابن حجر العسقلاني بشأن نظره في عدة من الروايات حيث يقول بشأن بعض الروايات الواردة في تفسير الآية (٣١) من سورة الرعد: وروى الطبري وعبد بن حميد بإسناد صحيح كلهم رجال البخاري عن ابن عباس أنه كان يقرأها (أفلم يتبين) ويقول كتبها الكاتب وهو ناعس.

---

(١) فضائل القرآن، ج ٢، ص ١٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٣٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين، ج ٢، ص ٤٣٢.

ومن طريق ابن جريج قال: زعم ابن كثير وغيره أنها القراءة الأولى، وهذه القراءة جاءت عن علي وابن عباس وعكرمة وابن أبي مليكة وعلي بن بديمة وشهر بن حوشب وعلي بن الحسين وابنه زيد، وحفيده جعفر بن محمد في آخرين قرأوا كلهم (أفلم يتبين). وأما ما أسنده الطبري عن ابن عباس فقد اشتد إنكار جماعة ممن لا علم له بالرجال صحته، وبالغ الزمخشري في ذلك كعادته إلى أن قال: هي والله فرية ما فيها مرية، وتبعه جماعة بعده.

وقد جاء عن ابن عباس نحو ذلك في قوله تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ) قال: (ووصى) التزقت الواو في الصاد، أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد عنه، وهذه الأشياء وإن كان غيرها المعتمد، ولكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس دأب أهل التحصيل، فلينظر في تأويله بما يليق به»[1].

ذكر الآيات المدعى زيادتها

وأما الآن فسوف أمر مرورًا سريعًا ببعض الآيات المدعى زيادتها:

---

(١) فتح الباري، ج ٨، ص ٤٧٥.

١- **آية الرجم:** (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة)[1].

٢- **آية الرغبة:** (أن لا ترغبوا عن آباءكم فنه كفر بكم أن ترغبوا عن آباءكم)[2].

٣- **آية الجهاد**[3]: (أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة).

٤- **آية الفراش:** (الولد للفراش وللعاهر الحجر)[4].

٥- **آية في سورة الليل:** (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى)[5]. وفي القرآن (وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ) **فأين الناقص.**

٦- **آية الرضا** (بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه)[6]. **فأين ذهبت.**

---

(١) مستدرك الحاكم، ج ٢، ص ٤١٥؛ البخاري، ج ٨، ص ٢٠٨، باب رجم الحبلى؛ وصحيح مسلم، ج ٤، ص ٢١٧؛ المصدر نفسه، ج ٥، ص ١١٦؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٣؛ المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٣٢و ١٨٣؛ كتاب الحدود لأبي داود، ص ٢٣؛ الحدود للترمذي، ص ٧.

(٢) البخاري ج ٨، ص ٢٠٩- ٢١١؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٦٧؛ المصدر نفسه، ج ٥، ص ١١٦؛ الدر المنثور، ج ١، ص ١٠٦.

(٣) منتخب كنز العمال، ج ٢، ص ٤٢؛ الدر المنثور، ج ١، ص ١٠٦.

(٤) تفسير الدر المنثور، ج ٦، ص ١٩٩.

(٥) صحيح البخاري، ج ٦، ص ٥٦١.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٠٧.

٧- **آية التبليغ** :(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن عليًا مولى المؤمنين وأن لم تفعل فما بلغت رسالته) [١].

٨- **آيــة الإنــذار**: (وأنــذر عــشيرتك الأقــربين ورهطــك مــنهم المخلــصين) [٢].

٩- **آية المحافظة على الـصلوات**: (حـافظوا علـى الـصلوات والـصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) [٣].

١٠- **آيـة ولايـة الـنبي (ص)**: (الـنبي أولى بـالمؤمنين مـن أنفـسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم) [٤].

١١- **آية الحمية**: (إذ جعل الذين كفروا في قلـوبهم الحميـة حميـة الجاهلية ولو حميتم كمـا حمـوا لفـسد المـسجد الحـرام فـأنزل الله سكينته على رسوله) [٥]..

١٢- **آية الصلاة على النبي (ص)**: (إن الله وملائكتـه يـصلون علـى النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليـه وسـلموا تـسليما وعلـى الـذين

---

(١) تفسير الدر المنثور، ج ٢، ص ٥٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٨٢.

(٣) صحيح مسلم، ج ١، ص ٤٣٧.

(٤) منتخب كنز العمال، ج ٢، ص ٤٣.

(٥) تفسير الدر المنثور، ج ٧، ص ٥٣٥.

يصلون في الصفوف الأولى)[1].

«وقالت حميدة راوية الرواية وهي حميدة بنت أبي يونس مولى عائشة قالت قرأه على أبي وهو ابن ثمانين سنة، في مصحف عائشة (الآية المزعومة) ثم قالت قبل أن يغير عثمان المصاحف»[2].

١٣- **آية الرضاع**: «عن عائشة أنها قالت: كان فيما نزل في القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى النبي (ص) وهن فيما يقرأ من القرآن»[3].

١٤- **آية القتال**: (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب)[4].

١٥- **القرآن أكثر من مليون حرف**: «فقد أخرج الطبراني بإسناده - عن عمر بن الخطاب أنه قال: القرآن ألف ألف وسبعة وعشرون ألف حرف. فمن قرأه صابرًا ومحتسبًا، كان له بكل حرف زوجة من حور العين»[5].

فهذا يساوي ثلاثة أضعاف القرآن الموجود فأين ذهب الباقي؟

---

(١) الإتقان، ج٢، ص١٨٨.

(٢) ج٣، ص٧٣.

(٣) صحيح مسلم، ج٢، ص١٠٧٥.

(٤) تفسير الدر المنثور، ج٥، ص٣٦٨.

(٥) الإتقان، ج١، ص١٩٨، طبعة حديثة.

١٦- **فقدان سورة باكملها**: «فقد أخرج مسلم في صحيحة بإسناده عن أبي الأسود قال: بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن. فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم، فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم... قال: وإنا كنا نقرأ سورة كما نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها، غير أني قد حفظت منها: (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديًا ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب). وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير إني حفظت منها: (ياأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة»[1].

وأنت خبير بأن هذا الطلب من قبل أبي موسى إنكار وتألم على ما حصل من تركهم القرآن وتلاوته وبالنتيجة قست قلوبهم فنسوا جزءًا كبيرًا من القرآن وإلا فما هو الدافع لذكر آيات قد نسخت على دعوى النسخ؟.

وهناك الكثير من مثل هذه الآيات والسور المزعومة والغريب انهم يقولون لك - عند المناقشة - أنها نسخت نسخ تلاوة فأقول إن نسخ التلاوة لا يصمد لأسباب، منها:

(١) صحيح مسلم، ج٣، ص١٠٠.

أولاً: أن الذين نقلوا وقوع النقص في القرآن كانوا موجودين حين نزوله على النبي (ص) فلم يدع أحدهم أن النقص هذا بسبب النسخ فكيف علمنا نحن أنه من باب نسخ التلاوة؟

ثانيًا: من قال بالنسخ لم يبين لنا الآيات المنسوخة حتى لا تختلط بغير المنسوخ أو لا تسبب لنا إرباكا وشكا فإذا علمنا ما هو المنسوخ انتهت المشكلة فلماذا لم ينقل لنا عن النبي (ص) ذلك حتى يعلم؟

ثالثًا: إن الهدف الأساسي من إنزال القرآن هو الإعجاز فلا نعلم لماذا ينسخ من القرآن هذا الكم الكبير؟ هل لأنه ما كان فيه إعجاز فلم يعلم به الله إلا بعد إنزاله فقرر تغييره بما هو أبلغ منه؟ وخاصة ذلك الذي رفع رسمه وبقي حكمه كآية الرجم والرضاع وصلاة العصر.

رابعاً: إن النقص المزعوم موقوف على الناقلين له ولم ينسب للنبي (ص) فإذاً مصداقية كونه قرآن غير ثابتة لأنه خبر آحاد. وكونه منسوخ لم يعلم ذلك من النبي (ص) فلعله كذب من الناقل على فرض صحة النسبة للراوي.

خامسًا: وجدنا القرآن قد سجل الكثير من الآيات الناسخة لبعض الأحكام مع المنسوخ فكيف جاز هنا رفع هذه الآيات ولم يثبت الناسخ لها على أقل تقدير وبقي الحكم قائماً؟ ولماذا نسخت وما هو الناسخ يا ترى؟ وما هي المصلحة؟

سادسًا: إن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه بأن يقرأ على الناس جميع ما أوحي إليه من ربه ولم يستثن منه شيئا (ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ)[1]، (وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ)[2]، (وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ)[3].

وأهم الوجوه لنسخ التلاوة إن كثيرًا من علماء غير الشيعة أنكروا ما يسمى (نسخ التلاوة).

فقد قال السيوطي في إتقانه:

« حكى القاضي أبو بكر في الانتصار عن قوم إنكار لهذا الضرب من النسخ، لأن الأخبار فيه أخبار آحاد، ولا يجوز القطع على إنزال قرآن ونسخه بأخبار آحاد لا حجة فيه »[4].

فهذا أحد كبار علماء إخوتنا السنة ينكر مثل هذا النسخ.

وقال الشوكاني: « منع قوم من نسخ اللفظ مع بقاء حكمه، وبه جزم شمس الدين السرخسي، لأنه الحكم لا يثبت بدون دليله »[5].

---

(١) العنكبوت الآية ٤٥.

(٢) الأنعام الآية ١٩.

(٣) النمل الآية ٩٢.

(٤) السيوطي في كتاب الإتقان في علوم القرآن، ج٢، ص ٧٢١.

(٥) إرشاد الفحول، ص ١٨٩-١٩٠.

وحكى الزرقاني عن جماعة في منسوخ التلاوة دون الحكم أنه مستحيل عقلا، وحكى عن آخرين أنهم منعوا وقوعه شرعًا[1].

وذكر ابن ظفر في كتابه الينبوع: «نسخ التلاوة دون الحكم، وقال: (لأن خبر الواحد لا يثبت القرآن)».

وممن قد أنكر مثل هذا النسخ أبو إسحاق الشيرازي في كتابه التوضيح وأنكره أيضًا من المتأخرين والمعاصرين:

الشيخ علي حسن العريض في كتابه فتح المنان في نسخ القرآن، ص ٢٢٤ و ٢٢٦. والشيخ محمد الخضري في كتابه تاريخ التشريع الإسلامي. والدكتور صبحي الصالح في كتابه مباحث في علوم القرآن، ص ٢٦٥. والأستاذ مصطفى زيد في كتاب النسخ في القرآن، ج١، ص ٢٨٣. وابن الخطيب في كتابه الفرقان. وغيرهم..

فإذا كانت هذه النظرية لا يمكن أن تصمد أماما الاعتراضات المثارة عليها وهي منتقدة من غير الشيعة كما مر عليك سابقًا فإذا لا حل لهذه الأخبار. ولكن وعلى فرض لو سلمنا بأن هذه القاعدة تامة رغم ما فيها وما عليها من إشكال فهل هي قادرة على حل الاشكال برمته ؟ لا أعتقد . وذلك لوجود مجموعة من الأخبار لا يمكن أن نحلها بهذه القاعدة .

---

(١) مناهل العرفان، ج٢، ص ١١٢.

وسوف أورد بعضًا منها هنا :

أوّلاً : حديث عروة عن خالته عائشة قالت : « كانت سورة الأحزاب تقرأ زمن النبي (ص) مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف، لم نقدر منها إلا على ما هو الآن »[1]..

ومما سقط منها آية الرجم (الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة) وهذه الآية مروية في صحاح أهل السنة. واتضح لك من الرواية أنها سقطت في أثناء جمع عثمان للمصاحف وليس في عهد النبي (ص).

وحسب رواية ابن ماجة[2] أنها موجودة بعد وفاة النبي عن عائشة.

ثانيًا : آية الرضاع :

فعن عائشة أنها قالت : « كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله (ص) وهن فيما يقرأ من القرآن »[3].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ج٢، ص ٢٥ طبعة قديمة ؛ المصدر نفسه، ج ٣، ص ٧٢، طبعة حديثة.

(٢) سنن ابن ماجة، ج١، ص ٦٢٥، ح ١٩٤٤.

(٣) صحيح مسلم، ج٢، ص ١٠٧٥، وغيره.

وقد مرت عليك. فهذا إقرار من السيدة أن النبي (ص) قد توفى وهن مما يقرأ، فمتى حدث النسخ على فرض صحته؟

ثالثًا: آية الرغبة:

فعن جماعة من الأصحاب أنه كان من القرآن وقد أسقط فيما أسقط آية (لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم)[1].

رابعًا: (آية لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديًا ثالثًا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب)[2].

وقد نص في بعض الأخبار أنها قراءة أبي وقال الراغب الأصفهاني في محاضرات الأبرار أنها ثابتة في مصحف ابن مسعود. فمتى تم النسخ إذًا؟

خامسًا: آية الجهاد:

(قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم تجد فيما أنزل علينا (أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة) فأنا لا أجدها؟ قال: أسقطت

---

(١) صحيح البخاري ج ٨ ص ٢٠٨، فالإسقاط لا يناسب النسخ على الإطلاق. وراجعها أيضًا في الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص ٤٣، والمصدر نفسه، ج ٣، ص ٨٣.

(٢) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٧٢٦، ح ١٠٥٠؛ الإتقان، ج٣، ص ٨٣؛ الدر المنثور، ج ٦، ص ٣٧٨.

فيما أسقط من القرآن[1].

ووجدنا التعبير بأنها أسقطت ولم تنسخ.

سادسًا: آية الصلاة على النبي (ص):

«روى الحافظ جلال الدين السيوطي عن حميدة بنت أبي يونس، قالت: قرأ علي أبي – وهو ابن ثمانين سنة – في مصحف عائشة (أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الأول) قالت قبل أن يغير عثمان المصاحف»[2].

وهذه كيف تم نسخها في عهد عثمان؟ تفكر جيدًا.

ثامنًا: آية ولاية النبي (ص):

قال الحافظ السيوطي:

«أخرج عبدالرزاق وسعيد بن منصور، وإسحاق بن زاهويه وابن المنذر والبيهقي، عن مجالد، قال: مر عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرأ في المصحف (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم) فقال يا غلام حكها. فقال: هذا مصحف أبي

(١) الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص ٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٨٢.

بن كعب. فذهب إليه فسأله فقال: إنه كان يلهيني القرآن. ويلهيك الصفق بالأسواق »[1].

فنجد أن أبي قد صحح الموقف لعمر بأنه كان يهتم بالقرآن وأن عمر مهتم بالأسواق وقد رواها السيوطي عن مجموعة من الحفاظ منهم: عبدالرزاق الصنعاني وسعيد بن منصور صاحب السنن وإسحاق بن راهويه شيخ البخاري والحاكم صاحب المستدرك والبيهقي صحاب السنن والقريابي شيخ أحمد والبخاري.

ثامنا: آية كفى الله المؤمنين القتال بعلي:

روى الحافظ جلال الدين السيوطي في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾[2] عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود: أنه كان يقرأ الآية هكذا (كفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب) »[3].

فهل هذا عن بعض مرويات الشيعة؟ وإذا علمنا أن هذه الآية في مصحف ابن مسعود فمتى تم النسخ؟

---

(١) الدر المنثور، ج ٥، ص ١٨٣.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٩٢.

تاسعًا: آية المحافظة على الصلاة الوسطى:

« ذكر ابن حجر العسقلاني أنه روى مسلم بن الحجاج وأحمد بن حنبل من طريق أبي يونس عن عائشة أنها أمرته أن يكتب لها مصحفًا فلما بلغت: (حافظوا على الصلوات) قال: فأملت علي: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة (العصر)) قالت سمعتها من رسول الله (ص) »[1].

وقد رواها مالك عن عمرو بن نافع قال: « كتب مصحفًا لحفصة، فقالت: إذا أتيت هذه الآية فآذني، فأملت علي: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) »[2].

فلماذا كل هذا الإصرار من السيدتين؟ ولو أن هذه الآية منسوخة لعلمتا بذلك لأنهما في بيت النبي (ص) ولأخبرهما النبي (ص) بذلك.

عاشرًا: آية البلاغ:

قال السيوطي:

---

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج ٨، ص ١٥٨؛ الموطأ، ج ١، ص ١٣٨.

(٢) الموطأ، ج١، ص ١٣٩.

« أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله (ص) (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك إن عليًا مولى المؤمنين وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) »[1].

وأخرج الثعلبي في تفسيره بسنده عن أبي وائل قال:

« قرأت في مصحف عبدالله بن مسعود: إن الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين... ».

وهناك الكثير من هذه النماذج لا يمكن ولا يقدر أي شخص على حملها على النسخ مثل زيادة المعوذتين كما ورد في مصحف ابن مسعود أو تغيير بعض الألفاظ.

ومن الأمثلة على ذلك في سورة الليل (والذكر والأنثى) بنقصان (وما خلق)[2].

وروي أن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول بزيادتها[3].

---

(١) الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٩٨.

(٢) صحيح البخاري، ج ٦، ص٥٦١.

(٣) تفسير الدر المنثور، ج ٦، ص ٧٧.

وعن عروة قال: سألت عائشة عن لحن القرآن (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ)[1] و (وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ)[2] و (إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ)[3].

فقالت: يا ابن أختي هذا عمل الكتاب أخطأوا في الكتابة[4]. وفي سورة الفاتحة (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الصالحين)[5]. وآية الإحسان (ووصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)[6].

فراجع لترى أيها السائل بأم عينك ماذا موجود لديكم.

وسوف أضيف موقف الشيعة في نسخ التلاوة...

وسوف أنقل لكم قول أحد اعلام المذهب حول نسخ التلاوة وهو المرحوم آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي كما في

---

(١) المائدة الآية ٦٩.

(٢) النساء الآية ١٦٢.

(٣) طه الآية ٦٣.

(٤) تفسير الدر المنثور، ج ٢، ص ٤٣٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤١ و ٤٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٠٩.

كتابه البيان في تفسير القرآن[1].

يقول السيد: « المعنى اللغوي والاصطلاحي للنسخ.

إمكان النسخ. وقوعه في التوراة. وقوعه في الشريعة الإسلامية. أقسام النسخ ثلاثة.

الآيات المدعي نسخها واثبات أنها محكمة. آية المتعة ودلالتها على جواز نكاح المتعة. الرجم على المتعة. فتوى أبي حنيفة بإسقاط حد الزنا بالمحارم إذا عقد عليها. فتواه بسقوط الحد إذا استأجر امرأة فزنى بها. نسبة هذه الفتوى إلى عمر. مزاعم حول المتعة. تعصب مكشوف حول ترك الصحابة العمل بآية النجوى. كلام الرازي والرد عليه.

في كتب التفسير وغيرها آيات كثيرة ادعى نسخها. وقد جمعها أبو بكر النحاس في كتابه (الناسخ والمنسوخ) فبلغت ١٣٨ آية، وقد عقدنا هذا البحث لنستعرض جملة من تلك الآيات المدعى نسخها ولنتبين فيها أنه ليست – في واقع الأمر – واحدة منها منسوخة، فضلا عن جميعها. وقد اقتصرنا على (٣٦) آية منها، وهي التي استدعت المناقشة والتوضيح لجلاء الحق فيها، وأما سائر الآيات فالمسألة فيها أوضح من أن يستدل على عدم وجود نسخ فيها ».

---

(٧) البيان في تفسير القرآن، ص٢٧٧.

النسخ

النسخ في اللغة :

هو الاستكتاب، كالاستنساخ والانتساخ، وبمعنى النقل والتحويل، ومنه تناسخ المواريث والدهور، وبمعنى الإزالة، ومنه نسخت الشمس الظل، وقد كثر استعماله في هذا المعنى في ألسنة الصحابة والتابعين فكانوا يطلقون على المخصص والمقيد لفظ الناسخ.

النسخ في الاصطلاح :

هو رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمده وزمانه، سواء أكان ذلك الأمر المرتفع من الأحكام التكليفية أم الوضعية، وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور التي ترجع إلى الله تعالى بما أنه شارع ، وهذا الأخير كما في نسخ القرآن من حيث التلاوة فقط، وإنما قيدنا الرفع بالأمر.

الثابت في الشريعة ليخرج به ارتفاع الحكم بسبب ارتفاع موضوعه خارجًا، كارتفاع وجوب الصوم بانتهاء شهر رمضان، وارتفاع وجوب الصلاة بخروج وقتها، وارتفاع مالكية شخص لماله بسبب موته. فإن هذا النوع من ارتفاع الأحكام لا يسمى نسخا، ولا إشكال في إمكانه ووقوعه، ولا خلاف فيه من أحد.

ولتوضيح ذلك نقول:

أن الحكم المجعول في الشريعة المقدسة له نحوان من الثبوت:

أحدهما: ثبوت ذلك الحكم في عالم التشريع والإنشاء، والحكم في هذه المرحلة يكون مجعولا على نحو القضية الحقيقية، ولا فرق في ثبوتها بين وجدود الموضوع في الخارج وعدمه، وإنما يكون قوام الحكم بفرض وجود الموضوع.

فإذا قال الشارع: شرب الخمر حرام، مثلا، فليس معناه أن هناك خمرا في الخارج، وأن هذا الخمر محكوم بالحرمة، بل معناه أن الخمر متى ما فرض وجوده في الخارج فهو محكوم بالحرمة في الشريعة سواء أكان في الخارج خمر بالفعل أم لم يكن، ورفع هذا الحكم في هذه المرحلة لا يكون إلا بالنسخ.

وثانيهما: ثبوت ذلك الحكم في الخارج بمعنى أن الحكم في الخارج بمعنى أن الحكم يعود فعليا بسبب فعلية موضوعه خارجا، كما إذا تحقق وجود الخمر في الخارج، فإن الحرمة المجعولة في الشريعة للخمر تكون ثابتة له بالفعل، وهذه الحرمة تستمر باستمرار موضوعها، فإذا انقلب خلا فلا ريب في ارتفاع تلك الحرمة الفعلية التي ثبتت له في حال خمريته، ولكن ارتفاع هذا الحكم ليس من النسخ في شيء، ولا كلام لأحد في جواز ذلك ولا في وقوعه،

وإنما الكلام في القسم الأول، وهو رفع الحكم عن موضوعه في عالم التشريع والإنشاء.

إمكان النسخ

المعروف بين العقلاء من المسلمين وغيرهم جواز النسخ بالمعنى المتنازع فيه (رفع الحكم عن موضوعه في عالم التشريع والإنشاء) وخالف في ذلك اليهود والنصارى فادعوا استحالة النسخ، واستندوا في ذلك إلى شبهة هي أوهن من بيت العنكبوت.

وملخّص هذه الشبهة:

أنَّ النسخ يستلزم عدم حكمة الناسخ، أو جهله بوجه الحكمة ، وكلا هذين اللازمين مستحيل في حقه تعالى، وذلك لأن تشريع الحكم من الحكيم المطلق لا بد وأن يكون على طبق مصلحة تقتضيه ، لأن الحكم الجزافي ينافي حكمة جاعله ، وعلى ذلك فرفع هذا الحكم الثابت لموضوعه أما أن يكون مع بقاء الحال على ما هو عليه من وجه المصلحة وعلم ناسخه بها ، وهذا ينافي حكمة الجاعل مع أنه حكيم مطلق ، وإما أن يكون من جهة البداء ، وكشف الخلاف على ما هو الغالب في الأحكام والقوانين العرفية ، وهو يستلزم الجهل منه تعالى. وعلى ذلك فيكون وقوع النسخ في الشريعة محالاً لأنه يستلزم المحال.

والجواب: إنّ الحكم المجعول من قبل الحكيم قد لا يراد منه البعث، أو الزجر الحقيقيين كالأوامر التي يقصد بها الأمتان، وهذا النوع من الأحكام يمكن إثباته أولا ثم رفعه، ولا مانع من ذلك، فأن كلا من الإثبات والرفع في وقته قد نشأ عن مصلحة وحكمة، وهذا النسخ لا يلزم منه خلاف الحكمة، ولا ينشأ من البداء الذي يستحيل في حقه تعالى.

وقد يكون الحكم المجعول حكما حقيقيا، ومع ذلك ينسخ بعد زمان، لا بمعنى أن الحكم بعد ثبوته يرفع في الواقع ونفس الأمر، كي يكون مستحيلا على الحكيم العالم بالواقعيات، بل هو بمعنى أن يكون الحكم المجعول مقيدا بزمان خاص معلوم عند الله، مجهول عند الناس، ويكون ارتفاعه بعد انتهاء ذلك الزمان، لانتهاء أمده الذي قيد به، وحلول غايته الواقعية التي أنيط بها.

والنسخ بهذا المعنى ممكن قطعا، بداهة: أن دخل خصوصيات الزمان في مناطات الأحكام مما لا يشك في عاقل، فأن يوم السبت - مثلاً - في شريعة موسى (ع) قد أشتمل على خصوصية تقتضي جعله عيدا لأهل تلك الشريعة دون بقية الأيام، ومثله يوم الجمعة في الإسلام، وهكذا الحال في أوقات الصلاة والصيام والحج، وإذا تصورنا وقوع مثل هذا في الشرائع فلنتصور أن تكون للزمان خصوصية من جهة استمرار الحكم وعدم استمراره، فيكون

الفعل ذا مصلحة في مدة معينة ، ثم لا تترتب عليه تلك المصلحة بعد انتهاء تلك المدة ، وقد يكون الأمر بالعكس.

وجملة القول: إذا كان من الممكن أن يكون للساعة المعينة ، أو اليوم المعين أو الأسبوع المعين ، أو الشهر المعين تأثير في مصلحة الفعل أو مفسدته أمكن دخل السنة في ذلك أيضا ، فيكون الفعل مشتملا على مصلحة في سنين معينة ، ثم لا تترتب عليه تلك المصلحة بعد انتهاء تلك السنين ، وكما يمكن أن يقيد إطلاق الحكم من غير جهة الزمان بدليل منفصل ، فكذلك يمكن أن يقيد إطلاقه من جهة الزمان أيضا بدليل منفصل ، فكذلك يمكن أن يقيد إطلاقه من جهة الزمان أيضا بدليل منفصل ، فان المصلحة قد تقتضي بيان الحكم على جهة العموم أو الإطلاق ، مع أن المراد الواقعي هو الخاص أو المقيد ، ويكون بيان التخصيص أو التقييد بدليل منفصل.

فالنسخ في الحقيقة تقييد لإطلاق الحكم من حيث الزمان ولا تلزم منه مخالفة الحكمة ولا البداء بالمعنى المستحيل في حقه تعالى ، وهذا كله بناء على أن جعل الأحكام وتشريعها مسبب عن مصالح أو مفاسد تكون في نفس العمل. وأما على مذهب من يرى تبعية الأحكام لمصالح في الأحكام أنفسها فإن الأمر أوضح ، لأن الحكم الحقيقي على هذا الرأي يكون شأنه شأن الأحكام الامتحانية.

النسخ في الشريعة الإسلامية

لا خلاف بين المسلمين في وقوع النسخ، فإن كثيرا من أحكام الشرائع السابقة قد نسخت بأحكام الشريعة الإسلامية، وان جملة من أحكام هذه الشريعة قد نسخت بأحكام أخرى من هذه الشريعة نفسها، فقد صرح القرآن الكريم بنسخ حكم التوجه في الصلاة إلى القبلة الأولى، وهذا مما لا ريب فيه.

وإنما الكلام في أن يكون شيء من أحكام القرآن منسوخًا بالقرآن، أو بالسنة القطعية، أو بالإجماع، أو بالعقل. وقبل الخوض في البحث عن هذه الجهة يحسن بنا أن نتكلم على أقسام النسخ، فقد قسموا النسخ في القرآن إلى ثلاثة أقسام:

١- نسخ التلاوة دون الحكم:

وقد مثلوا لذلك بآية الرجم فقالوا: إن هذه الآية كانت من القرآن ثم نسخت تلاوتها وبقي حكمها، وقد قدمنا لك في بحث التحريف أن القول بنسخ التلاوة هو نفس القول بالتحريف وأوضحنا أن مستند هذا القول أخبار آحاد وأن أخبار الآحاد لا أثر لها في أمثال هذا المقام.

فقد أجمع المسلمون على أن النسخ لا يثبت بخبر الواحد كما أن القرآن لا يثبت به، والوجه في ذلك - مضافا إلى الإجماع - أن الأمور المهمة التي جرت العادة بشيوعها بين الناس، وانتشار الخبر

عنها على فرض وجودها لا تثبت بخبر الواحد فإن اختصاص نقلها ببعض دون بعض بنفسه دليل على كذب الراوي أو خطئه وعلى هذا فكيف يثبت بخبر الواحد أن آية الرجم من القرآن، وأنها قد نسخت تلاوتها، وبقي حكمها، نعم قد تقدم أن عمر أتى بآية الرجم وادعى أنها من القرآن فلم يقبل قوله المسلمون، وان نقل هذه الآية كان منحصراً به، ولم يثبتوها في المصاحف، فالتزم المتأخرون بأنها آية منسوخة التلاوة باقية الحكم.

٢- نسخ التلاوة والحكم:

ومثلوا لنسخ التلاوة والحكم معا بما تقدم نقله عن عائشة في الرواية العاشرة من نسخ التلاوة في بحث التحريف، والكلام في هذا القسم كالكلام على القسم الأول بعينه.

٣- نسخ الحكم دون التلاوة:

وهذا القسم هو المشهور بين العلماء والمفسرين، وقد ألف فيه جماعة من العلماء كتبا مستقلة، وذكروا فيها الناسخ والمنسوخ. منهم العالم الشهير أبو جعفر النحاس، لحافظ المظفر الفارسي، وخالفهم في ذلك بعض المحققين، فأنكروا وجود المنسوخ في القرآن.

وقد اتفق الجميع على إمكان ذلك، وعلى وجود آيات من القرآن ناسخة لأحكام ثابتة في الشرائع السابقة، ولأحكام ثابتة

في صدر الإسلام. ولتوضيح ما هو الصحيح في هذا المقام نقول: إن نسخ الحكم الثابت في القرآن يمكن أن يكون على أقسام ثلاثة:

١- أن الحكم الثابت بالقرآن ينسخ بالسنة المتواترة، أو بالإجماع القطعي الكاشف عن صدور النسخ عن المعصوم (ع). وهذا القسم من النسخ لا إشكال فيه عقلا ونقلا، فإن ثبت في مورد فهو المتبع، وإلا فلا يلتزم بالنسخ، وقد عرفت أن النسخ لا يثبت بخبر الواحد.

٢- أن الحكم الثابت بالقرآن ينسخ بآية أخرى منه ناظرة إلى الحكم المنسوخ، ومبينة لرفعه، وهذا القسم أيضا لا إشكال فيه، وقد مثلوا لذلك بآية النجوى - سيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى-.

٣- أنّ الحكم الثابت بالقرآن ينسخ بآية أخرى غير ناظرة إلى الحكم السابق، ولا مبينة لرفعه، وإنما يلتزم بالنسخ لمجرد التنافي بينهما فيلتزم بأن الآية المتأخرة ناسخة لحكم الآية المتقدمة.

والتحقيق: أن هذا القسم من النسخ غير واقع في القرآن، كيف وقد قال الله عز وجل: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا)[1].

---

(١) النساء الآية ٨٢.

ولكن كثيراً من المفسرين وغيرهم لم يتأملوا حق التأمل في معاني الآيات الكريمة، فتوهموا وقوع التنافي بين كثير من الآيات، والتزموا لأجله بأن الآية المتأخرة ناسخة لحكم الآية المتقدمة.

وحتى أن جملة منهم جعلوا من التنافي ما إذا كانت إحدى الآيتين قرينة عرفية على بيان المراد من الآية الأخرى، كالخاص بالنسبة إلى العام، وكالمقيد بالإضافة إلى المطلق، والتزموا بالنسخ في هذه الموارد وما يشبهها، ومنشأ هذا قلة التدبر، أو التسامح في إطلاق لفظ النسخ بمناسبة معناه اللغوي، واستعماله في ذلك وإن كان شائعا قبل تحقق المعنى المصطلح عليه، ولكن إطلاقه - بعد ذلك- مبني على التسامح لا محالة.

وأما الآن فسوف أنقل بعض أقوال من يقولون بالتحريف عند غير الشيعة -من علماء أهل السنة- :

قال الرافعي:

«فذهب جماعة من أهل الكلام - ممن لا صناعة لهم إلا الظن والتأويل واستخراج الأساليب الجدلية من كل حكم وكل قول- إلى جواز أن يكون قد سقط عنهم من القرآن شئ، حملا على ما وصفوا من كيفية جمعه».

وقال القرطبي:

« قال أبو عبيد: وقد حدثت عن يزيد بن زريع، عن عمران بن جرير، عن أبي مجلز، قال: طعن قوم على عثمان رحمه الله بحمقهم جمع القرآن ثم قرءوا بما نسخ قال أبو عبيد يذهب أبو مجلز إلى أن عثمان أسقط الذي أسقط بعلم كما أثبت الذي أثبت بعلم »[1].

وقال القرطبي أيضًا:

« قال الإمام أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن محمد الأنباري: ولم يزل أهل الفضل والعقل يعرفون من شرف القرآن وعلو منزلته ما يوجبه الحق والأنصاف والديانة، وينفون عنه قول المبطلين وتمويه الملحدين وتحريف الزائغين، حتى نبغ في زماننا هذا زائغ زاغ عن الملة وهجم على الأمة بما يحاول به إبطال الشريعة التي لا يزال الله يؤيدها ويثبت أسَّها وينمى فرعها ويحرسها عن معايب أولى الجنف والجور ومكائد أهل العداوة والكفر.

فزعم أن المصحف الذي جمعه عثمان (رض) بأتفاق أصحاب رسول الله (ص) على تصويبه فيما فعل لا يشتمل على جميع القرآن، إذ كان سقط منه خمسمائه حرف، قد قرأت ببعضها وسأقرأ ببقيتها، فمنها (والعصر ونوائب الدهر) فقد سقط من القرآن على جماعة المسلمين (ونوائب الدهر) ومنها (حتى إذا أخذت

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج١، ص ٨٤.

الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارًا فجعلناها حصيدًا كأن لم تغني بالأمس وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها).

فادعى هذا الإنسان أنه سقط عن أهل الإسلام من القرآن (وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها) وذكر مما يدعى حروفًا كثيرة»[1].

وقال الشعراني في كتابه الكبريت الأحمر المطبوع على هامش اليواقيت والجواهر:

«ولولا ما يسبق للقلوب الضعيفة ووضع الحكمة في غير أهلها لبينت جميع ما سقط من مصحف عثمان»[2].

وذكر الزرقاني:

«بيان الأقوال في معنى حديث نزول القرآن على سبعة أحرف، فراجع تجد ما ينبهك من غفلتك واتهام الآخرين، وهناك أقوال كثيرة لا تناسب هذه الرسالة المختصرة»[3].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج١، ص ٨١–٨٢.

(٢) الكبريت الأحمر، ص ١٤٣.

(٣) مناهل العرفان، ج١، ص٢٤٤.

بقى أن نشير إلى بعض المرويات في كتب الشيعة ولقد أشار السائل إلى مجموعة من الكتب والروايات ولمعلومية السائل فقط أقول بأنه نحن لا يهمنا الكتاب والراوي كثيرا في مسألة التحريف لأن القاعدة التي نعتمد عليها وهي كل ما خالف كتاب الله مرفوض. ومع ذلك أمر على ما ذكر مرورًا سريعًا. قال - أقوال بعض علمائهم:

١- قال علي بن إبراهيم القمي في مقدمة تفسيره:

«وأما ما هو على خلاف ما أنزل فهو قوله: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)[1] فقال أبو عبد الله لقارئ هذه الآية: خير أمة يقتلون أمير المؤمنين، والحسن والحسين؟ فقيل له: وكيف نزلت يا بن رسول الله (ص)؟ فقال: إنما نزلت (كنتم خير أئمة أخرجت للناس)»[2].

أقول: نعم ورد ذلك مسندا في تفسير القمي ومرسلا في تفسير العياشي، وهذا يحتمل أمرين:

الأول: أنها القراءة الصحيحة، ففي مرسلة العياشي: أنها قراءة علي (ع) كذا. وعلى هذا الأخير في الاختلاف في القراءة وليست هي من التحريف في شيء.

---

(١) آل عمران الآية ١١٠.

(٢) تفسير القمي، ج١، ص ٣٦-٣٧.

الثاني: أن يكون من باب التفسير والإيضاح أي أن المراد هو من الآية أئمة الأمة وقادتها، وقد أشارت بعض الأخبار إلى الأمر الثاني منها:

ما رواه الكليني في الكافي بإسناده عن الإمام الصادق (ع) وقد سئل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أواجب هو على الأمة جميعًا؟ قال لا. قيل ولما؟... قال: إنما هو على القوي المطاع، العالم بالمعروف والمنكر لا على الضعيف الذي لا يهتدي سبيلاً إلى أي من أي يقول من الحق إلى الباطل، قال (ع):

والدليل على ذلك كتاب الله عز وجل قوله: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ)[1] **قال: فهذا خاص غير عام: كما قال الله عز وجل:** (وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)[2] **ولم يقل على أمة موسى ولا على كل قومه، وهم يومئذ أمم مختلفة، والأمة واحد فصاعدًا، كما قال الله عز وجل:** (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا...)[3] **يقول: مطيعًا لله عز وجل... الخ.**

---

(١) آل عمران الآية ١٠٤.

(٢) الأعراف الآية ١٥٩.

(٣) النحل الآية ١٢٠.

في تفسير البرهان[1] وفي تفسير العياشي بعض الأخبار المشيرة إلى ذلك مع ملاحظة سريعة وهي أن مقدمة تفسير القمي لم يعلم أنها فعلاً له لجهالة الراوي عن أبي الفضل العباسي بن محمد العلوي حيث يقول حدثني أبو الفضل، فمن هو هذا كما أن أبا الفضل مجهول.

سؤال:

قال نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية [٢]. «ولا تعجب من مكثرة الأخبار الموضوعة فأنهم بعد النبي [ص] قد غيروا في الدين ما هو أعظم من هذا كتغييرهم القرآن وتحريف كلماته، وحذف ما فيه من مدائح آل الرسول [ص] والأئمة الطاهرين]».

---

(١) تفسير البرهان، ج١، ص ٣٠٧ - ٣٠٩.

(١) الأنوار النعمانية، ج١، ص ٧٩.

الجواب: أقول كتاب الأنوار النعمانية كتاب قصص لا يحتج به. نعم هناك مرويات صحيحة وردت في الكافي يشير مضمونها إلى سقوط اسم أمير المؤمنين علي(ع) من بعض الآيات ولكن لو وضعنا الأخبار بعضها إلى بعض لتبين منها أن المراد هو التفسير والتوضيح للمراد من تلك الآيات والدليل على هذا القول هذه الرواية: فقد روى الكليني:

«عن أبي بصير، قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ) [1] قال نزلت في علي والحسن والحسين (عليهم السلام) قلت: أن الناس يقولون: فما باله لم يسم عليًا وأهل بيته في كتاب الله؟ قال فقولوا لهم أن رسول الله (ص) نزلت عليه الصلاة ولم يسمِّ لهم ثلاثًا ولا أربعًا حتى كان رسول الله (ص) هو الذي فسر لهم ذلك» [2]. فتأمل.

أقول: أن المرويات الأخرى الواردة عنه (ص) يقصد بها التفسير وإلا لقال للسائل لقد ورد ذكرهم في القرآن ولكن حرف من قبل القوم.

ثم أشار السائل إلى كثير من هذه المرويات رددت عليها في ما مضى ولكن بقيت الروايات التي تقول بأنه لم يجمع القرآن كما نزل إلا الأئمة عليهم السلام فهل في مثل هذه الروايات أي تحريف وهل

---

(١) النساء الآية ٥٩.

(٢) الكافي، ج١، ص ٢٨٦.

أنت وأنا وغيرنا يعتقد أن القرآن الذي بين أيدينا جمع كما نزل؟ فالمفروض أن يكون المكي كله قبل المدني والمنسوخ قبل الناسخ وهكذا..

بقي أن أشير إلى هذه الرواية التي وردت في الكافي وأحدثت ضجة كبيرة وهي: «عن أبي عبد الله (ع) قال إن القرآن الذي جاء به جبرئيل إلى محمد (ص) سبعة عشر ألف آية»[1].

ولكن بتتبع كلمات الشراح والمعلقين على هذه الرواية ينتهي الاستغراب، فقد جزم المولى أبو الحسن الشعراني في تعليقته على شرح الكافي للمولى صالح المازندراني في هامش شرح الأصول للمازندراني[2] بأن لفظة (عشر) من زيادة النساخ أو الرواة، والأصل هي سبعة آلاف عددًا تقريبًا ينطبق مع الواقع بالتقريب) ويؤيده أن صاحب الوافي المولى محسن الفيض نقل الحديث عن الكافي بلفظ (سبعة آلاف آية) من غير ترديد...[3].

وفي مدرسة غير الشيعة مثل هذه الرواية:

كما في الدر المنثور:

(١) أصول الكافي، ج٢، ص ٦٣٤، رقم ٢٨.

(٢) تعليقة الشعراني على الوافي، ج ١١، ص ٧٦.

(٣) راجع هامش الوافي المجلد الثاني، ج ٥، ص ٢٣٢-٢٣٤، تعليقة الشعراني على الوافي.

« وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله (ص) القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرًا محتسبًا فله بكل حرف زوجة من الحور العين »[1].

وفي المعجم الأوسط:

« حدثنا محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني حدثني أبي عن جدي آدم بن أبي إياس حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله (ص) القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين. لا يروى هذا الحديث عن عمر رضي الله عنه إلا بهذا الإسناد تفرد به حفص بن ميسرة »[2].

وفي الفردوس للديلمي:

« قال عمر بن الخطاب: القرآن ألف ألف حرف وتسعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرا فله بكل حرف زوجة من الحور العين »[3].

وفي فيض القدير للمناوي:

---

(١) الدر المنثور، ج٨، ص٦٩٩.

(٢) المعجم الأوسط ج٦، ص٣٦١.

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب، ج٣، ص٢٣٠.

« القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف يقرؤه من الثواب زوجة في الجنة من الحور العين »[1].

وفي لسان الميزان لابن حجر:

« محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني تفرد بخبر باطل قال الطبراني حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا أبي عن جدي عن حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص) القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين قال الطبراني في معجمه الأوسط لا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد »[2].

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال:

« قال الطبراني حدثنا محمد بن عبيد حدثنا أبي عن جدي عن حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال قال رسول الله (ص) القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرًا محتسبًا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين.

---

(١) فيض القدير، ج٤، ص ٥٣٦.

(٢) لسان الميزان، ج٥، ص ٢٧٦.

قـال الطبرانـي في معجمـه الأوسـط لا يـروى عـن عمـر إلا بهـذا الإسناد»[1].

كيفية جمع القرآن كما يدعيه القوم

كلام القوم في كيفية جمع القرآن والتناقض الواضح والذي يدل على أن القرآن غير متواتر بل لعله نـاقص والعيـاذ بـالله وهـذا الأمر استغل من قبل غير المسلمين للطعن في القـرآن وكـل مـن يطلـع على هذه الروايات فإنه سوف يطعن في القرآن وهذه نبذة من أقوالهم ومروياتـهم في كيفية جمع القرآن الكريـم.

الجمع زمن أبـي بـكر

ففي البخاري:

«حدثـنا موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد حدثـنا بن شهاب عن عبيد بن السباق أن زيد بن ثـابت رضي الله عنه قال أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنـده قـال أبـو بكر رضي الله عنـه إن عمـر أتـاني فقـال إن القتـل قـد استحر يـوم

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج ٦، ص ٢٥١.

اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره (لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ)[1] حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه»[2].

وفيه أيضًا:

«حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن بن شهاب أن ابن السباق قال إن زيد بن ثابت قال أرسل إلي أبو بكر رضي الله

---

(١) التوبة الآية ١٢٨.

(٢) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٩٠٧.

عنه قال إنك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله فاتبع القرآن فتتبعت حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره (لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) إلى آخره»[1].

وفيه أيضًا:

«حدثنا محمد بن عبيد الله أبو ثابت حدثنا إبراهيم بن سعد عن بن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت قال بعث إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وأني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر وإنك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي مما كلفني من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو بكر هو والله خير فلم يزل

---

(١) صحيح البخاري، ج ٤، ص١٩٠٨.

يحث مراجعتي حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي رأيا فتتبعت القرآن أجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال فوجدت في آخر سورة التوبة ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرها مع خزيمة أو أبي خزيمة فألحقتها في سورتها فكانت الصحف عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر قال محمد بن عبيد الله اللخاف يعني الخزف»[1].

وفي الإتقان للسيوطي:

«وأخرج ابن أبي داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه. رجاله ثقات مع انقطاعه»[2].

وفي فتح الباري لابن حجر:

«وعند ابن أبي داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما

(١) صحيح البخاري، ج٦، ص٢٦٢٩؛ صحيح ابن حبان، ج١٠، ص٣٦؛ السنن الكبرى، ج٥، ص٧؛ سنن البيهقي الكبرى، ج٢، ص٤٠؛ مسند أبي بكر، ج١، ص٩؛ مسند أبي يعلى، ج١، ص٩١.

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ج١، ص١٦٢.

بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه. ورجاله ثقات مع انقطاعه. وكأن المراد بالشاهدين الحفظ»[1].

وفي تحفة الأحوذي:

«وعن ابن أبي داود أيضًا من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه. ورجاله ثقات مع انقطاعه»[2].

وفي الإتقان للسيوطي:

«وقد أخرج ابن أشته في المصاحف عن الليث بن سعد قال أول من جمع القرآن أبو بكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية إلا بشاهدي عدل وأن آخر سورة براءة لم توجد إلا مع خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فإن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب وإن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده»[3].

وفي الدر المنثور للسيوطي:

---

(١) فتح الباري، ج٩، ص١٤.

(٢) تحفة الأحوذي، ج٨، ص٤٠٨.

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ج١، ص١٦٣.

«وأخرج ابن الأنباري في المصاحف من طريق سليمان بن أرقم عن الحسن وابن سيرين وابن شهاب الزهري وكان الزهري أشبعهم حديثا قالوا لما أسرع في قتل قراء القرآن يوم اليمامة قتل معهم يومئذ أربعمائة رجل لقي زيد بن ثابت عمر ابن الخطاب فقال له إن هذا القرآن هو الجامع لديننا فإن ذهب القرآن ذهب ديننا وقد عزمت على أن أجمع القرآن في كتاب فقال له انتظر حتى نسأل أبا بكر فمضيا إلى أبي بكر فأخبراه بذلك فقال لا تعجل حتى أشاور المسلمين ثم قام خطيبا في الناس فأخبرهم بذلك فقالوا أصبت فجمعوا القرآن وأمر أبو بكر مناديا فنادى في الناس من كان عنده من القرآن شيء فليجيء به قالت حفصة إذا انتهيتم إلى هذه الآية فأخبروني (عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ) [1] فلما بلغوا إليها قالت اكتبوا (والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر) فقال لها عمر ألك بهذا بينة قالت لا قال فوالله لا ندخل في القرآن ما تشهد به امرأة بلا إقامة بينة» [2].

الجمع زمن عمر

ففي فتح الباري لابن حجر:

---

(١) البقرة الآية ٢٣٨.

(١) الدر المنثور، ج١، ص ٧٢٢.

« وعن ابن أبي داود أيضًا في المصاحف من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قام عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعسب قال وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه وكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط »[1].

وفي تحفة الأحوذي:

« وعن ابن أبي داود في المصاحف من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قام عمر فقال من كان تلقى من رسول الله شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعسب قال وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان. وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه وكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط »[2].

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر:

---

(١) فتح الباري، ج ٩، ص ١٤.

(٢) تحفة الأحوذي، ج ٨، ص ٤٠٨.

« أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي أخبرنا الحسن بن علي أخبرنا أبو عمر بن حيوية أخبرنا أحمد بن معروف أخبرنا الحسين بن الفهم أخبرنا محمد بن سعد أخبرنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن سيرين قال قتل عمر ولم يجمع القرآن »[1].

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد:

« قال أخبرنا عارم بن الفضل قال أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن سيرين قال قتل عمر ولم يجمع القرآن »[2].

وفي أخبار المدينة لابن شبه:

« حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمر بن طلحة الليثي عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال أراد عمر رضي الله عنه أن يجمع القرآن فقام في الناس فقال من كان تلقى من رسول الله شيئًا من القرآن فليأتنا به وكان كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعُسُب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان فقتل عمر رضي الله عنه قبل أن يجمع ذلك إليه.

---

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٤، ص ٣٧٦.

(٣) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٩٤.

حدثنا هارون بن عمر الدمشقي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد عن أبيه قال جاءت الأنصار إلى عمر رضي الله عنه فقالوا نجمع القرآن في مصحف واحد فقال إنكم أقوام في ألسنتكم لحن وإني أكره أن تحدثوا في القرآن لحنا فأبى عليهم»[1].

« حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمر بن طلحة الليثي عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال أراد عمر رضي الله عنه أن يجمع القرآن فقام في الناس فقال من كان تلقى من رسول الله شيئا من القرآن فليأتنا به وكان كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعُسُب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان فقتل عمر رضي الله عنه قبل أن يجمع ذلك إليه »[2].

وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر:

« يحيى بن جعدة قال كان عمر لا يقبل آية من كتاب الله عز وجل حتى يشهد عليها شاهدان فجاء رجل من الأنصار بآيتين فقال عمر لا أسألك عليهما شاهداً غيرك (لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ) إلى آخر السورة.

---

(١) أخبار المدينة، ج١، ص ٣٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٧٤.

«أخبرنا أبو بكر بن المزرفي أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم الأدمي حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث حدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن محمد بن طلحة الليثي عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن فقام في الناس فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من القرآن فليأتنا به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان فقتل وهو يجمع ذلك فقام عثمان بن عفان فقال من كان عنده من كتاب الله عز وجل شيء فليأتنا به وكان لا يقبل من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شهيدان فجاء خزيمة بن ثابت فقال إني قد رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قال ما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وآله (لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) إلى آخر السورة قال عثمان وأنا أشهد أنهما من عند الله فأين ترى أن تجعلهما قال أختم بهما آخر ما نزل من القرآن فختمت بهما براءة»[1].

وفي فتح الباري لابن حجر:

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٦، ص ٣٦٥.

« ووقع عند ابن أبي داود أيضا بيان السبب في إشارة عمر بن الخطاب بذلك فأخرج من طريق الحسن أن عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال إنا لله وأمر بجمع القرآن فكان أول من جمعه في المصحف »[1].

وفي تحفة الأحوذي:

« ووقع عند ابن أبي داود أيضا بيان السبب في إشارة عمر بن الخطاب بذلك فأخرج من طريق الحسن أن عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال إنا لله وأمر بجمع القرآن فكان أول من جمعه في المصحف »[2].

وفي الإتقان للسيوطي:

« وأخرج ابن أبي داود من طريق الحسن أن عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال إنا لله وأمر بجمع القرآن فكان أول من جمعه في المصحف.

وأخرج ابن أبي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف

---

(١) فتح الباري، ج ٩، ص ١٢.

(٢) تحفة الأحوذي، ج ٨، ص ٤٠٧.

والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفي لمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط »[1].

وفي الدر المنثور للسيوطي:

« وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كان عمر لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد رجلان فجاء رجل من الأنصار بهاتين الآيتين (لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ) إلى آخرها فقال عمر لا أسألك عليها بينة أبدا كذلك كان رسول الله »[2].

الجمع زمن عثمان

ففي فتح الباري لابن حجر:

« وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان من أكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله زيد بن ثابت قال فأي

---

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ج١، ص ١٦٢.

(٢) الدر المنثور، ج٤، ص ٣٣٢.

الناس أعرب وفي رواية أفصح قالوا سعيد بن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد »[1].

وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر:

« أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد أخبرنا عثمان بن محمد بن القاسم حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث حدثنا عمي حدثنا ابن رجاء أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد قال قام عثمان فخطب الناس فقال أيها الناس عهدكم بنبيكم صلى الله عليه وآله منذ ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن وتقولون قراءة أبي وقراءة عبدالله يقول الرجل والله ما تقيم قراءتك فأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شئ لما جاء به فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة ثم دخل عثمان، فدعاهم رجلا رجلا فناشدهم لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أمله عليك فيقول نعم فلما فرغ من ذلك عثمان قال من أكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله زيد بن ثابت قال فأي الناس أعرب قالوا سعيد بن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد فكتب زيد فكتب مصاحف ففرقها في الناس فسمعت بعض أصحاب محمد صلى

---

(١) فتح الباري، ج٩، ص١٩.

الله عليه وآله يقول قد أحسن »[1].

وفي الدر المنثور للسيوطي:

« وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن فقام في الناس فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من القرآن فليأتنا به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان فقتل وهو يجمع ذلك إليه فقام عثمان بن عفان فقال من كان عنده شيء من كتاب الله فليأتنا به وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد به شاهدان فجاء خزيمة بن ثابت فقال إني رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما فقالوا ما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وآله (لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) إلى آخر السورة فقال عثمان وأنا أشهد بهما من عند الله فأين ترى أن نجعلهما قال أختم بهما آخر ما نزلت من القرآن فختمت بهما براءة »[2].

وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر:

أخبرنا أبو بكر بن المزرفي أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم الأدمي حدثنا أبو بكر عبد الله بن

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٩، ص ٢٤٣.

(٢) الدر المنثور للسيوطي، ج ٤، ص ٣٣٢.

سليمان بن الأشعث حدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن محمد بن طلحة الليثي عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن فقام في الناس فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من القرآن فليأتنا به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان فقتل وهو يجمع ذلك فقام عثمان بن عفان فقال من كان عنده من كتاب الله عز وجل شيء فليأتنا به وكان لا يقبل من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شهيدان فجاء خزيمة بن ثابت فقال إني قد رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قال ما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وآله (لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) إلى آخر السورة قال عثمان وأنا أشهد أنهما من عند الله فأين ترى أن تجعلهما قال أختم بهما آخر ما نزل من القرآن فختمت بهما براءة»[1].

وفي أخبار المدينة لابن شبه:

«حدثنا قال ابن وهب أخبرني عمر بن طلحة الليثي عن محمد بن عمرو ابن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قام عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال من كان عنده من كتاب الله

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٦، ص ٣٦٥.

شيء فليأتنا به وكان لا يقبل من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شاهدان فجاء خزيمة بن ثابت فقال إني قد رأيتكم تركتم آيتين من كتاب الله لم تكتبوهما قال وما هما قال تلقيت من رسول الله ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخر السورة... قال عثمان وأنا أشهد إنهما من عند الله فأين ترى أن نجعلهما قال اختم بهما قال فختم بهما»[1].

وفي صحيح البخاري:

«حدثنا موسى حدثنا إبراهيم حدثنا بن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في

---

(١) أخبار المدينة، ج٢، ص١٢١.

المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق قال بن شهاب وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري (مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ) [1] فألحقناها في سورتها في المصحف» [2].

وفي الاستذكار لابن عبد البر:

«والذي أقول به إن جمع عثمان (رضي الله عنه) في جماعة الصحابة (رضوان الله عليهم) القرآن على حرف واحد بكتابة زيد بن ثابت إنما حملهم على ذلك ما اختلف فيه أهل العراق وأهل الشام حين اجتمعوا في بعض المغازي فخطأت كل طائفة منهم الأخرى فيما خالفتها فيه من قراءتها وصوبت ما تعلم من ذلك وكان أهل العراق قد أخذوا عن ابن مسعود وأهل الشام قد أخذوا عن غيره من الصحابة فخاف الصحابة (رحمهم الله) من ذلك الاختلاف لما كان عندهم من رسول الله صلى الله عليه وآله من النهي عن الاختلاف في القرآن وأن المراء فيه كفر وقد كانت عامة أهل العراق

---

(١) الأحزاب الآية ٢٣.

(١) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٩٠٨؛ والدر المنثور، ج ١، ص ٧٥٦؛ والسنن الكبرى، ج ٥، ص ٦؛ وسنن الترمذي، ج ٥، ص ٢٨٤.

وعامة أهل الشام هموا بأن يكفر بعضهم بعضا تصويبا لما عنده وإنكارا لما عند غيره فاتفق رأي الصحابة وعثمان (رضوان الله عليهم) على أن يجمع لهم القرآن على حرف واحد من تلك السبعة الأحرف إذ صح عندهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال كلها شاف كاف فاكتفوا (رحمهم الله) بحرف واحد منها فأمر عثمان زيد بن ثابت ذلك فأملاه على من كتبه ممن أمره عثمان بذلك على ما هو مذكور في غير موضع. وأخبار جمع عثمان المصحف كثيرة وقد ذكرنا في التمهيد منها طرفا. وأما جمع أبي بكر للقرآن فهو أول من جمع ما بين اللوحين. وجمع علي بن أبي طالب للقرآن أيضا عند موت النبي صلى الله عليه وآله وولاية أبي بكر فإنما كل ذلك على حسب الحروف السبعة لا كجمع عثمان على حرف واحد حرف زيد بن ثابت وهو الذي بأيدي الناس بين لوحي المصحف اليوم»[1].

وفي معتصر المختصر لأبي المحاسن يوسف الحنفي:

«وكان أبو بكر عند جمعه للقرآن سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى عليه حتى استعان عليه بعمر بن الخطاب ففعل فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي ثم كانت عند حفصة فأرسل إليها عثمان فأبت أن تدفعها إليه حتى عاهدها ليردنها إليها فبعثت بها فنسخها عثمان في هذه المصاحف ثم ردها إليها فلم تزل عندها

---

(١) الاستذكار، ج ٢، ص ٤٨٤و٤٨٥.

حتى أرسل مروان بن الحكم فأخذها فحرقها»[1].

وفي الدر المنثور للسيوطي:

«وأخرج مالك وأبو عبيد وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن عمرو بن رافع قال كنت أكتب مصحفا لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله فقالت إذا بلغت هذه الآية فآذني (حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ) فلما بلغتها آذنتها فأملت علي (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) وقالت أشهد أني سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأخرج عبد الرزاق عن نافع أن حفصة دفعت مصحفا إلى مولى لها يكتبه وقالت إذا بلغت هذه الآية (حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ)فآذني فلما بلغها جاءها فكتبت بيدها (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر)».

وأخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي داود وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن أبي يونس مولى عائشة قال أمرتني

---

(١) معتصر المختصر، ج ٢، ص ١٢٩؛ فتح الباري، ج ٩، ص ٢٠؛ التمهيد، ج ٨، ص ٣٠٠.

عائشة أن أكتب لها مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية فآذني ﴿ حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ فلما بلغتها آذنتها فأملت علي (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) وقالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله »[1].

الدليل على أن القرآن كان مجموعًا في عهد النبي صلى الله عليه وآله

أولاً: اهتمام النبي والصحابة بحفظ القرآن وتعليمه وقراءته وتلاوته وكان هناك عدد كبير من الحفاظ فهذا يدل على أنه كان مجموعا لأن من لوازم الاهتمام به كتابته حتى لا يفقد.

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو المغيرة حدثنا بشر بن عبد الله يعني بن يسار السلمي قال حدثني عبادة بن نسي عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشغل فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله صلى الله عليه وآله دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن فدفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا وكان معي في البيت أعشيه عشاء أهل البيت

---

(١) الدر المنثور، ج١، ص٧٢٢.

فكنت أقرئه القرآن فانصرف انصرافة إلى أهله فرأى أن عليه حقا فأهدى إلي قوسا لم أر أجود منها عودا ولا أحسن منها عطفا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ما ترى يا رسول الله فيها قال جمرة بين كتفيك تقلدتها أو تعلقتها »[1].

وحسبك الروايات المتقدمة والتي تقول بأنه قتل في حرب اليمامة عدد كبير من القراء.

ثانيًا: لقد ثبت في بعض المرويات أن مجموعة من الصحابة كانوا قد جمعوا القرآن في عهد النبي وهذه بعضها:

ففي البرهان في علوم القرآن للزركشي:

« وذكر الحافظ شمس الدين الذهبي في كتاب معرفة القراء ما يبين ذلك وأن هذا العدد هم الذين عرضوه على النبي صلى الله عليه وآله واتصلت بنا أسانيدهم وأما من جمعه منهم ولم يتصل بنا فكثير فقال ذكر الذين عرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وهم سبعة عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وقال الشعبي لم يجمع القرآن أحد من الخلفاء الأربعة إلا عثمان ثم رد على

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ٣٢٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٠، ص ٢٣٧؛ نصب الراية، ج ٤، ص ١٣٧؛ عمدة القاري، ج ١٢، ص ٩٦؛ تهذيب الكمال، ج ٤، ص ١٣٤؛ الأحاديث المختارة، ج ٨، ص ٢٦٦؛ المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢٦٧؛ مسند الشاميين، ج ٣، ص ٢٧١.

الشعبي قوله بأن عاصما قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي وأبي بن كعب وهو أقرأ من أبي بكر وقد قال يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وهو مشكل وعبد الله بن مسعود وأبي وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وأبو الدرداء، قال وقد جمع القرآن غيرهم من الصحابة كمعاذ بن جبل وأبي زيد وسالم مولى أبي حذيفة وعبد الله بن عمر وعقبة بن عامر ولكن لم تتصل بنا قراءتهم»[1].

ثالثًا: لقد كان عند النبي مجموعة من الكتاب وقد كتبوا القرآن في زمانه:

ففي المستدرك للحاكم:

«حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد النحوي حدثنا ابن أبي طالب حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله نؤلف القرآن من الرقاع. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وفيه الدليل الواضح أن القرآن إنما جمع في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

وفي صحيح ابن حبان:

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي، ج ١، ص٢٤٢و٢٤٣.

(٢) المستدرك على الصحيحين، ج ٢، ص ٦٦٨.

« أخبرنا أبو يعلى حدثنا عبد الأعلى حدثنا وهب بن جرير حدثني أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله نؤلف القرآن من الرقاع »[1].

وفي سنن الترمذي:

« حدثنا محمد بن بشار حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله نؤلف القرآن من الرقاع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى للشام فقلنا لأي ذلك يا رسول الله قال لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها قال هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب »[2].

قال الطبراني في المعجم الأوسط:

---

(١) صحيح ابن حبان، ج١، ص ٣٢٠.

(٢) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٧٣٤؛ مصنف ابن أبي شيبة، ج ٤، ص ٢١٨؛ مصنف ابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٤٠٩؛ المعجم الكبير، ج ٥، ص ١٥٨؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ١٨٤؛ شعب الإيمان، ج ١، ص ١٩٧؛ المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٣٢؛ البيان والتعريف، ج ٢، ص ٩٤؛ تحفة الأحوذي، ج ١٠، ص ٣١٥.

« حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عارم ابو النعمان قال حدثنا حماد بن ابراهيم بن مسعود اليشكري قال حدثتني أم كلثوم بنت ثمامة الحبطي أن أخاها المخارق بن ثمامة الحبطي قال لها ادخلي على ام المؤمنين عائشة فأقرئيها السلام مني فدخلت عليها فقلت ان بعض بنيك يقرئك السلام قالت وعليه ورحمة الله قلت ويسألك ان تحدثيه عن عثمان بن عفان فإن الناس قد أكثروا فيه عندنا حين قتل قالت أما أنا فأشهد ان عثمان بن عفان في هذا البيت ونبي الله صلى الله عليه وآله وجبريل يوحي جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله في ليلة قائظة وكان اذا نزل عليه الوحي نزلت عليه ثقلة يقول الله جل ذكره (سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً) [1] ونبي الله صلى الله عليه وآله يضرب كتف عثمان ويقول اكتب عثمان فما كان الله ينزل تلك المنزلة من نبيه الا رجلا كريما فمن سب عثمان فعليه لعنة الله » [2].

وقال أيضًا :

« حدثنا أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا أبو الطاهر بن السرح قال وجدت في كتاب خالي حدثني عقيل بن خالد عن بن شهاب قال حدثني سعيد بن سليمان عن أبيه سليمان بن زيد بن ثابت عن جده زيد بن ثابت قال كنت أكتب الوحي لرسول الله وكان إذا نزل

---

(١) المزمل الآية ٥.

(٢) المعجم الأوسط، ج ٤، ص ١١٧ و ١١٨.

عليه أخذته برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه فكنت أدخل عليه بقطعة الكتف أو كسرة فأكتب وهو يملي علي فما أفرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القرآن وحتى أقول لا أمشي على رجلي أبداً فإذا فرغت قال اقرأه فأقرأه فإنْ كان فيه سقط أقامة ثم أخرج به إلى الناس»[1].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

«حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري عن نافع بن يزيد عن عقيل بن خالد عن الزهري عن بن سليمان بن زيد بن ثابت عن أبيه عن جده زيد بن ثابت قال كنت أكتب الوحي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يشتد نفسه ويعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم يسري عنه فاكتب وهو يملي علي فما أفرغ حتى يثقل فإذا فرغت قال اقرأ فأقرؤه فإن كان فيه سقط أقامه.

حدثنا أحمد بن محمد بن نافع الطحان المصري حدثنا أبو الطاهر بن السرح قال وجدت في كتاب خالي عبد الحميد حدثني عقيل حدثني سعيد بن سليمان أخبره عن أبيه سليمان بن زيد عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان إذا نزل عليه أخذته برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل

---

(١) المعجم الأوسط، ج٢، ص ٢٥٧.

الجمان ثم سري عنه فكنت أدخل عليه بقطعة القتب أو كسرة فأكتب وهو يملي علي فما أفرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القرآن حتى أقول لا أمشي على رجلي أبدا فإذا فرغت قال اقرأه فإن كان فيه سقط أقامه ثم أخرج به إلى الناس»[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان إذا نزل عليه الوحي أخذته برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سرى عنه فكنت أدخل عليه بقطعة الكتف أو كسرة فأكتب وهو يملي علي فما أفرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القرآن حتى أقول لا أمشي على رجلي أبدا فإذا فرغت قال اقرأ فأقرأه فإن كان فيه سقط أقامه ثم أخرج به إلى الناس. رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون إلا أن فيه وجدت في كتاب خالي فهو وجادة باب عرض الكتاب على من أمر به»[2].

«وعن زيد بن ثابت قال كنت أكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان إذا نزل عليه أخذته برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه فكنت أدخل بقطعة العسب أو كسره فأكتب وهو يملي علي فما أفرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل

---

(١) المعجم الكبير، ج٥، ص١٤٢.

(٢) مجمع الزوائد، ج١، ص١٥٢.

القرآن حتى أقول لا أمشي على رجلي أبدا فإذا فرغت قال اقرأه فأقرأه فإن كان فيه سقط أقامه ثم أخرج به إلى الناس. رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما ثقات»[1].

وقال في تفسير الطبري:

«حدثني المثنى قال حدثنا محمد بن عبد الله النفيلي قال حدثنا زهير بن معاوية قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ادع لي زيدا وقل له يأتي أو يجيء بالكتف والدواة أو اللوح والدواة الشك من زهير اكتب (لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ)[2] فقال بن أم مكتوم يا رسول الله إن بعيني ضررا فنزلت قبل أن يبرح غير أولي الضرر»[3].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

«أخبرنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا علي بن الجعد أخبرنا زهير

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٢٥٧؛ أدب الإملاء والاستملاء، ج ١، ص ٧٧؛ تدريب الراوي، ج ٢، ص ٧٧؛ فتح المغيث، ج ٢، ص ١٨٦؛ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج ٢، ص ١٣٣؛ المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ١٨٩.

(٢) النساء الآية ٩٥.

(٣) تفسير الطبري، ج ٥، ص ٢٣٠.

عن أبي إسحاق عن البراء عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ادع لي زيداً و قل له يجيء بالكتف والدواة واللوح فقال اكتب ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أحسبه قال والمجاهدون قال فقال ابن أم مكتوم يا رسول الله بعيني ضرر فنزل قبل أن يبرح ﴿غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ﴾ »[1].

وقال الحاكم في المستدرك:

« حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ حدثنا الحسن بن الفضل حدثنا هوذة بن خليفة حدثنا عوف بن أبي جميلة حدثنا يزيد الفارسي قال قال لنا بن عباس رضي الله عنهما قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى البراءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال ما حملكم على ذلك فقال عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتي عليه الزمان تنزل عليه السور ذوات عدد فكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتبه فيقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وتنزل عليه الآية فيقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا فكانت الأنفال من أوائل

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٩، ص ٣٠٦؛ سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٤٣٠؛ مسند ابن الجعد، ج ١، ص ٢٦٥.

ما نزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن فكانت قصتها شبيهة بقصتها فقبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبين لنا أنها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»[1].

وقال أيضًا:

«حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي حدثنا محمد بن سعد العوفي حدثنا روح بن عبادة حدثنا عوف بن أبي جميلة عن يزيد الفارسي قال حدثنا بن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فما حملكم على ذلك فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وآله مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه من السور ذوات العدد قال وكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من يكتب له فيقول ضعوا هذه في السورة التي فيها كذا وكذا وكانت الأنفال من أوائل ما نزلت بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبين لنا أنها منها فلم أكتب بينهما سطر بسم الله

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٢، ص ٢٤١.

الرحمن الرحيم. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»[١].

فهذا يدل على أن السور كانت مكتوبة وإلا فكيف يضعوها فيها؟ فهل يعقل أن يضعوها في حفظهم وفي صدورهم؟!

ثالثاً: الروايات التي توضح لنا بأن هناك من الصحابة من جمع القرآن على عهد الرسول (ص) وقد مر بعضها:

قال الذهبي في معرفة القراء الكبار:

١- «عثمان بن عفان ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أمير المؤمنين أبو عمرو وأبو عبدالله القرشي الأموي ذو النورين رضي الله عنه أحد السابقين الأولين وأحد من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله»[٢].

٢- «علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أمير المؤمنين أبو الحسن الهاشمي رضي الله عنه...»

---

(١)) المستدرك على الصحيحين، ج ٢، ص ٣٦٠؛ الأحاديث المختارة، ج ١، ص ٤٩٥؛ الدر المنثور، ج ٤، ص ١١٩؛ تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٣٣٢؛ تهذيب الكمال، ج ٣٢، ص ٢٨٨. السنن الكبرى، ج ٥، ص ١٠؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٢٧٢ قال عنه حديث حسن صحيح؛ معتصر المختصر، ج ٢، ص ٢٨٤؛ فضائل القرآن، ج ١، ص ٨٤؛ فتح الباري، ج ٩، ص ٢٢. فتح الباري، ج ٩، ص ٤٢؛ تحفة الأحوذي، ج ٨، ص ٣٨٠؛ أخبار المدينة، ج ٢، ص ١٣٠؛ تخريج الأحاديث والآثار، ج ٢، ص ٤٧.

(٢) معرفة القراء الكبار للذهبي، ج ١، ص ٢٤.

إلى أن يقول: «وكان قد جمع القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله. وقال الشعبي لم يجمع القرآن أحد من الخلفاء الأربعة إلا عثمان وقال أبو بكر بن عياش عن عاصم قال ما أقرأني أحد حرفا إلا أبو عبد الرحمن السلمي وكان قد قرأ على علي رضي الله عنه فكنت أرجع من عنده فأعرض على زر وكان زر قد قرأ على ابن مسعود فقلت لعاصم لقد استوثقت قلت هذا يرد على الشعبي قوله. وقال علي بن رباح جمع القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة علي وعثمان وأبي بن كعب وعبدالله بن مسعود»(١).

٣- «أبي بن كعب ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري رضي الله عنه أقرأ الأمة عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وآله، أخذ عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة وأبو عبد الرحمن السلمي»(٢).

٤- «عبدالله بن مسعود ابن غافل بن حبيب بن شمخ بن قار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار أبو عبد الرحمن الهذلي المكي حليف بني زهرة رضي الله عنه كان من السابقين الأولين ومن مهاجرة الحبشة شهد بدرا واحتز رأس أبي جهل فأتى به النبي صلى

---

(١) معرفة القراء الكبار للذهبي، ج١، ص٢٥-٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٨.

الله عليه وآله ، كان أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله »[1].

٥- « زيد بن ثابت بن الضحاك ابن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف ابن غنم بن مالك بن النجار أبو سعيد وأبو خارجة الأنصاري الخزرجي النجاري المقرىء الفرضي كاتب النبي صلى الله عليه وآله وأمينه على الوحي رضي الله عنه كان أسن من أنس بسنة وكان شابا ذكيا ثقفا جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وجمعه في صحف لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم تولى كتابة مصحف عثمان رضي الله عنه الذي بعث به عثمان نسخا إلى الأمصار»[2].

٦- « أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعري اليماني رضي الله عنه هاجر الى النبي صلى الله عليه وآله فقدم عليه عند فتح خيبر وحفظ القرآن والعلم ولئن قصرت مدة صحبته فلقد كان من نجباء الصحابة وكان من أطيب الناس صوتا سمع النبي صلى الله عليه وآله قراءته فقال لقد أوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود »[3].

---

(١) معرفة القراء الكبار للذهبي ، ج ١، ص ٣٢.

(٢) المصدر نفسه ، ج ١، ص ٣٦.

(٣) المصدر نفسه ، ج ١، ص ٣٩.

٧- «أبو الدرداء عويمر بن زيد ويقال ابن عبدالله ويقال ابن ثعلبة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه حكيم هذه الأمة قرأ القرآن في عهد النبي»[١].

ثم قال الذهبي بعد ذلك:

«فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وآله وأخذ عنهم عرضا وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة وقد جمع القرآن غيرهم من الصحابة كمعاذ بن جبل وأبي زيد وسالم مولى أبي حذيفة وعبدالله بن عمر وعتبة بن عامر ولكن لم تتصل بنا قراءتهم فلهذا اقتصرت على هؤلاء السبعة رضي الله عنهم واختصرت أخبارهم فلو سقتها كلها لبلغت خمسين كراسًا»[٢].

وأكثر من ذلك وأوضح بأن هناك روايات صرحت بأن النبي (ص) كان عنده مصحفا وهذه الروايات:

قال أبو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني:

«حدثنا هدبة بن خالد حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا أبو محيرز عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه يقول وفدت إلى رسول

---

(١) معرفة القراء الكبار للذهبي، ج١، ص٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٤٢.

الله صلى الله عليه وآله في أناس من ثقيف فقالوا لي احفظ لنا متاعنا وركابنا فقلت على أنكم إذا فرغتم انتظرتموني حتى أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه حوائجهم ثم خرجوا فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته مصحفا كان عنده فأعطانيه قال أبو بكر بن أبي عاصم هذا مما يحتج أن القرآن جمع في المصاحف على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وبما روى بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله لا تسافروا بالمصاحف إلى أرض العدو ودل على أنه كان مجموعًا في المصاحف»[1].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

« حدثنا أحمد بن عمرو البزار حدثنا هدبة بن خالد حدثنا مبارك بن فضالة عن أبي محرز أن عثمان بن أبي العاص وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مع ناس من ثقيف فدخلوا على النبي صلى الله عليه وآله فقالوا له احفظ علينا متاعنا أو ركابنا فقال على أنكم إذا خرجتم انتظرتموني حتى أخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته مصحفا كان عنده فأعطانيه واستعملني عليهم وجعلني

(١) الآحاد والمثاني، ج ٣، ص ١٩١.

إمامهم وأنا أصغرهم»[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«عن عثمان بن أبي العاص قال قدمت في وفد ثقيف حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فلبسنا حللنا بباب النبي صلى الله عليه وآله فقالوا من يمسك لنا رواحلنا فكل القوم أحب الدخول على النبي صلى الله عليه وآله وكره التخلف عنه قال عثمان وكنت أصغرهم فقلت إن شئتم أمسكت لكم على أن عليكم عهد الله لتمسكن لي إذا خرجتم قالوا فذلك لك فدخلوا عليه ثم خرجوا فقالوا انطلق بنا قلت أين قالوا إلى أهلك فقلت خرجت من أهلي حتى إذا حللت بباب النبي صلى الله عليه وآله أرجع ولا أدخل عليه وقد أعطيتموني ما قد علمتم قالوا فاعجل فإنا قد كفيناك المسئلة فلم ندع شيئا إلا سألناه فدخلت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يفقهني في الدين ويعلمني قال ماذا قلت فأعدت عليه القول فقال لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أصحابك اذهب فأنت أمير عليهم وعلى من يقدم عليك من قومك فذكر الحديث. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير حكيم بن حكيم بن عباد وقد وثق. وفي رواية أخرى مختصرة قال فيها فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته مصحفا كان عنده

---

(١) المعجم الكبير، ج٩، ص٦١.

فأعطانيه »[1].

رابعًا: الروايات المصرحة بأفضلية القراءة في المصحف ومنها:

قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

« عن عثمان بن عبدالله بن أوس الثقفي عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك ألفي درجة. رواه الطبراني وفيه ابو سعيد بن عون وثقه ابن معبد في رواية وضعفه في أخرى وبقية رجاله ثقات »[2].

وقال الجرجاني في الكامل في الضعفاء:

« أبو سعيد بن عوذ مكي حدثنا علان قال حدثنا بن أبى مريم قال سمعت يحيى بن معين يقول أبو سعيد ليس به باس حدثنا الوليد بن حماد الرملي حدثنا سليمان بن عبد الرحمن قال حدثنا مروان هو الفزاري حدثنا أبو سعيد المكتب عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفى عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ القران في المصحف كتب له ألف ألف حسنة ومن قرأ في غير المصحف فألفا حسنة أخبرناه عبد الله بن محمد بن سلم قال حدثنا

---

(١) مجمع الزوائد، ج٩، ص٣٧٠و٣٧١.

(٢) المصدر نفسه، ج٧، ص١٦٥.

دحيم حدثنا مروان قال حدثنا أبو سعيد بن عوذ المعلم المكي عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفى عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قراءة الرجل القرآن في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف بضعف ذلك ألفي درجة »[1].

وقال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن:

« قلت ومن أدلة القراءة في المصحف ما أخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث أوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف ألفي درجة »[2].

وقال الطبراني ي المعجم الكبير:

« حدثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي حدثنا أبي ح وحدثنا عبدان بن أحمد حدثنا دحيم الدمشقي حدثنا مروان بن معاوية حدثنا أبو سعيد بن عون المكي عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قراءة الرجل القرآن في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف يضاعف على ذلك إلى ألفي درجة »[3].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٧، ص ٢٩٩.

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ج ١، ص ٢٨٧.

(٣) المعجم الكبير، ج ١، ص ٢٢١.

وقال البيهقي في شعب الإيمان:

«أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي حدثنا الوليد بن حماد الرملي حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ح وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن الفضل حدثنا سليمان بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل حدثنا مروان بن معاوية حدثنا أبو سعيد المكتب عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ القرآن في المصحف كتب له ألفا حسنة ومن قرأه في غير المصحف أظنه قال فألف حسنة.

أخبرنا أبو سعد الماليني حدثنا أبو أحمد بن عدي أنبأ عبد الله بن محمد بن مسلم حدثنا دحيم حدثنا مروان أبو سعيد بن عوذ المعلم المكي عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قراءة القرآن في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضعف على ذلك ألفي درجة»[1].

وقال أيضًا:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الطيب محمد بن عبد الله الشعيري حدثنا أبو الخطيب عبد الله بن محمد القاضي حدثنا

---

(١) شعب الإيمان، ج ٢، ص ٤٠٧؛ فيض القدير، ج ٤، ص ٥١٣؛ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج ٧، ص ٣٧٣؛ لسان الميزان، ج ٧، ص ٥٢.

محمد بن حميد قال رمدت فشكوت ذلك إلى جرير فقال أدم النظر في المصحف فإني رمدت فشكوت ذلك إلى المغيرة فقال لي أدم النظر في المصحف فإني رمدت فشكوت ذلك إلى إبراهيم فقال لي أدم النظر في المصحف فإني رمدت فشكوت ذلك إلى علقمة فقال لي أدم النظر في المصحف فإني رمدت فشكوت ذلك إلى عبد الله بن مسعود فقال ادم النظر في المصحف فإني رمدت فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي ادم النظر في المصحف»[1].

وقال أيضًا:

«أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدي حدثني أحمد بن عاصم العباداني حدثنا حفص بن عمر بن ميمون عن عنبسة بن عبد الرحمن الكوفي عن بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطوا أعينكم حظها من العبادة قيل يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه»[2].

وقال ابن حجر في فتح الباري:

«ومن طريق بن مسعود موقوفا اديموا النظر في المصحف.

---

(١) شعب الإيمان، ج ٢، ص ٤١١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٠٨.

وإسناده صحيح ومن حيث المعنى أن القراءة في المصحف اسلم من الغلط لكن القراءة عن ظهر قلب أبعد من الرياء وأمكن للخشوع »[1].

وقال العيني في عمدة القاري:

« ومن طريق ابن مسعود موقوفا أديموا النظر في المصحف. وإسناده صحيح »[2].

وقال الرافعي القزويني في التدوين في أخبار قزوين:

« حدث محمد بن الحسن البزاز عن أبي عمرو الأنصاري هذا حدثنا محمد بن أحمد بن منصور الفقيه حدثنا أحمد بن علي المثنى حدثنا عمار المستملى حدثنا سعيد بن زيد حدثنا محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النظر إلى الوالدين عبادة والنظر إلى الكعبة عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر إلى أخيك حبا له في الله تعالى عبادة »[3].

وقال البيهقي في شعب الإيمان:

« أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو علي الحافظ

---

(١) فتح الباري، ج ٩، ص ٧٨.

(٢) عمدة القاري، ج ٢٠، ص ٤٧.

(٣) التدوين في أخبار قزوين، ج ٣، ص ٢٩٧.

أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي حدثنا أبو ياسر عمار المستملي حدثنا سعيد بن زيد عن محمد بن حجادة عن طلحة بن مصرف عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال النظر إلى الوالد عبادة والنظر إلى الكعبة عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر إلى أخيك حبا له في الله عبادة»[1].

وهذا الكلام فيه دلالة تامة على أن المصحف كان موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وآله ولذلك قال النبي: من قرأ في المصحف... ومن نظر في المصحف... والنظر إليه عبادة..

خامسًا: وأخيرا أقول بأن حديث الثقلين أيضا دال على ذلك لأن النبي (ص) يقول: إني تارك فيكم ثقلين.. فلو أن الكتاب غير موجود في الخارج فكيف يقول أني تارك فيكم...

وإليكم روايات الثقلين:

قال النبي (ص): «أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به»،

(١) شعب الإيمان، ج ٦، ص ١٨٧؛ الفوائد، ج ١، ص ١٣١.

فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»[1].

وفي خبر آخر عنه (ص) أنه قال: «يا أيها الناس، أني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[2].

وفي لفظ آخر مروي عن زيد بن أرقم وأبي سعيد قالا: «قال رسول الله (ص) إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[3].

وفي لفظ آخر عن علي (ع) عن النبي (ص)... قال: «وقد تركت ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، سببه بيده، وسببه

---

(١) صحيح مسلم، ج٤، ص ١٨٧٣، كتاب فضائل علي بن أبي طالب.

(٢) سنن الترمذي، ج٥، ص ٦٢٢؛ كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي ورواه صاحب مشكاة المصابيح ج٣، ص١٧٣٥؛ الألباني في سلسة الأحاديث الصحيحة، ج٤، ص٣٥٦ وقال عنه الحديث صحيح وهو مروي عن جابر بن عبدالله.

(٣) سنن الترمذي، ج٥، ص ٦٦٣؛ الطحاوي في مشكاة المصابيح، ج٣، ص ١٧٣٥؛ الألباني في صحيح الجامع الصغير، ج١، س ٤٨٢، حديث ٢٤٥٨ وصححه.

بأيديكم، وأهل بيتي»[1].

ونقله البوصيري عن زيد بن ثابت، قال: «قال رسول الله (ص) إني تارك معكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[2].

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) قال: «إني أوشك أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فأنظروني بم تخلفوني فيهما»[3].

وعن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (ص): «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا

(١) المطالب العالية لابن حجر، ج ٤، ص٦٥ وقال عنه هذا إسناد صحيح. والبوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة حيث قال رواه إسحاق بسند صحيح.

(٢) البوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة، ج٨، ص ٤٦١ وقال رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعبد بن حميد ورواته ثقات.

(٣) مسند أحمد بن حنبل، ج٣، ص ١٧؛ ابن سعد في الطبقات الكبرى، ج٢، ص ١٩٤؛ وقال عنه الألباني وهو إسناد حسن في الشواهد كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج٤، ص ٣٥٧.

حتى يردا علي الحوض»[1].

وعن زيد بن أرقم قال: «نزل رسول الله (ص) بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله (ص) عشية فصلى، ثم قام خطيبًا، فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: أيها الناس، إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي»[2].

وعن زيد بن أرقم أيضًا قال: «لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن، فقال: كأني دعيت فأجبت: إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[3].

---

(١) مسند أحمد، ج٥، ص ١٨١ وما بعدها؛ الهيثمي في مجمع الزوائد، ج٩، ص ١٦٢؛ الألباني في صحيح الجامع الصغير، ج١، ص ٤٨٢، حديث ٢٤٥٧ وصححه.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٣، ص ١٠٩.

(٣) مسند أحمد، ج٣، ص١٤ وما بعدها؛ الحاكم في المستدرك، ج٣، ص ١٠٩، ولقد قال عنه الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله، شاهده حديث سلمه بن كهيل، عن أبي الطفيل، وهو أيضًا صحيح على شرطهما (أي البخاري ومسلم) ووافقه الذهبي على التصحيح وابن أبي عاصم في كتاب السنة ص٦٣٠؛ البداية والنهاية لابن كثير، ج ٥، ص ١٨٤.

وهذا الحديث ثابت مصحح ولقد صححه مجموعه من الأعلام منهم الحاكم حيث قال السيوطي في الخصائص الكبرىوأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن زيد بن أرقم أن النبي (ص) قال: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي»[1].

وصححه الذهبي كما في تلخيص المستدرك[2] وصححه الألباني[3]، فالرواية لا أشكال فيها من ناحية السند.

وقال ابن حجر ومن ثم صح أنه (ص) قال: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي»[4].

وقد ذكر الألباني هذا الحديث بسلسلته الصحيحة، وخرج بعض طرقه وأسانيده والصحيحة والحسنة وذكر بعض شواهده وحسنها فوصف من ضعف هذا الحديث بأنه حديث عهد بصناعة الحديث وأنه قصر تقصيراً فاحشًا في تحقيق الكلام عليه وأنه فاته كثيرُ من الطرق والأسانيد التي هي بذاتها صحيحة أو حسنة فضلاً

---

(١) الخصائص الكبرى، ج٢، ص ٢٦٦.

(٢) تلخيص المستدرك، ج٣، ص ٥٣٣.

(٣) صحيح الجامع الصغير، ص ٣٦٧.

(٤) الصواعق المحرقة، ص ١٤٥، وقال المناوي قال الهيثمي (رجاله موثقون) ورواه أبو يعلي بسند لا بأس به ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي في النهاية في غريب الحديث، ج ٩، ص ١٦٢.

عن الشواهد والمتابعات وأنه لم يلتفت إلى أقوال المصححين للحديث من العلماء إذ اقتصر في تخريجه على بعض المصادر المطبوعة المتداولة دون غيرها فوقع في هذا الخطإ الفادح في تضعيف الحديث الصحيح[1].

حول القراءات السبع

سوف أختم هذا البحث بهذا الفصل المختص بالقراءات السبع وقد نقلته بأكمله من كتاب البيان في تفسير القرآن للسيد أبي القاسم الخوئي قدس سره لما فيه من الفائدة فقد قال (قدس):

تمهيد

لقد اختلفت الآراء حول القراءات السبع المشهورة بين الناس، فذهب جمع من علماء أهل السنة إلى تواترها عن النبي صلى الله عليه وآله وربما ينسب هذا القول إلى المشهور بينهم.

ونقل عن السبكي القول بتواتر القراءات العشر[2].

وأفرط بعضهم فزعم أن من قال إن القراءات السبع لا يلزم

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج٤، ص ٣٥٥، حديث ١٧٦١.

(١) مناهل العرفان للزرقاني، ص ٤٣٣.

فيها التواتر فقوله كفر. ونسب هذا الرأي إلى مفتي البلاد الأندلسية أبي سعيد فرج ابن لب[1].

والمعروف عند الشيعة أنها غير متواترة، بل هي مختلفة بين ما هو اجتهاد من القارئ وبين ما هو منقول بخبر الواحد، واختار هذا القول جماعة من المحققين من علماء أهل السنة. وغير بعيد أن يكون هذا هو المشهور بينهم - كما ستعرف ذلك - وهذا القول هو الصحيح.

ولتحقيق هذه النتيجة لا بد لنا من ذكر أمرين:

الأوّل: قد أطبق المسلمون بجميع نحلهم ومذاهبهم على أن ثبوت القرآن ينحصر طريقه بالتواتر. واستدل كثير من علماء السنة والشيعة على ذلك: بأن القرآن تتوافر الدواعي لنقله، لأنه الأساس للدين الإسلامي، والمعجز الإلهي لدعوة نبي المسلمين، وكل شئ تتوفر الدواعي لنقله لا بد وأن يكون متواترًا. وعلى ذلك فما كان نقله بطريق الآحاد لا يكون من القرآن قطعًا.

نعم ذكر السيوطي: «أن القاضي أبا بكر قال في الانتصار: ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين إلى إثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك أهل الحق، وامتنعوا منه»[2].

---

(١) مناهل العرفان للزرقاني، ص٤٢٨.

(٢) الإتقان في النوع ٢٢-٢٧، ج١، ص٢٤٣، الطبعة الثالثة.

وهذا القول الذي نقله القاضي واضح الفساد - لنفس الدليل المتقدم - وهو أن توفر الدواعي للنقل دليل قطعي على كذب الخبر إذا اختص نقله بواحد أو اثنين.

فإذا أخبرنا شخص أو شخصان بدخول ملك عظيم إلى بلد، وكان دخول ذلك الملك إلى ذلك البلد مما يمتنع في العادة أن يخفى على الناس، فإنا لا نشك في كذب هذا الخبر إذا لم ينقله غير ذلك الشخص أو الشخصين، ومع ثبوت كذبه كيف يكون موجبا لإثبات الآثار التي تترتب على دخول الملك ذلك البلد. وعلى ذلك، فإذا نقل القرآن بخبر الواحد، كان ذلك دليلا قطعيا على عدم كون هذا المنقول كلاما إلهيا، وإذا علم بكذبه، فكيف يمكن التعبد بالحكم الذي يشتمل عليه. وعلى كل حال فلم يختلف المسلمون في أن القرآن ينحصر طريق ثبوته والحكم بأنه كلام إلهي بالخبر المتواتر.

وبهذا يتضح أنه ليست بين تواتر القرآن، وبين عدم تواتر القراءات أية ملازمة، لان أدلة تواتر القرآن وضرورته لا تثبت - بحال من الاحوال — تواتر قراءاته، كما ان أدلة نفي تواتر القراءات لا تتسرب إلى تواتر القرآن بأي وجه وسيأتي بيان ذلك - في بحث «نظرة في القراءات»- على وجه التفصيل.

<u>الثاني</u>: إن الطريق الأفضل إلى إثبات عدم تواتر القراءات هو معرفة القراء أنفسهم، وطرق رواتهم، وهم سبعة قراء. وهناك

ثلاثة آخرون تتم بهم العشرة، نذكرهم عقيب هؤلاء.

وإليك تراجمهم، واستقراء أحوالهم واحدا بعد واحد.

أضواء على القراء

(١) عبد الله بن عامر

(٢) ابن كثير المكي

(٣) عاصم بن بهدلة الكوفي

(٤) أبو عمرو البصري

(٥) حمزة الكوفي

(٦) نافع المدني

(٧) الكسائي الكوفي

ثلاثة قراء آخرون، هم:

(٨) خلف بن هشام البزار

(٩) يعقوب بن اسحاق

(١٠) يزيد بن القعقاع

(١) عبد الله بن عامر الدمشقي:

هو أبو عمران اليحصبي. قرأ القرآن على المغيرة بن أبي شهاب.

قال الهيثم بن عمران: «كان عبد الله بن عامر رئيس أهل المسجد زمان الوليد بن عبد الملك، وكان يزعم أنه من حمير، وكان يغمز في نسبه». وقال العجلي والنسائي: «ثقة».

وقال أبو عمرو والداني: «ولي قضاء دمشق بعد بلال بن أبي الدرداء... اتخذه أهل الشام إماما في قراءته واختياره»[١].

وقال ابن الجزري: «وقد ورد في اسناده تسعة أقوال أصحها أنه قرأ على المغيرة».

ونقل عن بعض أنه قال: «لا يدري على من قرأ». ولد سنة ثمان من الهجرة. وتوفي سنة ١١٨[٢].

ولعبد الله راويان رويا قراءته - بوسائط - وهما: هشام، وابن ذكوان. أما هشام: فهو ابن عمار بن نصير بن ميسرة، أخذ القراءة عرضا عن أيوب ابن تميم، قال يحيى بن معين: «ثقة».

---

(١) تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٧٤

(٢) طبقات القراء، ج١، ص ٤٠٤.

وقال النسائي: «لا بأس به». وقال الدارقطني: «صدوق كبير المحل». ولد سنة ١٥٣ وتوفي سنة ٢٤٥[١].

وقال الآجري عن أبي داود: «إن أبا أيوب - يعني سليمان بن عبد الرحمن - خير منه، حدث هشام بأربعمائة حديث مسند ليس لها أصل».

وقال ابن وارة: «عزمت زمانا أن امسك عن حديث هشام، لأنه كان يبيع الحديث».

وقال صالح بن محمد: «كان يأخذ علي الحديث، ولا يحدث ما لم يأخذ..»

قال المروزي: ذكر أحمد هشاما فقال: «طياش خفيف» وذكر له قصة في اللفظ بالقرآن أنكر عليه أحمد حتى أنه قال: «إن صلوا خلفه، فليعيدوا الصلاة»[٢].

أقول: فيمن روى القراءة عنه خلاف، فليراجع كتاب الطبقات وغيره.

وأما ابن ذكوان: فهو عبد الله بن أحمد بن بشير، ويقال: بشير ابن ذكوان. أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم.

---

(١) طبقات القراء، ج٢، ص٣٥٤- ٣٥٦.

(٢) تهذيب التهذيب، ج١١، ص٥٢-٥٤.

قال أبو عمرو الحافظ: «وقرأ على الكسائي حين قدم الشام». ولد يوم عاشوراء سنة ١٧٣، وتوفي سنة ٢٤٢[1].

أقول: والحال في من روى القراءة عنه كما تقدم.

(٢) ابن كثير المكي:

هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز المكي الداري، فارسي الأصل. أخذ القراءة عرضا - على ما في كتاب التيسير - عن عبد الله بن السائب فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني وغيره، وضعف الحافظ أبو العلاء الهمداني هذا القول، وقال: «إنه ليس بمشهور عندنا» وعرض أيضا على مجاهد بن جبر، ودرباس مولى عبد الله بن عباس. ولد بمكة سنة ٤٥ وتوفي سنة ١٢٠[2].

قال علي بن المديني: «كان ثقة». وقال ابن سعد: «ثقة».

وذكر أبو عمرو الداني أنه: «أخذ القراءة عن عبد الله بن السائب المخزومي». والمعروف أنه إنما أخذها عن مجاهد[3].

ولعبد الله بن كثير راويان - بوسائط - هما:

---

(١) طبقات القراء، ج١، ص٤٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٤٣ - ٤٤٥.

(٣) تهذيب التهذيب، ج٥، ص ٣٧.

البزي، وقنبل.

أما البزي: فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، اسمه بشار، فارسي من أهل همدان، أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي.

قال ابن الجزري: «أستاذ محقق ضابط متقن». ولد سنة ١٧٠ وتوفي ٢٥٠[١].

قرأ البزي على أبي الحسن أحمد بن محمد بن علقمة المعروف بالقواس، وعلى أبي الاخريط وهب بن واضح المكي، وعلى عبد الله ابن زياد بن عبد الله بن يسار المكي[٢].

قال العقيلى: «منكر الحديث»، وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث لا احدث عنه»[٣].

أقول: الكلام في من أخذ القراءة عنه كما تقدم.

وأما قنبل: فهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد أبو عمرو المخزومي مولاهم المكي. أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن محمد بن عون النبال، وهو الذي خلفه بالقيام بها بمكة، وروى

---

(١) طبقات القراء، ج١، ص١١٩.

(٢) النشر في القراءات العشر، ج١،ص١٢٠.

(٣) لسان الميزان، ج١، ص٢٨٣.

القراءة عن البزي.

انتهت إلى قنبل رئاسة الاقراء بالحجاز... وكان على الشرطة بمكة. ولد سنة ١٩٥ وتوفي ٢٩١[١].

ولي الشرطة فخربت سيرته، وكبر سنه وهرم، وتغير تغيرا شديدا، فقطع الاقراء قبل موته بسبع سنين[٢].

أقول: الكلام في رواة قراءته كما تقدم.

(٣) عاصم بن بهدلة الكوفي:

هو ابن أبي النجود أبو بكر الاسدي مولاهم الكوفي. أخذ القراءة عرضًا عن زربن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي عمرو الشيباني.

قال أبو بكر بن عياش: «قال لي عاصم: ما أقرأني أحد حرفًا إلا أبو عبد الرحمن السلمي، وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر».

وقال حفص: «قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن

---

(١) طبقات القراء، ج٢، ص ٢٠٥.

(٢) لسان الميزان، ج٥، ص ٢٤٩.

السلمي عن علي، وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود »[1].

قال ابن سعد: « كان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه ».

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: « كان خيرا ثقة، والاعمش أحفظ منه ».

وقال العجلي: « كان صاحب سنة وقراءة، وكان ثقة رأسا في القراءة... وكان عثمانيا ».

وقال يعقوب بن سفيان: « في حديثه اضطراب وهو ثقة ».

وقد تكلم فيه ابن علية، فقال: « كان كل من اسمه عاصم سئ الحفظ ».

وقال النسائي: « ليس به بأس ».

وقال ابن خراش: « في حديثه نكرة ».

وقال العقيلي: « لم يكن فيه إلا سوء الحفظ ».

وقال الدارقطني: « في حفظه شيء ».

---

(١) طبقات القراء، ج١، ص ٣٤٨.

وقال حماد بن سلمة : « خلط عاصم في آخر عمره ». مات سنة ١٢٧ أو سنة ١٢٨[1].

ولعاصم ابن بهدلة راويان بغير واسطة هما : حفص، وأبو بكر : أما حفص : فهو ابن سليمان الاسدي، كان ربيب عاصم. قال الذهبي : « أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها. بخلاف حاله في الحديث ».

وذكر حفص : « أنه لم يخالف عاصما في شئ من قراءته إلا في حرف.. الروم سورة ٣ آية ٥٤ : (ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ) قرأه بالضم وقرأ عاصم بالفتح » ولد سنة ٩٠ وتوفي سنة ١٨٠[2].

وقال ابن أبي حاتم عن عبد الله عن أبيه : « متروك الحديث ».

وقال عثمان الدارمي وغيره عن ابن معين : « ليس بثقة ».

وقال ابن المديني : « ضعيف الحديث، وتركته على عمد ».

وقال البخاري : « تركوه ».

وقال مسلم : « متروك ».

---

(١) تهذيب التهذيب، ج٥، ص٣٩.

(٢) طبقات القراء، ج١، ص٢٥٤

وقال النسائي: «ليس بثقة، ولا يكتب حديثه».

وقال صالح ابن محمد: «لا يكتب حديثه وأحاديثه كلها مناكير».

وقال ابن خراش: «كذاب متروك يضع الحديث».

وقال ابن حيان: «كان يقلب الاسانيد، ويرفع المراسيل».

وحكى ابن الجوزي في الموضوعات عن عبد الرحمن بن مهدي قال: «والله ما تحل الرواية عنه».

وقال الدارقطني: «ضعيف».

وقال الساجي: «حفص ممن ذهب حديثه، عنده مناكير»[1].

أقول: الحال فيمن روى القراءة عنه كما تقدم. وأما أبو بكر: فهو شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدي الكوفي قال ابن الجزري: «عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء ابن السائب، وأسلم المنقري. وعمر دهرا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وقيل بأكثر، وكان إماما كبيرا عالما عاملا»، وكان يقول: «أنا نصف الإسلام». وكان من أئمة السنة. ولما حضرته

---

(١) تهذيب التهذيب ج٢، ص٤٠١.

الوفاة بكت أخته فقال لها: «ما يبكيك؛ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة». ولد سنة ٩٥ وتوفي سنة ١٩٣، وقيل ١٩٤[١].

قال عبد الله ابن أحمد عن أبيه: «ثقة وربما غلط».

وقال عثمان الدارمي: «وليس بذاك في الحديث».

وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عن أبي بكر بن عياش، وأبي الاحوص فقال: ما أقربهما».

وقال ابن سعد: «كان ثقة صدوقا عارفا بالحديث والعلم، إلا أنه كثير الغلط».

وقال يعقوب ابن شيبة: «في حديثه اضطراب».

وقال أبو نعيم: «لم يكن في شيوخنا أحد أكثر غلطا منه».

وقال البزار: «لم يكن بالحافظ»[٢].

(٤) أبو عمرو البصيري:

هو زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري. قيل إنه من فارس. توجه مع أبيه لما هرب من الحجاج، فقرأ بمكة والمدينة،

---

(١) طبقات القراء، ج١، ص ٣٢٥ — ٣٢٧.

(٢) تهذيب التهذيب، ج١٢، ص ٣٥ — ٣٧.

وقرأ أيضا بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخًا منه.

ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة فتركوا ذلك، لأن شخصا قدم من أهل العراق، وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو، فاجتمع عليه خلق، واشتهرت هذه القراءة عنه. قال الأصمعي: سمعت أبا عمرو يقول: «ما رأيت أحدا قبلي أعلم مني». ولد سنة ٦٨. قال غير واحد: مات سنة ١٥٤[1].

قال الدوري عن ابن معين: «ثقة».

وقال أبو خيثمة: «كان أبو عمرو بن العلاء رجلا لا بأس به ولكنه لم يحفظ».

وقال نصر بن علي الجهضمي عن أبيه: قال لي شعبة: «انظر ما يقرأ به أبو عمرو، فما يختاره لنفسه فاكتبه، فإنه سيصير للناس أستاذًا».

وقال أبو معاوية الازهري في التهذيب: «كان من أعلم الناس بوجوه القراءات، وألفاظ العرب، ونوادر كلامهم، وفصيح

(١) طبقات القراء، ج١، ص ٢٨٨ – ٢٩٢.

أشعارهم»[1].

ولقراءة أبي عمرو راويان بواسطة يحيى بن المبارك اليزيدي، هما: الدوري، والسوسي. أما يحيى بن المبارك: فقال ابن الجزري: «نحوي مقرئ، ثقة علامة كبير». نزل بغداد وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي، فكان يؤدب ولده. أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو، وهو الذي خلفه بالقيام بها، وأخذ أيضا عن حمزة. روى القراءة عنه أبو عمرو الدوري، وأبو شعيب السوسي، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة. قال ابن مجاهد: «وإنما عولنا على اليزيدي - وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجل منه، لأجل أنه انتصب للرواية عنه، وتجرد لها، ولم يشتغل بغيرها، وهو أضبطهم». توفي سنة ٢٠٢ بمرو. وله أربع وسبعون سنة. وقيل: بل جاوز التسعين، وقارب المائة[2].

وأما الدوري: فهو حفص بن عمرو بن عبد العزيز الدوري الازدي البغدادي. قال ابن الجزري: «ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات». توفي في شوال سنة ٢٤٦[3].

---

(١) تهذيب التهذيب، ج١٢، ص ١٧٨ — ١٨٠.

(٢) طبقات القراء ج٢، ص ٣٧٥ — ٣٧٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٥٥.

قال الدارقطني: «ضعيف». وقال العقيلي: «ثقة»[1].

أقول: الكلام فيمن أخذ القراءة عنه كما تقدم.

وأما السوسي: فهو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله. قال ابن الجزري: «ضابط محرر ثقة». أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد اليزيدي، وهو من أجل أصحابه. مات أول سنة ٢٦١، وقد قارب السبعين[2].

قال أبو حاتم: «صدوق».

وقال النسائي: «ثقة». وذكره ابن حيان في الثقات.

وذكر أبو عمرو الداني: «أن النسائي روى عنه القراءات، وضعفه مسلم بن قاسم الأندلسي بلا مستند»[3].

أقول: الكلام فيمن أخذ القراءة عنه كما تقدم.

(٥) حمزة الكوفي:

هو ابن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي التميمي، أدرك الصحابة بالسن. أخذ القراءة عرضا عن سليمان

---

(١) تهذيب التهذيب، ج٢، ص ٤٠٨.

(٢) طبقات القراء، ج٢، ص ٣٣٢.

(٣) تهذيب التهذي، ج٤، ص ٣٩٢.

الأعمش، وحمران بن أعين.

وفي كتاب (الكفاية الكبرى والتيسير) عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وطلحة بن مصرف، وفي كتاب (التيسير) عن مغيرة بن مقسم ومنصور وليث ابن أبي سليم، وفي كتاب «التيسير والمستنير» عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قالوا: «استفتح حمزة القرآن من حمران، وعرض على الأعمش وأبي إسحاق وابن أبي ليلى، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان إماما حجة ثقة ثبتا عديم النظير».

قال عبد الله العجلي: قال أبو حنيفة لحمزة: «شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض».

وقال سفيان الثوري: «غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض».

وقال عبد الله بن موسى: «وكان شيخه الاعمش إذا رآه قد أقبل يقول: هذا حبر القرآن» ولد سنة ٨٠ وتوفي سنة ١٥٦[1].

قال ابن معين: «ثقة».

وقال النسائي: «ليس به بأس». وقال العجلي: «ثقة رجل صالح».

---

(١) طبقات القراء، ج١، ص٢٦١.

وقال ابن سعد: «كان رجلا صالحا عنده أحاديث وكان صدوقا صاحب سنة».

وقال الساجي: «صدوق سيئ الحفظ ليس بمتقن في الحديث». وقد ذمه جماعة من أهل الحديث في القراءة. وأبطل بعضهم الصلاة باختياره من القراءة. وقال الساجي أيضًا والأزدي: «يتكلمون في قراءته وينسبونه إلى حالة مذمومة فيه».

وقال الساجي أيضا: «سمعت سلمة بن شبيب يقول: كان أحمد يكره أن يصلي خلف من يصلي بقراءة حمزة».

وقال الآجري عن أحمد بن سنان: «كان يزيد - يعني ابن هرون - يكره قراءة حمزة كراهية شديدة».

قال أحمد بن سنان: سمعت ابن مهدي يقول: «لو كان لي سلطان على من يقرأ قراءة حمزة لاوجعت ظهره وبطنه».

وقال أبو بكر بن عياش: «قراءة حمزة عندنا بدعة».

وقال ابن دريد: «إني لاشتهي أن يخرج من الكوفة قراءة حمزة»[1].

ولقراءة حمزة راويان بواسطة، هما: خلف بن هشام،

---

(١) تهذيب التهذيب، ج٣، ص٢٧.

وخلاد بن خالد.

أما خلف: فهو أبو محمد الأسدي بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي.

قال ابن الجزري: «أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشر، وكان ثقة كبيرا زاهدا عابدا عالما». قال ابن اشته: «كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفًا». ولد سنة ١٥٠، ومات سنة ٢٢٩[1].

قال اللالكائي: « سئل عباس الدوري عن حكاية عن أحمد بن حنبل في خلف ابن هشام. فقال: لم أسمعها ولكن حدثني أصحابنا أنهم ذكروه عند أحمد، فقيل انه يشرب. فقال: انتهى إلينا علم هذا، ولكنه - والله - عندنا الثقة الامين».

وقال النسائي: «بغدادي ثقة».

وقال الدارقطني: «كان عابداً فاضلاً». قال: «أعدت صلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين».

وحكى الخطيب في تاريخه عن محمد بن حاتم الكندي قال: «سألت يحيى بن معين عن خلف البزار فقال: لم يكن يدري

---

(١) طبقات القراء، ج١، ص٢٧٢.

ايش الحديث »[1].

أقول: وسيجيء الكلام فيمن روى قراءته.

وأما خلاد بن خالد: فهو أبو عيسى الشيباني الكوفي.

قال ابن الجزري: « إمام في القراءة ثقة عارف محقق أستاذ ». أخذ القراءة عرضا عن سليم، وهو من أضبط أصحابه وأجلهم. توفي سنة ٢٢٠[2].

أقول: والكلام في رواة قراءته كما تقدم.

(٦) نافع المدني:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم. قال ابن الجزري: « أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أصله من اصبهان ». أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة.

قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: « قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم ».

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: « سألت أبي أي القراءة أحب اليك؟ قال: قراءة أهل المدينة. قلت: فإن لم يكن قال:

---

(١) تهذيب التهذيب، ج٣، ص ١٥٦.

(٢) طبقات القراء، ج١، ص ٢٧٤.

عاصم». مات سنة ١٦٩[1].

قال أبو طالب عن أحمد: «كان يؤخذ عنه القرآن، وليس في الحديث بشيء».

وقال الدوري عن ابن معين: «ثقة». وقال النسائي: «ليس به بأس».

وذكر ابن حيان في الثقات، وقال الساجي: «صدوق... اختلف فيه أحمد ويحيى. فقال أحمد: منكر الحديث. وقال يحيى: ثقة»[2].

ولقراءة نافع راويان بلا واسطة، هما قالون، وورش: أما قالون: فهو عيسى بن ميناء بن وردان أبو موسى، مولى بني زهرة يقال إنه ربيب نافع، وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته. فإن قالون باللغة الرومية جيد. قال عبد الله بن علي: «إنما يكلمه بذلك لان قالون أصله من الروم كان جد جده عبد الله من سبي الروم»، أخذ القراءة عرضا عن نافع.

قال ابن أبي حاتم: «كان أصم، يقرئ القرآن ويفهم

---

(١) طبقات القراء، ج٢، ص٣٣٠.

(٢) تهذيب التهذيب ج١٠، ص٤٠٧.

خطأهم ولحنهم بالشفة ». ولد سنة ١٢٠، وتوفي سنة ٢٢٠[١].

قال ابن حجر: « أما في القراءة فثبت، وأما في الحديث فيكتب حديثه في الجملة ». سئل أحمد بن صالح المصري عن حديثه فضحك وقال: « تكتبون عن كل أحد »[٢].

أقول: والكلام فيمن روى القراءة عنه كما تقدم.

وأما ورش: فهو عثمان بن سعيد.

قال ابن الجزري: « انتهت إليه رئاسة الاقراء في الديار المصرية في زمانه، وله اختيار خالف فيه نافعا، وكان ثقة حجة في القراءة ». ولد سنة ١١٠ بمصر، وتوفي فيها سنة ١٩٧[٣].

أقول الكلام في رواة قراءته كما تقدم.

(٧) الكسائي الكوفي:

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي، مولاهم من أولاد الفرس. قال ابن الجزري: « الإمام الذي انتهت إليه

---

(١) طبقات القراء، ج١، ص٦١٥.

(٢) لسان الميزان، ج ٤، ص ٤٠٨.

(٣) طبقات القراء، ج١، ص٥٠٢.

رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات. أخذ القراءة عرضا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده ».

وقال أبو عبيد في كتاب القراءات: « كان الكسائي: يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضا » واختلف في تاريخ موته، فالصحيح الذي أرخه غير واحد من العلماء والحفاظ سنة ١٨٩[١].

أخذ القراءة عن حمزة الزيات مذاكرة، وعن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، وعيسى بن عمرو الاعمش، وأبي بكر بن عياش، وسمع منهم الحديث، ومن سليمان بن أرقم، وجعفر الصادق عليه السلام، والعزرمي، وابن عيينة... وعلم الرشيد، ثم علم ولده الأمين[٢]. وحدث المرزباني فيما رفعه إلى ابن الاعرابي، قال: « كان الكسائي أعلم الناس على رهق فيه، كان يديم شرب النبيذ، ويجاهر... إلا أنه كان ضابطا قارئا علما بالعربية صدوقا »[٣].

وللكسائي راويان بغير واسطة. هما الليث بن خالد، وحفص بن عمر.

أما الليث: فهو أبو الحارث بن خالد البغدادي.

---

(١) طبقات القراء، ج١، ص٥٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٥٣٥.

(٣) معجم الأدباء، ج٥، ص١٨٥.

قال ابن الجزري: «ثقة معروف حاذق ضابط». عرض على الكسائي وهو من أجلة أصحابه مات سنة ٢٤٠[1].

أقول: الكلام في رواة قراءته كما تقدم.

وأما حفص بن عمر الدوري فقد تقدمت ترجمته عند ترجمة عاصم.

هذا ما أردنا نقله من ترجمة القراء السبعة، ورواة قراءاتهم، وقد نظم أسماءهم، وأسماء رواتهم (القاسم بن فيره) في قصيدته اللامية المعروفة بالشاطبية. وأما الثلاثة المتممة للعشرة فهم: خلف، ويعقوب، ويزيد بن القعقاع.

(٨) خلف بن هشام البزار:

تقدمت ترجمته عند ترجمة حمزة، ولقراءته راويان، هما: إسحاق، وإدريس. أما إسحاق: فقال فيه ابن الجزري: «إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي، وراق خلف، وراوي اختياره عنه، ثقة». توفي سنة ٢٨٦[2].

أقول: الكلام فيمن قرأ عليه كما تقدم.

---

(١) طبقات القراء، ج٢، ص٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٥.

وأما إدريس: فقال فيه ابن الجزري: «إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي، إمام ضابط، متقن ثقة. قرأ على خلف بن هشام». سئل عنه الدارقطني فقال: «ثقة وفوق الثقة بدرجة». توفي سنة ٢٩٢[1].

أقول: الكلام فيمن روى القراءة عنه كما تقدم.

(٩) يعقوب بن إسحاق:

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله أبو محمد الحضرمي، مولاهم البصري.

قال ابن الجزري: «أحد القراء العشرة». قال يعقوب: «قرأت على سلام في سنة ونصف، وقرأت على شهاب بن شرنفة المجاشعي في خمسة أيام، وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب المحاربي في تسعة أيام، وقرأ مسلمة على أبي الاسود الدؤلي على علي عليه السلام». مات في ذي الحجة سنة ٢٠٥، وله ثمان وثمانون سنة[2].

قال أحمد وأبو حاتم: «صدوق». وذكره ابن حيان في الثقات. وقال ابن سعد: «ليس هو عندهم بذاك الثبت»[3].

---

(١) طبقات القراء، ص١٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٨.

(٣) تهذيب التهذيب، ج١١، ص٣٨٢.

وليعقوب راويان، هما: رويس، وروح.

أما رويس: فهو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري.

قال ابن الجزري: «مقرئ حاذق ضابط مشهور أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمي». قال الداني: «وهو من أحذق أصحابه». روى القراءة عنه عرضا محمد بن هارون التمار، والإمام أبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي. توفي سنة ٢٣٨[1].

وأما روح: فهو أبو الحسن بن عبد المؤمن الهذلي، مولاهم البصري النحوي.

قال ابن الجزري: «مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور». عرض على يعقوب الحضرمي، وهو من أجلة أصحابه، توفي سنة ٢٣٥ أو ٢٣٤[2].

أقول: الكلام فيمن عرض القراءة عليه كما تقدم.

(١٠) **يزيد بن القعقاع:**

قال ابن الجزري: «يزيد بن القعقاع الامام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ. أحد القراء العشرة تابعي مشهور كبير القدر». عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة،

---

(١) طبقات القراء، ج٢، ص٢٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٥.

وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة. قال يحيى بن معين: «كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك، وكان ثقة قليل الحديث».

وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه فقال: صالح الحديث». مات بالمدينة سنة ١٣٠[1].

ولأبي جعفر راويان، هما: عيسى، وابن جماز.

أما عيسى: فهو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني الحذاء.

قال ابن الجزري: «إمام مقرئ حاذق، وراو محقق ضابط». عرض على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع. قال الداني: «هو من أجلة أصحاب نافع وقدمائهم، وقد شاركه في الإسناد». مات - فيما أحسب - في حدود سنة ١٦٠[2].

أقول: الكلام فيمن عرض عليه كما تقدم.

وأما ابن جماز: فهو سليمان بن مسلم بن جماز أبو الربيع الزهري مولاهم المدني.

قال ابن الجزري: «مقرئ جليل ضابط». عرض على أبي

---

(١) طبقات القراء، ج٢، ص٣٨٢.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٦١٦.

جعفر، وشيبة على ما في كتابي (الكامل والمستنير) ، ثم عرض على نافع على ما في (الكامل). مات بعد سنة ١٧٠ فيما أحسب[1].

إن من ذكرناهم من رواة القراء العشرة هم المعروفون بين أهل التراجم.

وأمّا القراءة المروية بغير ما ذكرناه من الطرق فغير مضبوطة.

وقد وقع الخلاف بين المترجمين في رواة آخرين لهم. وقد أشرنا إلى هذا -فيما تقدم - ولذلك لم نتعرض - هنا - لذكرهم.

نظرة في القراءات

قد أسلفنا في التمهيد من بحث (أضواء على القراء) بعض الآراء حول تواتر القراءات وعدمه وأشرنا إلى ما ذهب إليه المحققون من نفي تواتر القراءات، مع أن المسلمين قد أطبقوا على تواتر القرآن نفسه.

والآن نبدأ بالاستدلال على ما اخترناه من عدم تواترها بأمور:

---

(١) طبقات القراء، ج١، ص٣١٥.

الأول: أنّ استقراء حال الرواة يورث القطع بأن القراءات نقلت إلينا بأخبار الآحاد. وقد اتضح ذلك فيما أسلفناه في تراجمهم فكيف تصح دعوى القطع بتواترها عن القراء. على أن بعض هؤلاء الرواة لم تثبت وثاقته.

الثاني: أنّ التأمل في الطرق التي أخذ عنها القراء، يدلنا دلالة قطعية على أنّ هذه القراءات إنما نقلت إليهم بطريق الآحاد.

الثالث: اتصال أسانيد القراءات بالقراء أنفسهم يقطع تواتر الأسانيد حتى لو كان رواتها في جميع الطبقات ممن يمتنع تواطؤهم على الكذب، فإن كل قارئ إنما ينقل قراءته بنفسه.

الرابع: احتجاج كل قارئ من هؤلاء على صحة قراءته، واحتجاج تابعيه على ذلك أيضا، وإعراضه عن قراءة غيره دليل قطعي على أن القراءات تستند إلى اجتهاد القراء وآرائهم، لأنها لو كانت متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحتج في إثبات صحتها إلى الاستدلال والاحتجاج.

الخامس: أن في إنكار جملة من أعلام المحققين على جملة من القراءات دلالة واضحة على عدم تواترها، إذ لو كانت متواترة لما صح هذا الإنكار. فهذا ابن جرير الطبري أنكر قراءة ابن عامر، وطعن في كثير من المواضع في بعض القراءات المذكورة في السبع، وطعن بعضهم على قراءة حمزة، وبعضهم على قراءة أبي عمرو، وبعضهم

على قراءة ابن كثير.

وأن كثيرًا من العلماء أنكروا تواتر ما لا يظهر وجهه في اللغة العربية، وحكموا بوقوع الخطأ فيه من بعض القراء[1].

وقد تقدم في ترجمة حمزة إنكار قراءته من إمام الحنابلة أحمد، ومن يزيد بن هارون، ومن ابن مهدي (هو عبد الرحمن بن مهدي قال في تهذيب التهذيب[2]: قال أحمد بن سنان: سمعت علي بن المديني يقول: «كان عبد الرحمن بن مهدي أعلم الناس»، قالها مرارا. وقال الخليلي: «هو إمام بلا مدافعة». وقال الشافعي: «لا أعرف له نظيرا في الدنيا» ومن أبي بكر بن عياش، ومن ابن دريد.

قال الزركشي: - بعدما اختار أن القراءات توقيفية - خلافا لجماعة منهم الزمخشري، حيث ظنوا أنها اختيارية، تدور مع اختيار الفصحاء، واجتهاد البلغاء، ورد على حمزة قراءة (وَٱلْأَرْحَامِ) بالخفض، ومثل ما حكي عن أبي زيد، والاصمعي، ويعقوب الحضرمي أنهم خطأوا حمزة في قراءته (وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ) بكسر الياء المشددة، وكذلك أنكروا على أبي عمرو

(١) التبيان، للمعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، ص ١٠٦، طبع في مطبعة النار سنة ١٣٢٤.

(٢) تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ٢٨٠.

إدغامه الراء في اللام في (يَغْفِرْ لَكُم). وقال الزجاج: «إنه غلط فاحش»[1].

تصريحات نفاة تواتر القراءات

وقد رأينا من المناسب أن نذكر من كلمات خبراء الفن ممن صرح بعدم تواتر القراءات ليظهر الحق في المسالة باجلى صوره:

(١) قال ابن الجزري:

«كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمال، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة سواء كانت من السبعة أم عمن هو أكبر منهم».

هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف.

صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي

---

(١) التبيان، ص ٨٧.

طالب، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه.

(٢) وقال أبو شامة في كتابه المرشد الوجيز:

« فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة، وأنها هكذا أنزلت، إلا إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذ لا يتفرد بنقلها مصنف عن غيره، ولا يختص ذلك بنقلها عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة، فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف لا على من تنسب إليه، فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم، وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم: تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم»[1].

(٣) وقال ابن الجزري أيضا:

« وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف فيه بصحة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وان ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن. هذا مما لا يخفى ما فيه، فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الآخرين من الرسم

---

(١) النشر في القراءات العشر، ج١، ص٩.

وغيره، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وجب قبوله، وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم خالفه، وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف، الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم. ولقد كنت - قبل - اجنح إلى هذا القول، ثم ظهر فساده وموافقة أئمة السلف والخلف».

(٤) وقال الإمام الكبير أبو شامة في مرشده:

«وقد شاع على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين، وغيرهم من المقلدين أن القراءات السبع كلها متواترة أي كل فرد فرد ما روي عن هؤلاء السبعة. قالوا: والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب.

ونحن بهذا نقول، ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق، واتفقت عليه الفرق، من غير نكير له مع أنه شاع واشتهر واستفاض، فلا أقل من اشتراط ذلك إذا لم يتفق التواتر في بعضها»[١].

(٥) وقال السيوطي:

«وأحسن من تكلم في هذا النوع إمام القراء في زمانه شيخ

---

(١) النشر في القراءات العشر، ج١، ص١٣.

شيوخنا أبو الخير ابن الجزري. قال في أول كتابه - النشر - كل قراءة وافقت العربية... فنقل كلام ابن الجزري بطوله الذي نقلنا جملة منه آنفا. ثم قال: قلت: أتقن الإمام ابن الجزري هذا الفصل جدًّا»[1].

(٦) وقال أبو شامة في كتاب البسملة:

«إنا لسنا ممن يلتزم بالتواتر في الكلمات المختلف فيها بين القراء، بل القراءات كلها منقسمة إلى متواتر وغير متواتر، وذلك بين لمن أنصف وعرف، وتصفح القراءات وطرقها»[2].

(٧) وذكر بعضهم:

«إنه لم يقع لأحد من الأئمة الأصوليين تصريح بتواتر القراءات، وقد صرح بعضهم بأن التحقيق أن القراءات السبع متواترة عن الأئمة السبعة بهذه القراءات السبع موجود في كتب القراءات، وهي نقل الواحد عن الواحد»[3].

(٨) وقال بعض المتأخرين من علماء الأثر:

«ادعى بعض أهل الأصول تواتر كل واحد من القراءات

---

(١) الإتقان، النوع ٢٧ — ٢٢ ، ج١، ص ١٢٩.

(٢) التبيان، ص ١٠٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٥.

السبع، وادعى بعضهم تواتر القراءات العشر وليس على ذلك أثارة من علم... وقد نقل جماعة من القراء الإجماع على أن في هذه القراءات ما هو متواتر، وفيها ما هو آحاد، ولم يقل أحد منهم بتواتر كل واحد من السبع فضلا عن العشر، وإنما هو قول قاله بعض أهل الأصول. وأهل الفن أخبر بفنهم»[1].

(٩) وقال مكي في جملة ما قال:

« وربما جعلوا الاعتبار بما اتفق عليه عاصم ونافع فإن قراءة هذين الإمامين أولى القراءات، وأصحها سندا، وأفصحها في العربية »[2].

(١٠) وممن اعترف بعدم التواتر حتى في القراءات السبع: **الشيخ محمد سعيد العريان في تعليقاته، حيث قال:**

« لا تخلوا إحدى القراءات من شواذ فيها حتى السبع المشهورة فإن فيها من ذلك أشياء». وقال أيضا: « وعندهم أن أصح القراءات من جهة توثيق سندها نافع وعاصم، وأكثرها توخيا للوجوه التي هي أفصح أبو عمرو، والكسائي »[3].

ولقد اقتصرنا في نقل الكلمات على المقدار اللازم، وستقف على بعضها الآخر أيضًا بعيد ذلك.

---

(١) التبيان، ص ١٠٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٠.

(٣) إعجاز القرآن للرافعي، ص ٥٢-٥٣، الطبعة الرابعة.

تأمل بربك. هل تبقى قيمة لدعوى التواتر في القراءات بعد شهادة هؤلاء الأعلام كلهم بعدمه؟ وهل يمكن إثبات التواتر بالتقليد، وباتباع بعض من ذهب إلى تحققه من غير أن يطالب بدليل، ولا سيما إذا كانت دعوى التواتر مما يكذبها الوجدان؟ وأعجب من جميع ذلك أن يحكم مفتي الديار الأندلسية أبو سعيد بكفر من أنكر تواترها !!! لنفترض أن القراءات متواترة، عند الجميع، فهل يكفر من أنكر تواترها إذا لم تكن من ضروريات الدين، ثم لنفرض أنها بهذا التواتر الموهوم أصبحت من ضروريات الدين، فهل يكفر كل أحد بإنكارها حتى من لم يثبت عنده ذلك؟!

اللهم إنّ هذه الدعوى جرأة عليك، وتعدٍ لحدودك، وتفريق لكلمة أهل دينك!!!

أدلة تواتر القراءات

وأمّا القائلون بتواتر القراءات السبع فقد استدلوا على رأيهم بوجوه:

الأوّل: دعوى قيام الإجماع عليه من السلف إلى الخلف. وقد وضح للقارئ فساد هذه الدعوى، على أن الإجماع لا يتحقق باتفاق أهل مذهب واحد عند مخالفة الآخرين. وسنوضح ذلك في الموضع المناسب إن شاء الله تعالى.

الثاني: أن اهتمام الصحابة والتابعين بالقرآن يقضي بتواتر قراءته، وإن ذلك واضح لمن أنصف نفسه وعدل.

الجواب: إن هذا الدليل إنما يثبت تواتر القرآن نفسه، لا تواتر كيفية قراءته، وخصوصاً مع كون القراءة عند جمع منهم مبتنية على الاجتهاد، أو على السماع ولو من الواحد. وقد عرفت ذلك مما تقدم، ولولا ذلك لكان مقتضى هذا الدليل أن تكون جميع القراءات متواترة، ولا وجه لتخصيص الحكم بالسبع أو العشر.

وسنوضح للقارئ أن حصر القراءات في السبع إنما حدث في القرن الثالث الهجري، ولم يكن له قبل هذا الزمان عين ولا أثر، ولازم ذلك أن نلتزم إما بتواتر الجميع من غير تفرقة بين القراءات، وإما بعدم تواتر شيء منها في مورد الاختلاف، والأول باطل قطعا فيكون الثاني هو المتعين.

الثالث: أن القراءات السبع لو لم تكن متواترة لم يكن القرآن متواترا والتالي باطل بالضرورة فالمقدم مثله: ووجه التلازم أن القرآن إنما وصل إلينا بتوسط حفاظه، والقراء المعروفين. فإن كانت قراءاتهم متواترة فالقرآن متواتر، وإلا فلا. وإذن فلا محيص من القول بتواتر القراءات.

الجواب:

١ - إن تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات، لأن الاختلاف في كيفية الكلمة لا ينافي الاتفاق على أصلها، ولهذا نجد أن اختلاف

الرواة في بعض ألفاظ قصائد المتنبي - مثلا - لا يصادم تواتر القصيدة عنه وثبوتها له، وان اختلاف الرواة في خصوصيات هجرة النبي لا ينافي تواتر الهجرة نفسها.

٢ - إن الواصل إلينا بتوسط القراء إنما هو خصوصيات قراءاتهم. وأما أصل القرآن فهو واصل إلينا بالتواتر بين المسلمين، وبنقل الخلف عن السلف. وتحفظهم على ذلك في صدورهم وفي كتاباتهم، ولا دخل للقراء في ذلك أصلا، ولذلك فإن القرآن ثابت التواتر حتى لو فرضنا أن هؤلاء القراء السبعة أو العشرة لم يكونوا موجودين أصلاً. وعظمة القرآن أرقى من أن تتوقف على نقل أولئك النفر المحصورين.

الرابع: أن القراءات لو لم تكن متواترة لكان بعض القرآن غير متواتر مثل " ملك " و " مالك " ونحوهما، فإن تخصيص أحدهما تحكم باطل. وهذا الدليل ذكره ابن الحاجب وتبعه جماعة من بعده.

الجواب:

١ - إن مقتضى هذا الدليل الحكم بتواتر جميع القراءات، وتخصيصه بالسبع أيضا تحكم باطل. ولا سيما أن في غير القراء السبعة من هو أعظم منهم وأوثق، كما اعترف به بعضهم، وستعرف ذلك. ولو سلمنا أن القراء السبعة أوثق من غيرهم، وأعرف بوجوه القراءات، فلا يكون هذا سببا لتخصيص التواتر بقراءاتهم دون

غيرهم. نعم ذلك يوجب ترجيح قراءاتهم على غيرها في مقام العمل، وبين الأمرين بعد المشرقين، والحكم بتواتر جميع القراءات باطل بالضرورة.

٢ - إن الاختلاف في القراءة إنما يكون سببا لالتباس ما هو قرآن بغيره، وعدم تميزه من حيث الهيئة أو من حيث الإعراب، وهذا لا ينافي تواتر أصل القرآن، فالمادة متواترة وإن اختلف في هيئتها أو في إعرابها، وإحدى الكيفيتين أو الكيفيات من القرآن قطعا وإن لم تعلم بخصوصها.

تعقيب

ومن الحق أن تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات. وقد اعترف بذلك الزرقاني حيث قال: «يبالغ بعضهم في الإشادة بالقراءات السبع، ويقول من زعم أن القراءات السبع لا يلزم فيها التواتر فقوله كفر، لأنه يؤدي إلى عدم تواتر القرآن جملة، ويعزى هذا الرأي إلى مفتي البلاد الأندلسية الأستاذ أبي سعيد فرج ابن لب، وقد تحيس لرأيه كثيرا وألف رسالة كبيرة في تأييد مذهبه والرد على من رد عليه، ولكن دليله الذي استند إليه لا يسلم. فإن القول بعدم تواتر القراءات السبع لا يستلزم القول بعدم تواتر القرآن، كيف وهناك فرق بين القرآن والقراءات السبع، بحيث يصح أن يكون القرآن متواترا في غير القراءات السبع، أو في القدر الذي

اتفق عليه القراء جميعا. أو في القدر الذي اتفق عليه عدد يؤمن تواطؤهم على الكذب قراء كانوا أو غير قراء»[1].

وذكر بعضهم: «إنّ تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات، وانه لم يقع لأحد من أئمة الأصوليين تصريح بتواتر القراءات وتوقف تواتر القرآن على تواترها، كما وقع لابن الحاجب»[2].

قال الزركشي في البرهان: «للقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه واله وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، وكيفيتها من تخفيف وتشديد غيرهما، والقراءات السبع متواترة عند الجمهور، وقيل بل هي مشهورة».

وقال أيضًا: «والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة. أما تواترها عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ففيه نظر، فإن إسنادهم بهذه القراءات السبع موجود في كتب القراءات، وهي نقل الواحد عن الواحد»[3].

---

(١) مناهل العرفان، ص ٢٤٨.

(٢) التبيان، ص ١٠٥.

(٣) الإتقان، النوع ٢٧ - ٢٢، ج ١، ص ١٣٨.

القراءات والأحرف السبعة

قد يتخيل أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن هي القراءات السبع، فيتمسك لإثبات كونها من القرآن بالروايات التي دلت على أن القرآن نزل على سبعة أحرف، فلا بد لنا أن ننبه على هذا الغلط، وان ذلك شيء لم يتوهمه أحد من العلماء المحققين. هذا إذا سلمنا ورود هذه الروايات، ولم نتعرض لها بقليل ولا كثير.

وسيأتي الكلام على هذه الناحية.

والأولى أن نذكر كلام الجزائري في هذا الموضع. قال: «لم تكن القراءات السبع متميزة عن غيرها، حتى قام الامام أبو بكر أحمد ابن موسى بن العباس بن مجاهد - وكان على رأس الثلاثمائة ببغداد - فجمع قراءات سبعة من مشهوري أئمة الحرمين والعراقين والشام، وهم: نافع، وعبد الله ابن كثير، وأبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن عامر، وعاصم وحمزة، وعلي الكسائي. وقد توهم بعض الناس أن القراءات السبعة هي الأحرف السبعة، وليس الأمر كذلك... وقد لام كثير من العلماء ابن مجاهد على اختياره عدد السبعة، لما فيه من الإيهام...

قال أحمد ابن عمار المهدوي: لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له، وأشكل الأمر على العامة بإيهامه كل من قل نظره أن هذه القراءات هي المذكورة في الخبر، وليته إذ اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل الشبهة...».

وقال الأستاذ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد القراب في الشافي: « التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة، وإنما هو من جمع بعض المتأخرين، لم يكن قرأ بأكثر من السبع، فصنف كتابا، وسماه كتاب السبعة، فانتشر ذلك في العامة... ».

وقال الإمام أبو محمد مكي: « قد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة، وأجل قدرا من هؤلاء السبعة... فكيف يجوز أن يظن ظان أن هؤلاء السبعة المتأخرين، قراءة كل واحد منهم أحد الحروف السبعة المنصوص عليها - هذا تخلف عظيم - أكان ذلك بنص من النبي صلى الله عليه واله وسلم أم كيف ذلك ؟ ؟ ؟ وكيف يكون ذلك؟ والكسائي إنما ألحق بالسبعة بالأمس في أيام المأمون وغيره - وكان السابع يعقوب الحضرمي - فأثبت ابن مجاهد في سنة ثلاثمائة ونحوها الكسائي موضع يعقوب »[1].

وقال الشرف المرسي: « وقد ظنْ كثير من العوام أن المراد بها - الأحرف السبعة - القراءات السبع، وهو جهل قبيح »[2].

وقال القرطبي: « قال كثير من علمائنا كالداودي، وابن أبي سفرة وغيرهما : هذه القراءات السبع، التي تنسب لهؤلاء القراء

---

(١) التبيان، ص ٨٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦١.

السبعة ليست هي الأحرف السبعة التي اتسعت الصحابة في القراءة بها، وإنما هي راجعة إلى حرف واحد من تلك السبعة، وهو الذي جمع عليه عثمان المصحف. ذكره ابن النحاس وغيره وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء»[1].

وتعرض ابن الجزري لإبطال توهم من زعم أن الأحرف السبعة، التي نزل بها القرآن مستمرة إلى اليوم. فقال: «وأنت ترى ما في هذا القول، فإن القراءات المشهورة اليوم عن السبعة والعشرة، والثلاثة عشر بالنسبة إلى ما كان مشهورا في الإعصار الأوّل، قل من كثر، ونزر من بحر، فإن من له اطلاع على ذلك يعرف علمه العلم اليقين، وذلك أن القراء الذين أخذوا عن أولئك الأئمة المتقدمين من السبعة، وغيرهم كانوا أمما لا تحصى، وطوائف لا تستقصى، والذين أخذوا عنهم أيضا أكثر وهلم جرا. فلما كانت المائة الثالثة، واتسع الخرق وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات، فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم - فيما أحسب - خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة وتوفي سنة ٢٢٤ وكان بعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل أنطاكية، جمع كتابا في قراءات الخمسة، من كل مصر واحد. وتوفي سنة ٢٥٨ وكان بعده القاضي إسماعيل بن اسحاق المالكي صاحب

---

(١) تفسير القرطبي، ج١، ص٤٦.

قالون، ألف كتابا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماما، منهم هؤلاء السبعة. توفي سنة ٢٨٢ وكان بعده الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جمع كتابا سماه " الجامع " فيه نيف وعشرون قراءة. توفي سنة ٣١٠ وكان بعيده أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني، جمع كتابا في القراءات، وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة. وتوفي سنة ٣٢٤، وكان في أثره أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أول من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة فقط، وروى فيه عن هذا الداجوني، وعن ابن جرير أيضا. وتوفي سنة ٣٢٤».

ثمّ ذكر ابن الجزري جماعة ممن كتب في القراءة. فقال: « وإنما أطلنا هذا الفصل، لما بلغنا عن بعض من لا علم له أن القراءات الصحيحة هي التي عن هؤلاء السبعة، أو أن الأحرف السبعة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه واله وسلم هي قراءة هؤلاء السبعة، بل غلب على كثير من الجهال أن القراءات الصحيحة هي التي في (الشاطبية والتيسير)، وأنها هي المشار إليها بقوله صلى الله عليه واله وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف، حتى أن بعضهم يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابين أنه شاذ، وكثير منهم يطلق على ما لم يكن عن هؤلاء السبعة شاذا، وربما كان كثير مما لم يكن في (الشاطبية والتيسير)، وعن غير هؤلاء السبعة أصح من كثير مما فيهما، وإنما أوقع هؤلاء في الشبهة كونهم سمعوا « أنزل القرآن على

سبعة أحرف » وسمعوا قراءات السبعة فظنوا أن هذه السبعة هي تلك المشار إليها ، ولذلك كره كثير من الائمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء ، وخطأوه في ذلك ، وقالوا : ألا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده ، أو بين مراده ليخلص منْ لا يعلم من هذه الشبهة. ثم نقل ابن الجزري - بعد ذلك - عن ابن عمار المهدوي ، وأبي محمد مكي ما تقدم نقله عنهما آنفا »[1].

قال أبو شامة : « ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث ، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة ، وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل »[2].

وبهذا الاستعراض قد استبان للقارئ ، وظهر له ظهورا تاما أن القراءات ليست متواترة عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ولا عن القراء أنفسهم ، من غير فرق بين السبع وغيرها ، ولو سلمنا تواترها عن القراء فهي ليست متواترة عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قطعا . فالقراءات إما أن تكون منقولة بالآحاد ، وإما أن تكون اجتهادات من القراء أنفسهم ، فلا بد لنا من البحث في موردين :

١ - **حجية القراءات :**

ذهب جماعة إلى حجية هذه القراءات ، فجوزوا أن يستدل بها على الحكم الشرعي ، كما استدل على حرمة وطئ الحائض بعد

---

(١) النشر في القراءات العشر ، ج١ ، ص٣٣ - ٣٧.

(٢) الإتقان ، النوع ٢٧ - ٢٢ ، ج١ ، ص١٣٨.

نقائها من الحيض وقبل أن تغتسل، بقراءة الكوفيين - غير حفص - قوله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطَّهَّرْنَ)[1] بالتشديد.

الجواب:

ولكن الحق عدم حجية هذه القراءات، فلا يستدل بها على الحكم الشرعي. والدليل على ذلك أن كل واحد من هؤلاء القراء يحتمل فيه الغلط والاشتباه، ولم يرد دليل من العقل، ولا من الشرع على وجوب اتباع قارئ منهم بالخصوص، وقد استقل العقل، وحكم الشرع بالمنع عن اتباع غير العلم. وسيأتي توضيح ذلك إن شاء الله تعالى.

ولعل أحدا يحاول أن يقول: إن القراءات - وإن لم تكن متواترة - إلا أنها منقولة عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فتشملها الأدلة القطعية التي أثبتت حجية الخبر الواحد، وإذا شملتها هذه الأدلة القطعية خرج الاستناد إليها عن العمل بالظن بالورود، أو الحكومة، أو التخصيص[2].

الجواب:

أولاً: أن القراءات لم يتضح كونها رواية، لتشملها هذه الأدلة، فلعلها اجتهادات من القراء، ويؤيد هذا الاحتمال ما تقدم من

---

(١) البقرة الآية ٢٢٢.

(٢) وقد أوضحنا - السيّد الخوئي - الفرق بين هذه المعاني في مبحث «التعادل والترجيح» في محاضراتنا الأصولية المنتشرة.

تصريح بعض الأعلام بذلك، بل إذا لاحظنا السبب الذي من أجله اختلف القراء في قراءاتهم - وهو خلو المصاحف المرسلة إلى الجهات من النقط والشكل - يقوى هذا الاحتمال جداً.

قال ابن أبي هاشم: «إن السبب في اختلاف القراءات السبع وغيرها. ان الجهات التي وجهت إليها المصاحف كان بها من الصحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل. قال: فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعاً عن الصحابة، بشرط موافقة الخط، وتركوا ما يخالف الخط... فمن ثم نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار»[1].

وقال الزرقاني: «كان العلماء في الصدر الأول يرون كراهة نقط المصحف وشكله، مبالغة منهم في المحافظة على أداء القرآن كما رسمه المصحف، وخوفا من أن يؤدي ذلك إلى التغيير فيه... ولكن الزمان تغير - كما علمت - فاضطر المسلمون إلى إعجام المصحف وشكله لنفس ذلك السبب، أي للمحافظة على أداء القرآن كما رسمه المصحف، وخوفا من أن يؤدي تجرده من النقط والشكل إلى التغيير فيه»[2].

---

(١) التبيان، ص ٨٦.

(٢) مناهل العرفان، ص ٤٠٢، الطبعة الثانية.

ثانيًا : أن رواة كل قراءة من هذه القراءات، لم تثبت وثاقتهم أجمع، فلا تشمل أدلة حجية خبر الثقة روايتهم. ويظهر ذلك مما قدمناه في ترجمة أحوال القراء ورواتهم.

ثالثًا : إنّا لو سلمنا أن القراءات كلها تستند إلى الرواية، وأن جميع رواتها ثقات، إلا أنا نعلم علما إجماليا أن بعض هذه القراءات لم تصدر عن النبي قطعا، ومن الواضح أن مثل هذا العلم يوجب التعارض بين تلك الروايات وتكون كل واحدة منها مكذبة للأخرى، فتسقط جميعها عن الحجية، فإن تخصيص بعضها بالاعتبار ترجيح بلا مرجح، فلابد من الرجوع إلى مرجحات باب المعارضة، وبدونه لا يجوز الاحتجاج على الحكم الشرعي بواحدة من تلك القراءات.

وهذه النتيجة حاصلة أيضا إذا قلنا بتواتر القراءات. فإن تواتر القراءتين المختلفتين عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يورث القطع بأن كلا من القراءتين قرآن منزل من الله، فلا يكون بينهما تعارض بحسب السند، بل يكون التعارض بينهما بحسب الدلالة.

فإذا علمنا إجمالاً أنّ أحد الظاهرين غير مراد في الواقع فلا بد من القول بتساقطهما، والرجوع إلى الأصل اللفظي أو العملي، لأن أدلة الترجيح، أو التخيير تختص بالأدلة التي يكون سندها ظنيا، فلا تعم ما يكون صدوره قطعيًا. وتفصيل ذلك كله في بحث (التعادل والترجيح) من علم الأصول.

٢ - جواز القراءة بها في الصلاة:

ذهب الجمهور من علماء الفريقين إلى جواز القراءة بكل واحدة من القراءات السبع في الصلاة، بل ادعي على ذلك الإجماع في كلمات غير واحد منهم وجوز بعضهم القراءة بكل واحدة من العشر، وقال بعضهم بجواز القراءة بكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها، ولم يحصرها في عدد معين.

والحق:

إنّ الذي تقتضيه القاعدة الأوليّة، هو عدم جواز القراءة في الصلاة بكل قراءة لم تثبت القراءة بها من النبي الأكرم - صلى الله عليه وآله وسلم - أو من أحد أوصيائه المعصومين - عليهم السلام -، لأن الواجب في الصلاة هو قراءة القرآن فلا يكفي قراءة شيء لم يحرز كونه قرآنا، وقد استقل العقل بوجوب إحراز الفراغ اليقيني بعد العلم باشتغال الذمة، وعلى ذلك فلا بد من تكرار الصلاة بعدد القراءات المختلفة أو تكرار مورد الاختلاف في الصلاة الواحدة، لإحراز الامتثال القطعي. ففي سورة الفاتحة يجب الجمع بين قراءة (مالك)، وقراءة (ملك). أما السورة التامة التي تجب قراءتها بعد الحمد - بناء على الأظهر - فيجب لها إما اختيار سورة ليس فيها اختلاف في القراءة، وإما التكرار على النحو المتقدم. وأما بالنظر إلى ما ثبت قطعيًا من تقرير المعصومين - عليهم السلام -

شيعتهم على القراءة، بأية واحدة من القراءات المعروفة في زمانهم، فلا شك في كفاية كل واحدة منها.

فقد كانت هذه القراءات معروفة في زمانهم، ولم يرد عنهم أنهم ردعوا عن بعضها، ولو ثبت الردع لوصل إلينا بالتواتر، ولا أقل من نقله بالآحاد، بل ورد عنهم - عليهم السلام - إمضاء هذه القراءات بقولهم: «اقرأ كما يقرأ الناس. إقرؤوا كما علمتم»[1].

وعلى ذلك فلا معنى لتخصيص الجواز بالقراءات السبع أو العشر، نعم يعتبر في الجواز أن لا تكون القراءة شاذة، غير ثابتة بنقل الثقات عند علماء أهل السنة، ولا موضوعة، أما الشاذة فمثالها قراءة (مَلَكَ يَوْمَ ٱلدِّينِ)[2] بصيغة الماضي ونصب يوم، وأما الموضوعة فمثالها قراءة (إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ)[3] برفع كلمة الله ونصب كلمة العلماء على قراءة الخزاعي عن أبي حنيفة. وصفوة القول: أنه تجوز القراءة في الصلاة بكل قراءة كانت متعارفة في زمان أهل البيت عليهم السلام.

(١) الكافي، باب النوادر كتاب فضل القرآن

(٢) الفاتحة الآية ٤.

(٣) فاطر الآية ٢٨.

هل نزل القرآن على سبعة أحرف!!!

لقد ورد في روايات أهل السنة أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فيحسن بنا أن نتعرض إلى التحقيق في ذلك بعد ذكر هذه الروايات:

(١) أخرج الطبري عن يونس وأبي كريب، بإسنادهما عن ابن شهاب، بإسناده عن ابن عباس، حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أقرأني جبرئيل على حرف فراجعته، فلم أزل استزيده فيزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف».

ورواها مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس[1].

(٢) وأخرج عن أبي كريب، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن جده عن أبي بن كعب قال: «كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل رجل آخر فقرأ قراءة غير قراءة صاحبه، فدخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: فقلت يا رسول الله إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل هذا فقرأ قراءة غير قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقرءا، فحسن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

---

(١) صحيح مسلم، باب أن القرآن انزل على سبعة أحرف، ج ٢، ص ٢٠٢، طبعة محمد علي صبيح بمصر. ورواها البخاري بسند آخر: صحيح البخاري، باب انزل القرآن على سبعة أحرف، ج ٦، ص ١٠٠، طبعة دار الخلافة، المطبعة العامرة، وروى مضمونها عن ابن البرقي، بإسناده عن ابن عباس.

شأنهما، فوقع في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما غشيني ضرب في صدري، ففضت عرقا كأنما أنظر إلى الله فرقا. فقال لي: يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت عليه أن هون على أمتي، فرد علي في الثانية أن اقرأ القرآن على حرف (هكذا في النسخة، وفي صحيح مسلم: على حرفين) فرددت عليه أن هون على أمتي، فرد علي في الثالثة أن اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها. فقلت: اللهم اغفر لأمتي. اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب فيه إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام». وهذه الرواية ورواها مسلم بأدنى اختلاف[1].

وأخرجها الطبري عن أبي كريب بطرق أخرى باختلاف يسير أيضا. وروى ما يقرب من مضمونها عن طريق يونس بن عبد الأعلى وعن طريق محمد بن عبد الأعلى الصنعاني عن أبي.

(٣) وأخرج عن أبي كريب، بإسناده عن سليمان بن صرد عن أبي ابن كعب قال: «رحت إلى المسجد فسمعت رجلا يقرأ. فقلت: من أقرأك؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: استقرئ هذا، فقرأ. فقال: أحسنت. قال: فقلت إنك أقرأتني كذا وكذا فقال: وأنت قد أحسنت. قال: فقلت قد أحسنت قد أحسنت. قال: فضرت بيده على صدري،

---

(١) صحيح مسلم، ج٢، ص٢٠٣.

ثم قال: اللهم أذهب عن أبي الشك. قال: ففضت عرقا وامتلأ جوفي فرقا، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: إن الملكين أتياني. فقال أحدهما: اقرأ القرآن على حرف، وقال الآخر: زده قال: فقلت زدني. قال: اقرأه على حرفين حتى بلغ سبعة أحرف. فقال: اقرأ على سبعة أحرف».

(٤) وأخرج عن أبي كريب، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: «قال رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم -: قال جبرئيل: اقرأ القرآن على حرف. فقال ميكائيل: استزده. فقال: على حرفين، حتى بلغ ستة أو سبعة أحرف - والشك من أبي كريب - فقال: كلها شاف كاف. ما لم تختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب كقولك: هلم وتعال».

(٥) وأخرج عن أحمد بن منصور، بإسناده عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده قال: «قرأ رجل عند عمر بن الخطاب فغير عليه فقال: لقد قرأت على رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم - فلم يغير علي قال: فاختصما عند النبي - صلى الله عليه واله وسلم - فقال: يا رسول الله ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ قال: بلى. فوقع في صدر عمر شئ فعرف النبي - صلى الله عليه واله وسلم - ذلك في وجهه. قال: فضرب صدره. وقال: أبعد شيطانا، قالها ثلاثا ثم قال: يا عمر إن القرآن كله سواء، ما لم تجعل رحمة عذابا وعذابا رحمة». وأخرج عن يونس بن عبد الأعلى، بإسناده عن عمر بن

الخطاب قضية مع هشام بن حكيم تشبه هذه القصة. وروى البخاري ومسلم والترمذي قصة عمر مع هشام بإسناد غير ذلك، واختلاف في ألفاظ الحديث(١).

(٦) وأخرج عن محمد بن المثنى، بإسناده عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كان عند أضاءة بني غفار قال: «فأتاه جبرئيل. فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف. فقال: اسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. قال: ثم أتاه الثانية. فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاء الثالثة. فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاء الرابعة. فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا». ورواها مسلم أيضًا في صحيحه(٢).

وأخرج الطبري أيضا نحوها عن أبي كريب، بإسناده عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب. وأخرج أيضا بعضها عن أحمد بن محمد

---

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٢٠٢؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ٩٠؛ المصدر نفسه، ج ٦، ص ١٠٠و١١١، المصدر نفسه، ج ٨، ص ٥٣و ٢١٥؛ صحيح الترمذي بشرح ابن العربي، باب ما جاء انزل القرآن على سبعة أحرف، ج ١١، ص ٦٠.

(٢) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٢٠٣.

الطوسي، بإسناده عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب باختلاف يسير. وأخرجها أيضا عن محمد بن المثنى، بإسناده عن أبي بن كعب.

(٧) وأخرج عن أبي كريب بإسناده عن زر عن أبي قال: « لقي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جبرئيل عند أحجار المراء. فقال: إني بعثت إلى أمة أميين منهم الغلام والخادم، وفيهم الشيخ الفاني والعجوز. فقال جبرئيل: فليقرأوا القرآن على سبعة أحرف »[1].

(٨) وأخرج عن عمرو بن عثمان العثماني، بإسناده عن المقبري عن أبي هريرة أنه قال: « قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن هذا القرآن انزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب، ولا ذكر عذاب برحمة ».

(٩) وأخرج عن عبيد بن أسباط، بإسناده عن أبي سلمة عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: « انزل القرآن على سبعة أحرف. عليم. حكيم. غفور. رحيم ». وأخرج عن أبي كريب، بإسناده عن أبي سلمة عن أبي هريرة مثله.

(١٠) وأخرج عن سعيد بن يحيى، بإسناده عن عاصم عن زر عن عبد الله ابن مسعود قال: « تمارينا في سورة من القرآن، فقلنا: خمس وثلاثون، أو ست وثلاثون آية. قال: فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فوجدنا عليا يناجيه. قال: فقلنا إنما اختلفنا

---

(١) ورواها الترمذي أيضًا بأدنى اختلاف، ج ١١، ص ٦٢.

في القراءة. قال: فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال: إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم بينهم. قال: ثم أسر إلى علي شيئًا. فقال لنا علي: إن رسول الله يأمركم أن تقرأوا كما علمتم»[1].

(١١) وأخرج القرطبي عن أبي داود عن أبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: «يا أبي إني قرأت القرآن. فقيل لي: على حرف أو حرفين. فقال الملك الذي معي: قل على حرفين. فقيل لي: على حرفين أو ثلاثة. فقال الملك الذي معي: قل على ثلاثة، حتى بلغ سبعة أحرف، ثم قال: ليس منها إلا شاف كاف، إن قلت سميعًا، عليمًا، عزيزًا، حكيمًا، ما لم تخلط آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب»[2].

هذه أهم الروايات التي رويت في هذا المعنى، وكلها من طرق أهل السنة، وهي مخالفة لصحيحة زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن القرآن واحد نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف يجئ من قبل الرواة»[3].

---

(١) هذه الروايات كلها مذكورة في تفسير الطبري، ج ١، ص ٩ — ١٥.

(٢) تفسير القرطبي، ج ١، ص ٤٣.

(٣) أصول الكافي، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، الرواية: ١٢.

وقد سأل الفضيل بن يسار أبا عبد الله عليه السلام فقال: إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «كذبوا - أعداء الله - ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد»[1].

وقد تقدم إجمالاً أن المراجع بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أمور الدين، إنما هو كتاب الله وأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا -وسيأتي توضيحه مفصلا بعد ذلك إن شاء الله تعالى - ولا قيمة للروايات إذا كانت مخالفة لما يصح عنهم. ولذلك لا يهمنا أن نتكلم عن أسانيد هذه الروايات.

وهذا أول شيء تسقط به الرواية عن الاعتبار والحجية. ويضاف إلى ذلك ما بين هذه الروايات من التخالف والتناقض، وما في بعضها من عدم التناسب بين السؤال والجواب.

تهافت الروايات

فمن التناقض أن بعض الروايات دل على أن جبرئيل أقرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حرف فاستزاده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فزاده، حتى انتهى إلى سبعة أحرف، وهذا يدل على أن الزيادة كانت على التدريج، وفي بعضها أن الزيادة كانت مرة

---

(١) أصول الكافي، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، الرواية: ١٣.

واحدة في المرة الثالثة، وفي بعضها أن الله أمره في المرة الثالثة أن يقرأ القرآن على ثلاثة أحرف، وكان الأمر بقراءة سبعة في المرة الرابعة.

ومن التناقض أن بعض الروايات يدل على أن الزيادة كلها كانت في مجلس واحد، وأن طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الزيادة كان بإرشاد ميكائيل، فزاده جبرئيل حتى بلغ سبعا، وبعضها يدل على أن جبرئيل كان ينطلق ويعود مرة بعد مرة.

ومن التناقض أن بعض الروايات يقول: أن أبي دخل المسجد، فرأى رجلا يقرأ على خلاف قراءته. وفي بعضها أنه كان في المسجد، فدخل رجلان وقرءا على خلاف قراءته.

وقد وقع فيها الاختلاف أيضا فيما قاله النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لأبي.. إلى غير ذلك من الاختلاف ومن عدم التناسب بين السؤال والجواب «ما في رواية ابن مسعود من قول علي عليه السلام إن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يأمركم أن تقرأوا كما علمتم».

فإنّ هذا الجواب لا يرتبط بما وقع فيه النزاع من الاختلاف في عدد الآيات. أضف إلى جميع ذلك أنه لا يرجع نزول القرآن على سبعة أحرف إلى معنى معقول، ولا يتحصل للناظر فيها معنى صحيح.

وجوه الأحرف السبعة

وقد ذكروا في توجيه نزول القرآن على سبعة أحرف وجوها كثيرة نتعرض للمهم منها مع مناقشتها وبيان فسادها.

(١) المعاني المتقاربة:

إن المراد سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو (عجل، وأسرع، واسع) وكانت هذه الأحرف باقية إلى زمان عثمان فحصرها عثمان بحرف واحد، وأمر بإحراق بقية المصاحف التي كانت على غيره من الحروف الستة. واختار هذا الوجه الطبري[١] وجماعة. وذكر القرطبي أنه مختار أكثر أهل العلم[٢]. وكذلك قال أبو عمرو بن عبد البر[٣].

واستدلوا على ذلك برواية ابن أبي بكرة، وأبي داود، وغيرهما مما تقدم. وبرواية يونس بإسناده عن ابن شهاب. قال: «أخبرني سعيد بن المسيب أن الذي ذكر الله تعالى ذكره: (إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ)[٤]، إنما افتتن أنه كان يكتب الوحي، فكان يملي عليه رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم - سميع عليم، أو عزيز حكيم، وغير ذلك من خواتم الآي، ثم يشتغل عنه رسول الله - صلى الله

---

(١) تفسير الطبري، ج١، ص ١٥.

(٢) تفسير القرطبي، ج١، ص ٤٢.

(٣) التبيان، ص ٣٩.

(٤) النحل الآية ١٠٣.

عليه واله وسلم - وهو على الوحي، فيستفهم رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم - فيقول: «أعزيز حكيم، أو سميع عليم، أو عزيز عليم؟ فيقول له رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم - أي ذلك كتبت فهو كذلك، ففتنه ذلك. فقال: إن محمداً أوكل ذلك إلي فاكتب ما شئت».

واستدلوا أيضًا بقراءة أنس (إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأصوب قيلاً) فقال له بعض القوم: يا أبا حمزة إنما هي: (وأقوم) فقال: «أقوم، وأصوب، وأهدى واحد». وبقراءة ابن مسعود (إن كانت إلا زقية واحدة)[1].

وبما رواه الطبري عن محمد بن بشار، وأبي السائب بإسنادهما عن همام: أن أبا الدرداء كان يقرئ رجلا: (إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ)[2]. قال: فجعل الرجل يقول: (إن شجرة الزقوم طعام اليتيم) قال: فلما أكثر عليه أبو الدرداء فرآه لا يفهم. قال: (إن شجرة الزقوم طعام الفاجر)[3].

واستدلوا أيضًا على ذلك بما تقدم من الروايات الدالة على التوسعة: «ما لم تختم آية رحمة بعذاب، أو آية عذاب برحمة».

---

(١) تفسير الطبري، ج١، ص١٨.

(٢) الدخان الآيتان ٤٣و٤٤.

(٣) تفسير الطبري، ج٢٥، ص٧٨ عند تفسير الآية المباركة.

فإن هذا التحديد لا معنى له إلا أن يراد بالسبعة أحرف جواز تبديل بعض الكلمات ببعض. فاستثنى من ذلك ختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب.

وبمقتضى هذه الروايات لا بد من حمل روايات السبعة أحرف على ذلك بعد رد مجملها إلى مبينها. إن جميع ما ذكر لها من المعاني أجنبي عن مورد الروايات - وستعرف ذلك - وعلى هذا فلا بد من طرح الروايات، لأن الالتزام بمفادها غير ممكن. والدليل على ذلك:

أوّلاً: إنّ هذا إنما يتم في بعض معاني القرآن، التي يمكن أن يعبر عنها بألفاظ سبعة متقاربة. ومن الضروري أن أكثر القرآن لا يتم فيه ذلك، فكيف تتصور هذه الحروف السبعة التي نزل بها القرآن؟

ثانيًا: إن كان المراد من هذا الوجه أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قد جوز تبديل كلمات القرآن الموجودة بكلمات أخرى تقاربها في المعنى - ويشهد لهذا بعض الروايات المتقدمة - فهذا الاحتمال يوجب هدم أساس القرآن، المعجزة الأبدية، والحجة على جميع البشر، ولا يشك عاقل في أن ذلك يقتضي هجر القرآن المنزل، وعدم الاعتناء بشأنه.

وهل يتوهّم عاقل ترخيص النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أن يقرأ القارئ «يس، والذكر العظيم، إنك لمن الأنبياء، على طريق سوي، إنزال الحميد الكريم، لتخوف قوما ما خوف

أسلافهم فهم ساهون » فلتقر عيون المجوزين لذلك. سبحانك اللهم إن هذا إلا بهتان عظيم. وقد قال الله تعالى : (قُلْ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِيَ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ)[1].

وإذا لم يكن للنبي أن يبدل القرآن من تلقاء نفسه، فكيف يجوز ذلك لغيره؟ وإن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - علم براء بن عازب دعاء كان فيه : « ونبيك الذي أرسلت (فقرأ براء) ورسولك الذي أرسلت » فأمره - صلى الله عليه وآله وسلم - أن لا يضع الرسول موضع النبي[2].

فإذا كان هذا في الدعاء، فماذا يكون الشأن في القرآن؟. وإن كان المراد من الوجه المتقدم أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قرأ على الحروف السبعة - ويشهد لهذا كثير من الروايات المتقدمة - فلا بد للقائل بهذا أن يدل على هذه الحروف السبعة التي قرأ بها النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لأن الله سبحانه قد وعد بحفظ ما أنزله : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ)[3].

ثالثًا : أنّه صرحت الروايات المتقدمة بأن الحكمة في نزول القرآن على سبعة أحرف هي التوسعة على الأمة، لأنهم لا يستطيعون

---

(١) يونس الآية ١٥.

(١) التبيان، ٥٨.

(٢) الحجر الآية ٩.

القراءة على حرف واحد، وأنّ هذا هو الذي دعا النبي الاستزادة إلى سبعة أحرف. وقد رأينا أن اختلاف القراءات أوجب أن يكفر بعض المسلمين بعضاً. حتى حصر عثمان القراءة بحرف واحد، وأمر بإحراق بقية المصاحف.

ويستنتج من ذلك أمور:

١- أنّ الاختلاف في القراءة كان نقمة على الأمة. وقد ظهر ذلك في عصر عثمان، فكيف يصح أن يطلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الله ما فيه فساد الأمة؟ وكيف يصح على الله أن يجيبه إلى ذلك؟ وقد ورد في كثير من الروايات النهي عن الاختلاف. وأن فيه هلاك الأمة. وفي بعضها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تغير وجهه واحمر حين ذكر له الاختلاف في القراءة. وقد تقدّم جملة منها، وسيجيء بعد هذا جملة أخرى.

٢- قد تضمنت الروايات المتقدمة أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: إن أمتي لا تستطيع ذلك «القراءة على حرف واحد» وهذا كذب صريح، لا يعقل نسبته إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنا نجد الأمة بعد عثمان على اختلاف عناصرها ولغاتها قد استطاعت أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فكيف يكون من العسر عليها أن تجتمع على حرف واحد في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد كانت الأمة من العرب الفصحاء.

٣- إنّ الاختلاف الذي أوجب لعثمان أن يحصر القراءة في حرف واحد

قد اتفق في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أقر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل قارئ على قراءته، وأمر المسلمين بالتسليم لجميعها، وأعلمهم بأن ذلك رحمة من الله لهم، فكيف صح لعثمان، ولتابعيه سد باب الرحمة، مع نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المنع عن قراءة القرآن، وكيف جاز للمسلمين رفض قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ قول عثمان وإمضاء عمله؟، فهل وجدوه أرأف بالأمة من نبيها؟ أو أنه تنبه لشيء قد جهله النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل؟ وحاشاه، أو أن الوحي قد نزل على عثمان بنسخ تلك الحروف؟!

وخلاصة الكلام: أن بشاعة هذا القول تغني عن التكلف لرده، وهذا هو العمدة في رفض المتأخرين من علماء أهل السنة لهذا القول.

ولأجل ذلك قد التجأ بعضهم كأبي جعفر محمد بن سعدان النحوي، والحافظ جلال الدين السيوطي إلى القول بأن هذه الروايات من المشكل والمتشابه، وليس يدري ما هو مفادها[1]. مع أنك قد عرفت أن مفادها أمر ظاهر، ولا يشك فيه الناظر إليها، كما ذهب إليه واختاره أكثر العلماء.

(٢) الأبواب السبعة:

إنّ المراد بالأحرف السبعة هي الأبواب السبعة التي نزل منها

---

(١) التبيان، ص٦١.

القرآن وهي زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال. واستدل عليه بما رواه يونس بإسناده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «كان الكتاب الأول نزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب وعلى سبعة أحرف: زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال. فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عما نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا آمنا به كل من عند ربنا»(١).

ويردّ على هذه الوجه:

١ - أن ظاهر الرواية كون الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن غير الأبواب السبعة التي نزل منها، فلا يصح أن يجعل تفسيرا لها، كما يريده أصحاب هذا القول.

٢ - أن هذه الرواية معارضة برواية أبي كريب، بإسناده عن ابن مسعود. قال: إن الله أنزل القرآن على خمسة أحرف: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال(٢).

٣ - أن الرواية مضطربة في مفادها، فإن الزجر والحرام بمعنى واحد، فلا تكون الأبواب سبعة، على أن في القرآن أشياء أخرى لا

---

(١) تفسير الطبري، ج١، ص٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤ .

تدخل في هذه الأبواب السبعة، كذكر المبدأ والمعاد، والقصص، والاحتجاجات والمعارف، وغير ذلك. وإذا أراد هذا القائل أن يدرج جميع هذه الأشياء في المحكم والمتشابه كان عليه أن يدرج الأبواب المذكورة في الرواية فيهما أيضا، ويحصر القرآن في حرفين (المحكم والمتشابه) فإن جميع ما في القرآن لا يخلو من أحدهما.

٤ - أن اختلاف معاني القرآن على سبعة أحرف لا يناسب ما دلت عليه الأحاديث المتقدمة من التوسعة على الأمة، لأنها لا تتمكن من القراءة على حرف واحد.

٥ - أن في الروايات المتقدمة ما صرح بأن الحروف السبعة هي الحروف التي كانت تختلف فيها القراء، وهذه الرواية إذا تمت دلالتها لا تصلح قرينة على خلافها.

(٣) الأبواب السبعة بمعنى آخر:

إن الحروف السبعة هي: الأمر، والزجر، والترغيب، والترهيب، والجدل، والقصص، والمثل. واستدل على ذلك برواية محمد بن بشار، بإسناده عن أبي قلامة. قال: «بلغني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: انزل القرآن على سبعة أحرف: أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، ومثل»[1]. وجوابه يظهر مما قدمناه في الوجه الثاني.

---

(١) تفسير الطبري، ج ١، ص ٢٤.

(٤) اللغات الفصيحة:

إنّ الأحرف السبعة هي اللغات الفصيحة من لغات العرب، وأنها متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن، وبعضه بلغة كنانة، وبعضه بلغة تميم، وبعضه بلغة ثقيف. ونسب هذا القول إلى جماعة، منهم: البيهقي، والأبهري، وصاحب القاموس. ويرده:

١ - أن الروايات المتقدمة قد عينت المراد من الأحرف السبعة، فلا يمكن حملها على أمثال هذه المعاني التي لا تنطبق على موردها.

٢ - أن حمل الأحرف على اللغات ينافي ما روي عن عمر من قوله: نزل القرآن بلغة مضر[1]. وانه أنكر على ابن مسعود قراءته (عتى حين) أي حتى حين، وكتب إليه أن القرآن لم ينزل بلغة هذيل، فأقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل[2].

وما روي عن عثمان أنه قال: «للرهط القرشيين الثلاثة، إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم»[3].

وما روي من: «أن عمر وهشام بن حكيم اختلفا في قراءة سورة الفرقان، فقرأ هشام قراءة. فقال رسول الله - صلى الله عليه

---

(١) التبيان، ص٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٥.

(٣) صحيح البخاري، باب نزل القرآن بلسان قريش، ص ١٥٦.

واله وسلم - هكذا أنزلت، وقرأ عمر قراءة غير تلك القراءة. فقال رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم - هكذا أنزلت، ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» (أشرنا إلى هذه الرواية في ما تقدم من هذا الكتاب). فإنّ عمر وهشام كان كلاهما من قريش، فلم يكن حينئذ ما يوجب اختلافهما في القراءة، ويضاف إلى جميع ذلك أن حمل الأحرف على اللغات قول بغير علم، وتحكم من غير دليل.

٣- أن القائلين بهذا القول إن أرادوا أن القرآن اشتمل على لغات أخرى، كانت لغة قريش خالية منها، فهذا المعنى خلاف التسهيل على الأمة، الذي هو الحكمة في نزول القرآن على سبعة أحرف، على ما نطقت الروايات بذلك، بل هو خلاف الواقع، فإن لغة قريش هي المهيمنة على سائر لغات العرب، وقد جمعت من هذه اللغات ما هو أفصحها، ولذلك استحقت أن توزن بها العربية، وأن يرجع إليها في قواعدها. وإن أرادوا أن القرآن مشتمل على لغات أخرى، ولكنها تتحد مع لغة قريش، فلا وجه للحصر بلغات سبع، فإن في القرآن ما يقرب من خمسين لغة. فعن أبي بكر الواسطي: في القرآن من اللغات خمسون لغة، وهي لغات قريش، وهذيل، وكنانة، وخثعم، والخزرج، وأشعر، ونمير[1]...

---

(١) راجع الإتقان، ج١، النوع ٣٧، ص ٢٣٠و ٢٠٤.

٥- لغات مضر:

إنّ الأحرف السبعة هي سبع لغات من لغات مضر خاصة. وإنها متفرقة في القرآن، وهي لغات قريش، وأسد، وكنانة، وهذيل، وتميم، وضبة، وقيس. ويرد عليه جميع ما أوردناه على الوجه الرابع.

٦- الاختلاف في القراءات:

إنّ الأحرف السبعة هي وجوه الاختلاف في القراءات. قال بعضهم: إني تدبرت وجوه الاختلاف في القراءة فوجدتها سبعًا.

فمنها: ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل. (هن أطهر لكم) بضم أطهر وفتحه.

ومنها: ما تتغير صورته ويتغير معناه بالإعراب مثل: (ربنا باعد بين أسفارنا) بصيغة الأمر والماضي.

ومنها: ما تبقى صورته ويتغير معناه باختلاف الحروف مثل: (كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش).

ومنها: ما تتغير صورته ومعناه مثل: (وطلح منضود وطلع منضود).

ومنها: بالتقديم والتأخير مثل: (وجاءت سكرة الموت بالحق، وجاءت سكرة الحق بالموت).

ومنها: بالزيادة والنقصان: (تسع وتسعون نعجة أنثى).

(وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين)، (فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم).

ويردّه:

١ - أن ذلك قول لا دليل عليه، ولا سيما أن المخاطبين في تلك الروايات لم يكونوا يعرفون من ذلك شيئًا.

٢ - أن من وجوه الاختلاف المذكورة ما يتغير فيه المعنى وما لا يتغير، ومن الواضح أن تغير المعنى وعدمه لا يوجب الانقسام إلى وجهين، لأن حال اللفظ والقراءة لا تختلف بذلك، ونسبة الاختلاف إلى اللفظ في ذلك من قبيل وصف الشيء بحال متعلقة. ولذلك يكون الاختلاف في (طلح منضود)، (وكالعهن المنفوش) قسمًا واحدًا.

٣ - أن من وجوه الاختلاف المذكور بقاء الصورة للفظ، وعدم بقائها، ومن الواضح أيضا أن ذلك لا يكون سببا للانقسام، لأن بقاء الصورة إنما هو في المكتوب لا في المقروء، والقرآن اسم للمقروء لا للمكتوب والمنزل من السماء إنما كان لفظا لا كتابة. وعلى هذا يكون الاختلاف في (وطلح)، (وننشزها) وجهًا واحدًا لا وجهين.

٤ - إنّ صريح الروايات المتقدمة أن القرآن نزل في ابتداء الأمر على حرف واحد. ومن البين أن المراد بهذا الحرف الواحد ليس هو أحد الاختلافات المذكورة، فكيف يمكن أن يراد بالسبعة مجموعها؟

٥ - أنّ كثيرًا من القرآن موضع اتفاق بين القراء، وليس موردا

للاختلاف، فإذا أضفنا موضع الاتفاق إلى موارد الاختلاف بلغ ثمانية. ومعنى هذا أن القرآن نزل على ثمانية أحرف.

٦ - أنّ مورد الروايات المتقدمة هو اختلاف القراء في الكلمات، وقد ذكر ذلك في قصة عمر وغيرها. وعلى ما تقدم فهذا الاختلاف حرف واحد من السبعة، ولا يحتاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رفع خصومتهم إلى الاعتذار بأن القرآن نزل على الأحرف السبعة، وهل يمكن أن يحمل نزول جبريل بحرف، ثم بحرفين، ثم بثلاثة. ثم بسبعة على هذه الاختلافات؟! وقد أنصف الجزائري في قوله: «والأقوال في هذه المسألة كثيرة، وغالبها بعيد عن الصواب».

وكأن القائلين بذلك ذهلوا عن مورد حديث انزل القرآن على سبعة أحرف، فقالوا ما قالوا[1].

٧ - اختلاف القراءات بمعنى آخر:

إنّ الأحرف السبعة هي وجوه الاختلاف في القراءة، ولكن بنحو آخر غير ما تقدم. وهذا القول اختاره الزرقاني، وحكاه عن أبي الفضل الرازي في اللوائح. فقال: الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف

الأول: اختلاف الأسماء من إفراد، وتثنية، وجمع، وتذكير، وتأنيث.

(١) التبيان، ص٥٩.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض، ومضارع، وأمر.

الثالث: اختلاف الوجوه في الإعراب.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير.

السادس: الاختلاف بالإبدال.

السابع: اختلاف اللغات (اللهجات) كالفتح، والإمالة، والترقيق، والتفخيم، والإظهار، والإدغام، ونحو ذلك.

ويرد عليه: ما أوردناه على الوجه السادس في الإشكال الأول والرابع والخامس منه، ويرده أيضا: أن الاختلاف في الأسماء يشترك مع الاختلاف في الأفعال في كونهما اختلاف في الهيئة، فلا معنى لجعله قسما آخر مقابلا له.

ولو راعينا الخصوصيات في هذا التقسيم لوجب علينا أن نعد كل واحد من الاختلاف في التثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، والماضي، والمضارع، والأمر قسما مستقلا. ويضاف إلى ذلك أن الاختلاف في الإدغام، والإظهار، والروم، والإشمام، والتخفيف والتسهيل في اللفظ الواحد لا يخرجه عن كونه لفظا واحدا. وقد صرح بذلك ابن قتيبة على ما حكاه الزرقاني عنه[1].

---

(١) مناهل العرفان، ص١٥٤.

والصحيح أن وجوه الاختلاف في القراءة ترجع إلى ستة أقسام:

الأول: الاختلاف في هيئة الكلمة دون مادتها، كالاختلاف في لفظة (باعد) بين صيغة الماضي والأمر، وفي كلمة (أمانتهم) بين الجمع والإفراد.

الثاني: الاختلاف في مادة الكلمة دون هيئتها، كالاختلاف في لفظة (ننشرها) بين الراء والزاي.

الثالث: الاختلاف في المادة والهيئة كالاختلاف في (العهن والصوف).

الرابع: الاختلاف في هيئة الجملة بالإعراب، كالاختلاف (وأرجلكم) بين النصب والجر.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير، وقد تقدم مثال ذلك.

السادس: الاختلاف بالزيادة والنقيصة، وقد تقدم مثاله أيضًا.

٨ - الكثرة في الآحاد:

إن لفظ السبعة يراد منه الكثرة في الآحاد، كما يراد من لفظ السبعين والسبعمائة الكثرة في العشرات أو المئات. ونسب هذا القول إلى القاضي عياض ومن تبعه.

ويرده: أن هذا خلاف ظاهر الروايات، بل خلاف صريح بعضها. على أن هذا لايعد قولا مستقلا عن الوجوه الأخرى، لأنه لم يعين معنى الحروف فيه، فلا بد وأن يراد من الحروف أحد المعاني

المذكورة في الوجوه المتقدمة ويرد عليه ما يرد من الإشكال على تلك الوجوه.

٩ - سبع قراءات:

ومن تلك الوجوه أن الأحرف السبعة " موضوعة البحث " هي سبع قراءات. ويرده: أن هذه القراءات السبع إن أريد بها السبع المشهورة، فقد أوضحنا للقارئ بطلان هذا الاحتمال في البحث عن تواتر القراءات - وقد تقدم ذلك - في باب (نظرة في القراءات).

وإن أريد بها قراءات سبع على إطلاقها، فمن الواضح أن عدد القراءات أكثر من ذلك بكثير، ولا يمكن أن يوجه ذلك بأن غاية ما ينتهي إليه اختلاف القراءات أكثر من ذلك بكثير، الواحدة هي السبع، لأنه إن أريد أن الغالب في كلمات القرآن أن تقرأ على سبعة وجوه فهذا باطل، لأن الكلمات التي تقرأ على سبعة وجوه قليلة جداً.

وإن أريد أن ذلك موجود في بعض الكلمات وعلى سبيل الإيجاب الجزئي فمن الواضح أن في كلمات القرآن ما يقرأ بأكثر من ذلك فقد قرأت كلمة (وعبد الطاغوت) باثنين وعشرين وجها، وفي كلمة (أف) أكثر من ثلاثين وجها. ويضاف إلى ما تقدم أن هذا القول لا ينطبق على مورد الروايات، ومثله أكثر الأقوال في المسألة.

١٠ - اللهجات المختلفة:

إن الأحرف السبع يراد بها اللهجات المختلفة في لفظ واحد،

اختاره الرافعي في كتابه[1].

وتوضيح القول: أن لكل قوم من العرب لهجة خاصة في تأدية بعض الكلمات، ولذلك نرى العرب يختلفون في تأدية الكلمة الواحدة حسب اختلاف لهجاتهم. فالقاف في كلمة "يقول" مثلا يبدلها العراقي بالكاف الفارسية، ويبدلها الشامي بالهمزة، وقد أنزل القرآن على جميع هذه اللهجات للتوسعة على الأمة، لأن الالتزام بلهجة خاصة من هذه اللهجات فيه تضييق على القبائل الأخرى التي لم تألف هذه اللهجة، والتعبير بالسبع إنما هو رمز إلى ما ألفوه من معنى الكمال في هذه اللفظة، فلا ينافي ذلك كثرة اللهجات العربية، وزيادتها على السبع.

الرد: وهذا الوجه - على أنه أحسن الوجوه التي قيلت في هذا المقام - غير تام أيضًا:

١ - لأنه ينافي ما ورد عن عمر وعثمان من أن القرآن نزل بلغة قريش، وأن عمر منع ابن مسعود من قراءة "عتى حين".

٢ - ولأنه ينافي مخاصمة عمر مع هشام بن حكيم في القراءة، مع أن كليهما من قريش.

٣ - ولأنه ينافي مورد الروايات، بل وصراحة بعضها في أن الاختلاف كان في جوهر اللفظ، لا في كيفية أدائه، وان هذا من الأحرف التي

---

(١) إعجاز القرآن، ص ٧٠.

نزل بها القرآن.

٤ - ولأن حمل لفظ السبع - على ما ذكره - خلاف ظاهر الروايات، بل وخلاف صريح بعضها.

٥ - ولأن لازم هذا القول جواز القراءة فعلا باللهجات المتعددة، وهو خلاف السيرة القطعية من جميع المسلمين، ولا يمكن أن يدعي نسخ جواز القراءة بغير اللهجة الواحدة المتعارفة، لأنه قول بغير دليل، ولا يمكن لقائله أن يستدل على النسخ بالإجماع القطعي على ذلك، لأن مدرك الإجماع إنما هو عدم ثبوت نزول القرآن على اللهجات المختلفة، فإذا فرضنا ثبوت ذلك كما يقوله أصحاب هذا القول فكيف يمكن تحصيل الإجماع على ذلك؟ مع أن إصرار النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - على نزول القرآن على سبعة أحرف إنما كان للتوسعة على الأمة، فكيف يمكن أن يختص ذلك بزمان قليل بعد نزول القرآن، وكيف يصح أن يقوم على ذلك إجماع أو غيره من الأدلة؟!

ومن الواضح أن الأمة - بعد ذلك - أكثر احتياجا إلى التوسعة، لأن المعتنقين للإسلام في ذلك الزمان قليلون. فيمكنهم أن يجتمعوا في قراءة القرآن على لهجة واحدة، وهذا بخلاف المسلمين في الأزمنة المتأخرة، ولنقتصر على ما ذكرنا من الأقوال فإن فيه كفاية عن ذكر البقية والتعرض لجوابها وردها.

وحاصل ما قدمناه: أن نزول القرآن على سبعة أحرف لا

يرجع إلى معنى صحيح، فلا بد من طرح الروايات الدالة عليه، ولا سيما بعد أن دلت أحاديث الصادقين -عليهم السلام- على تكذيبها، وأن القرآن إنما نزل على حرف واحد، وان الاختلاف قد جاء من قبل الرواة.

والحمد لله ربّ العالمين

لقد تمت الأجوبة في يوم الأحد الموافق ٢٠/٧/٢٠٠٣م بتاريخ ٢٠/٥/١٤٢٤هـ.

المصادر

١- الأمالي، الشيخ الصدوق، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ١٤٠٠ هـ ط٥

٢- وسائل الشيعة، الحر العاملي، دار احياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٣ هـ ط٥.

٣- الكافي، الكليني، دار صعب ـ بيروت ١٤٠١ هـ ط٤.

٤- اعتقاد أهل السنة المؤلف هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم ت (٤١٨) نشر دار طيبة الرياض ١٤٠٢ هجري تحقيق د. أحمد سعد حمدان.

٥- أخبار مكة المؤلف محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله (٢١٧ — ٢٧٥) نشر دار خضر بيروت ١٤١٤ الطبعة الثانية تحقيق د. عبد الملك عبد الله دهيش.

٦- أحكام القرآن — ابن العربي المؤلف أبوبكر محمد بن عبد الله ابن العربي (٤٦٨ — ٥٤٣) نشر دار الفكر للطباعة لبنان تحقيق محمد عبد القادر عطا.

٧- الإيمان المؤلف محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده (٣١٠ — ٣٩٥) مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٦ الطبعة الثانية تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.

٨- تاريخ الطبري أو تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري دار الكتب العلمية بيروت.

٩- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف أحمد بن علي أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار الجيل بيروت ١٤١٢ – ١٩٩٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

١٠- بغية الطلب في تاريخ حلب المؤلف كمال الدين عمر بن احمد بن أبي جرادة هبة الله بن محمد بن هبة الله العقيلي الحنفي المعروف بابن عديم الحلبي المتوفى سنة ستين وستمائة نشر دار الفكر تحقيق سهيل زكار.

١١- تاريخ مدينة دمشق المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩ – ٥٧١) هجري نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٥ تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

١٢- تاريخ بغداد أو مدينة السلام لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٣٩٣ – ٤٦٣) نشر دار الكتب العلمية.

١٣- تفسير القرآن العظيم، المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، (ت ٧٧٤ هـ)، نشر دار الفكر، بيروت.

١٤- تذكرة الحفاظ المؤلف محمد بن طاهر بن القيسراني (٤٤٨ - ٥٠٧) نشر دار الصيمعي الرياض ١٤١٥ الطبعة الأولى تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي.

١٥- تفسير أبي السعود المسمى بإرشاد العقل السليم الأبي السعود محمد بن محمد العمادي ت (٩٥١) نشر دار إحياء التراث بيروت. ٨- تفسير ابن أبي حاتم المؤلف عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ت (٣٢٧) نشر المكتبة العصرية صيدا تحقيق أسعد محمد الطيب.

١٦- تفسير البيضاوي أنوار التنزيل المؤلف القاضي العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي نشر دار الفكر بيروت.

١٧- تفسير الدر المنثور في تفسير المأثور المؤلف عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت٩١١ نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٣.

١٨- تفسير روح المعاني المؤلف أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (١٢٧٠) نشر دار إحياء التراث بيروت.

١٩- تفسير القرطبي المؤلف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي نشر دار الشعب القاهرة.

٢٠- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل المؤلف للإمام العلامة أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ — ٥٣٨) نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق عبد الرزاق المهدي.

٢١- تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف القاضي أبو محمد عبد الحق ابن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية الأندلسي ت (٥٤٦) نشر دار الكتب العلمية لبنان ١٤١٣ — ١٩٩٣ الطبعة الأولى تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد.

٢٢- تفسير معاني القرآن المؤلف لأبي جعفر احمد بن محمد النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ نشر جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق محمد علي الصابوني.

٢٣- تفسير النسفي تأليف الإمام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود النسفي.

٢٤- تهذيب التهذيب لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (٧٧٣ — ٨٥٢) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٤ — ١٩٨٤ الطبعة الأولى.

٢٥- تفسير البغوي المؤلف أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي نشر دار المعرفة بيروت تحقيق خالد عبد الرحمن العك.

٢٦- تفسير الثعالبي المؤلف عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي نشر مؤسسة الأعلمي بيروت.

٢٧- تفسير الجلالين للعلامة المؤلف عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت٩١١ نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٣نشر دار الحديث القاهرة الطبعة الأولى.

٢٨- تفسير الطبري المؤلف محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (٢٢٤- ٣١٠) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٥.

٢٩- تفسير الصافي ٤٩/١ منشورات الاعلمي ـ بيروت ، ومنشورات الصدر - طهران.

٣٠- تفسير مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير المؤلف فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٥٤٤ — ٦٠٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١ هجري الطبعة الأولى.

٣١- تفسير الواحدي المؤلف علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن ن (٤٦٨) نشر دار القلم دمشق — بيروت ١٤١٥ الطبعة الأولى تحقيق صفوان عدنان داوودي.

٣٢- تهذيب الأسماء المؤلف محيي الدين بن شرف النووي ت (٦٧٦) نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٦ الطبعة الأولى تحقيق مكتب البحوث والدراسات.

٣٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥ الطبعة الرابعة.

٣٤- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد شيخ الحرم الطبري المكي ولد بمكة في (٦١٥ - ٦٩٤) ط سنة ١٣٥٦ هجري مكتبة القدسي القاهرة.

٣٥- الرياض النضرة في مناقب العشرة المؤلف الطبري أبو جعفر أحمد محب الدين ت (٦٩٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٣٦- سبل السلام المؤلف محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير (٧٧٣ - ٨٥٢) دار إحياء التراث بيروت ١٣٧٩ الطبعة الرابعة تحقيق محمد عبد العزيز الخولي.

٣٧- سنن أبي داوود المؤلف سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (٢٠٢- ٢٧٥) هجري نشر دار الفكر تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٨- سنن البيهقي الكبرى المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨) نشر مكتبة دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤ هجري ١٩٩٤ م تحقيق محمد عبد القادر عطا.

٣٩- سنن الترمذي أو الجامع الصحيح المؤلف محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (٢٠٩ – ٢٧٩) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

٤٠- سنن الدارمي المؤلف عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (١٨١ – ٢٥٥) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي.

٤١- سير أعلام النبلاء المؤلف محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٦٧٣ – ٧٤٨) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣ الطبعة التاسعة تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.

٤٢- الفتح السماوي المؤلف زين الدين عبد الرؤوف المناوي نشر دار العاصمة - الرياض تحقيق أحمد مجتبى.

٤٣- الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (٤٤٥ – ٥٠٩) نشر دار الكتب العلمية بيروت (١٤٠٦ – ١٩٨٦) تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول.

٤٤- فضائل الصحابة المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ – ٢٤١) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ – ١٩٨٣ الطبعة الأولى تحقيق وصي الله محمد عباس.

٤٥- صحيح ابن حبان المؤلف محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤هجري ١٩٩٣م الطبعة الثانية بتحقيق شعيب الأرناؤوط.

٤٦- صحيح مسلم المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٧- الفوائد - المؤلف تمام بن محمد الرازي أبو القاسم (٣٣٠ – ٤١٤) نشر مكتبة الرشد - الرياض ١٤١٢ الطبعة الأولى تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

٤٨- الاحاديث المختارة، المؤلف أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي (٥٦٧ – ٦٤٣هـ)، نشر مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيس.

٤٩- الإستذكار، المؤلف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ت (٣٦٨- ٤٦٣هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٠، الطبعة الأولى، تحقيق سالم محمد عطا – محمد علي معوض.

٥٠- تاريخ أصبهان، المؤلف أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠ هـ)، مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٤ / ١٩٨٤، تحقيق محمود الطحان.

٥١- تنوير الحوالك، المؤلف عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي (٨٤٩ – ٩١١هـ)، نشر المكتبة التجارية، مصر ١٣٨٩/١٩٦٩.

٥٢- جامع العلوم والحكم، المؤلف زين الدين عبد الرحمن بن احمد المعروف بابن رجب البغدادي الحنبلي (٧٣٦ – ٧٩٥هـ)، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت١٤١٧ هـ، الطبعة السابعة، تحقيق شعيب الأناؤوط - إبراهيم باجس.

٥٣- خلاصة البدر المنير، المؤلف عمر علي بن الملقن الأنصاري (٧٢٣ – ٨٠٤ هـ)، نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي.

٥٤- دار إحياء التراث، بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

٥٥- سنن الدارقطني، المؤلف علي بن عمر بن احمد بن مهدي أبو الحسن الدار قطنيالبغدادي (٣٠٦ – ٣٨٥ هـ)، نشر دار المعرفة، بيروت ١٣٨٦ / ١٩٦٦، تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

٥٦- السنن الكبرى، المؤلف أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ – ٣٠٣ هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت

١٤١١/١٩٩١، الطبعة الأولى، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن.

٥٧- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، المؤلف محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني (ت ١١٢٢هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ، الطبعة الأولى.

٥٨- عمدة القارئ، المؤلف بدر الدين محمود بن أحمد العيني (٧٦٢ – ٨٥٥ هـ)، نشر دار إحياء التراث، بيروت.

٥٩- عون المعبود، المؤلف محمد شمس الحق العظيم آبادي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥، الطبعة الثانية.

٦٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ – ٢٤١هـ)، نشر مؤسسة قرطبة مصر.

٦١- المسند المستخرج على صحيح مسلم، المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الحراني المقرى، نشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٤١٧هـ، الطبعة الأولى، تحقيق محمد حسن محمد حسين إسماعيل الشافعي.

٦٢- مصنف ابن أبي شيبة، المؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩ – ٢٣٥هـ)، نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولى، تحقيق كمال يوسف الحوت.

٦٣- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، المؤلف محمد بن جعفر الكتاني أبو عبد الله، نشر دار الكتب السلفية، مصر، تحقيق شرف حجازي.

٦٤- لسان العرب المؤلف الإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن منظور (٦٣٠ – ٧١١) نشر دار صادر بيروت لبنان الطبعة الأولى.

٦٥- لسان الميزان المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤٠٦ – ١٩٨٦ الطبعة الثالثة تحقيق دائرة المعرف النظامية الهند.

٦٦- المستدرك على الصحيحين المؤلف محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ولد (١٤١١ – ٤٠٥) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هجري- ١٩٩٠م الطبعة الاولى بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٦٧- مسند الروياني المؤلف محمد بن هارون الروياني أبو بكر ت (٣٠٧) نشر مؤسسة قرطبة القاهرة ١٤١٦ الطبعة الأولى تحقيق أيمن علي أبو يماني.

٦٨ - المعارف المؤلف ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢١٣ – ٢٧٦) نشر دار المعارف القاهرة تحقيق دكتور ثروت عكاشة.

٦٩ - المعجم الكبير المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠) هجري نشر مكتبة العلوم والحكم الموصل ١٤٠٤ هجري ١٩٨٣م الطبعة الثانية بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٧٠- الملل والنحل المؤلف محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (٤٧٩ – ٥٤٨) نشر دار المعرفة بيروت ١٤٠٤ تحقيق محمد سيد كيلاني.

٧١- مسند أبي يعلي - المؤلف أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلي الموصلي التميمي (٢١٠ – ٣٠٧) هجري نشر دار المأمون للتراث دمشق الطبعة الأولى تحقيق حسين سليم أسد.

٧٢- مسند البزار - المؤلف أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (٢١٥ – ٢٩٢) نشر مؤسسة علوم القرآن بيروت والمدينة ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله.

٧٣- المعجم الأوسط - المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠) هجري نشر دار الحرمين القاهرة ١٤١٥ تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد الحسيني.

٧٤- المعرفة والتاريخ - المؤلف أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي او البسوي (٢٧٧) هجري نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٧٥- الناسخ والمنسوخ - المؤلف أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر ت (٣٣٩) نشر مكتبة الفلاح الكويت ١٤٠٨ الطبعة الأولى تحقيق د. محمد عبد السلام محمد.

٧٦- النهاية في غريب الأثر المؤلف للشيخ الإمام أبي السعادات مبارك بن أبي الكريم محمد المعروف بابن الأثير الجزري (٥٤٤ — ٦٠٦) نشر المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي.

٧٧- نوادر الأصول في أحاديث الرسول المؤلف محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي ت (٣٦٠) نشر دار الجيل بيروت ١٩٩٢ م تحقيق عبد الرحمن عميرة.

٧٨- أخبار المدينة المنورة المؤلف أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري ت (٢٦٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧ — ١٩٩٦ تحقيق علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان.

٧٩- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع المؤلف للإمام أبو بكر بن مسعود الكاسانى الحنفي المتوفى سنة سبع وثمانين وخمسمائة ط الأولى ١٤٠٩مكتبة الحبيبية بكاشان.

٧٩- أسد الغابة في معرفة الصحابة مجلدان للشيخ عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ثلاثين وستمائة.

٨٠- الإمامة والسياسة المؤلف لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفى سنة ٢٦٧.

٨١- أنساب الأشراف المؤلف لأبي بكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري.

٨٢- البداية والنهاية المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر مكتبة المعارف بيروت.

٨٣- البدء والتاريخ المؤلف المطهر بن طاهر المقدسي ت(٥٠٧) مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد.

٨٤- تاريخ اليعقوبي المؤلف أحمد بن أبي يعقوب بن واضح بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي نشر دار صادر بيروت.

٨٥- الذرية الطاهرة المؤلف الامام الحافظ أبو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي(٢٢٤ - ٣١٠) نشر الدار السلفية الكويت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق سعد المبارك الحسن.

٨٦- صحيح البخاري المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦) نشر دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ – ١٩٨٧ الطبعة الثالثة تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٨٧- الصواعق المحرقة المؤلف لأحمد بن بن حجر الهيثمي المكي (٨٩٩ – ٩٧٤) طبع مكتبة القاهرة.

٨٨- الطبقات الكبرى المؤلف محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (١٦٨ – ٢٣٠) نشر دار صادر بيروت.

٨٩- غريب الحديث المؤلف أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن بن محمد بن علي بن الجوزي(٥١٠ – ٥٩٧) نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٥ – ١٩٨٥ الطبعة الأولى د. عبد المعطي أمين القلعي.

٩٠- غوامض الأسماء المبهمة المؤلف خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم (٤٩٥ – ٥٧٨) نشر عالم الكتب بيروت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق د. عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز الدين.

٩١- الكافي في فقه ابن حنبل المؤلف لموفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠ نشر المكتبة الإسلامية بيروت.

٩٢- فتح القدير المؤلف محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١١٧٣ – ١٢٥٠) نشر دار الفكر بيروت.

٩٣- الكامل في التاريخ المؤلف أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ت ٦٣٠ نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ الطبعة الثانية تحقيق عبد الله القاضي.

٩٤- كشف الخفاء المؤلف إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ت (١١٦٢) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ الطبعة الرابعة تحقيق أحمد القلاش.

٩٥- المبدع شرح المقنع المؤلف إبراهيم محمد بن الأكمل بن عبد الله بن محمد بن مفلح المقدسي الصالحي أبو إسحاق (٨١٦ — ٨٨٤) المكتب الإسلامي بيروت.

٩٦- المبسوط لشمس الدين للسرخسي نشر دار المعرفة بيروت.

٩٧- مصنف عبد الرزاق المؤلف أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ — ٢١١) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٣ الطبعة الثانية تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

٩٨- معجم البلدان للشيخ أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي منشأ المتوفي سنة ٦٢٦.

٩٩- معجم الصحابة المؤلف عبد الباقي بن قانع بن مرزوق أبو الحسين (٢٦٥ – ٣٥١) نشر مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة ١٤١٨ الطبعة الأولى تحقيق صلاح بن سالم المصراتي.

١٠٠- المنتخب من كتاب أزواج النبي المؤلف الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري أبو عبد الله ت (٢٥٦) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ الطبعة الأولى تحقيق سكينة الشهابي.

١٠١- المنتظم في المؤلف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ت(٥٩٧) نشر دار صادر بيروت ١٣٥٨ الطبعة الأولى.

١٠٢- المغني في الضعفاء المؤلف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ – ٧٤٨) تحقيق الدكتور نور الدين عتر.

١٠٣- المهذب المؤلف إبراهيم بن محمد الشيرازي أبو إسحاق الفقيه الشافعي المتوفي سنة ٤٧٦ نشر دار الفكر بيروت.

١٠٤- الوافي بالوفيات المؤلف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ نشر دار إحياء التراث بيروت ١٤٢٠- ٢٠٠٠م تحقيق أحمد الأناؤوط وتركي مصطفى.

١٠٥- الأحكام المؤلف علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد (٣٨٣ – ٤٥٦) دار الحديث القاهرة ١٤٠٤ الطبعة الأولى.

١٠٦- الأوسط المؤلف أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري نشر دار طيبة الرياض ١٩٨٥ ميلادي الطبعة الأولى تحقيق د. أبو حامد صغير أحمد بن محمد حنيف.

١٠٧- تاريخ واسط المؤلف أسلم بن سهل الرزاز الواسطي ت (٢٩٢) عالم الكتب بيروت ١٤٠٦ الطبعة الأولى تحقيق كوركيس عواد.

١٠٨- تحفة الأحوذي المؤلف محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (١٢٨٣ – ١٣٥٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

١٠٩- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل المؤلف ولي الدين أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين أبي زرعة العراقي ت (٨٢٦) نشر مكتبة الرشد الرياض ١٩٩٩ تحقيق عبد الله نوارة.

١١٠- التفسير الكبير – الرازي المؤلف فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٥٤٤ – ٦٠٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١ هجري الطبعة الأولى.

١١١- تقريب التهذيب المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار الرشيد سوريا ١٤٠٦ – ١٩٨٦ الطبعة الأولى تحقيق محمد عوامة.

١١٢- الجرح والتعديل المؤلف عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ت (٣٢٧) نشر دار إحياء التراث بيروت ١٢٧١ - ١٩٥٢ الطبعة الأولى.

١١٣- جزء فيه قراءات النبي المؤلف أبو عمر حفص بن عمر الدوري ت(٢٤٦) هجري نشر مكتبة الدار المدينة المنورة ١٤٠٨هجري الطبعة الأولى تحقيق حكمت بشير ياسين.

١١٤- حاشية ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (٦٩١ - ٧٥١) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ - ١٩٩٥ الطبعة الثانية.

١١٥- حاشية السندي المؤلف نور الدين بن عبدالهادي أبو الحسن السندي ت (١١٣٨) نشر مكتبة المطبوعات حلب ١٤٠٦ - ١٩٨٦ الطبعة الثانية تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.

١١٦- خلاصة تهذيب تهذيب الكمال المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣ - ٨٥٢) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٤ - ١٩٨٤ الطبعة الأولى.

١١٧- سنن ابن ماجة المؤلف محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (٢٠٧-٢٧٥) هجري نشر دار الفكر بيروت بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

١١٨- السنن الصغرى (أو سنن البيهقي الصغرى) المؤلف أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر ت (٤٥٨) نشر مكتبة الدار المدينة المنورة ١٤١٠ — ١٩٨٩ الطبعة الأولى د. محمد ضياء الأعظمي.

١١٩- سنن النسائي (المجتبى) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ — ٣٠٣) نشر مكتب المطبوعات حلب ١٤٠٦ — ١٩٨٦ الطبعة الثانية تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.

١٢٠- شرح النووي على صحيح مسلم المؤاف أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (٦٣١ — ٦٧٦) نشر دار إحياء التراث بيروت ١٣٩٢ الطبعة الثانية.

١٢١- شرح معاني الآثار المؤلف أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الأزدي المصري الحنفي (٢٢٩ — ٣٢١) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٩ الطبعة الأولى.

١٢٢- شعب الإيمان المؤلف أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ — ٤٥٨) نشر دار الكتب العلمية بروت ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول.

١٢٣- صحيح ابن خزيمة المؤلف محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري (٢٢٣ — ٣١١) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٣٩٠ — ١٩٧٠ تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي.

١٢٤- الضعفاء والمتروكين المؤلف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (٥١٠ – ٥٧٩) نشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى تحقيق عبد الله القاضي.

١٢٥- العلل المتناهية المؤلف عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥١٠ – ٥٩٧) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ الطبعة الأولى تحقيق خليل الميس.

١٢٦- العلل الواردة في الأحاديث النبوية المؤلف علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدار قطني البغدادي (٣٠٦ – ٣٨٥) نشر دار طيبة الرياض ١٤٠٥- ١٩٨٥ الطبعة الأولى تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

١٢٧- فتح الباري المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب.

١٢٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير المؤلف عبد الرءوف المناوي نشر المكتبة التجارية مصر ١٣٥٦ هجري الطبعة الأولى.

١٢٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧) نشر دار الريان للتراث القاهرة وبيروت ١٤٠٧.

١٣٠- المحلى المؤلف علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد (٣٨٣ – ٤٥٦) نشر دار الآفاق الجديدة بيروت تحقيق لجنة إحياء التراث العربي.

١٣١- مسند أبي عوانة الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني ن (٣١٦) نشر دار المعرفة بيروت.

١٣٢- مسند الربيع (الجامع الصحيح) المؤلف الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي الأزدي البصري نشر دار الحكمة بيروت ١٤١٥ الطبعة الأولى تحقيق محمد إدريس وعاشور بن يوسف.

١٣٣- مسند الشاميين المؤلف سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ - ١٩٨٤ الطبعة الأولى تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

١٣٤- مسند الطيالسي المؤلف سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ت (٢٠٤) نشر دار المعرفة بيروت.

١٣٥- مسند عبد بن حميد المؤلف لعبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسى ت (٢٤٩) نشر مكتبة السنة القاهرة ١٤٠٨ – ١٩٨٨ الطبعة الأولى تحقيق صبحي البدري السامرائي و محمود محمد خليل الصعيدي.

١٣٦- مصباح الزجاجة المؤلف أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني (٧٦٢ – ٨٤٠) نشر دار العربية بيروت ١٤٠٣ هجري الطبعة الثانية تحقيق محمد المنتقى الكشناوي.

١٣٧- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية المؤلف للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار العاصمة الرياض تحقيق التويجري.

١٣٨- المنتقى لابن الجارود المؤلف عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري(٢٣٠-٣٠٧) نشر مؤسسة الكتاب بيروت ١٤٠٨ – ١٩٨٨ الطبعة الأولى تحقيق عبد الله عامر البارودي.

١٣٩- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن (٧٣٥ – ٨٠٧)نشر دار الكتب العلمية بيرت تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة.

١٤٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال المؤلف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ – ٧٤٨) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥ الطبعة الأولى تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

١٤١- نيل الأوطار المؤلف للقاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت (١٢٥٥) نشر دار الجيل بيروت ١٩٧٣.

١٤٢- آلاء الرحمن في تفسير القرآن : محمد جواد البلاغي ، مكتبة وجداني - قم .

١٤٣- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي : محمد بن الحسن الطوسي ، تعليق : حسن المصطفوي : مركز التحقيقات في كلية الالهيات والمعارف الاسلامية في جامعة مشهد - مشهد المقدسة .

١٤٤- الاستيعاب في معرفة الاصحاب : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق :علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها - القاهرة .

١٤٥- البيان في تفسير القرآن - السيد أبو القاسم الخوئي ، أنوار الهدى — قم.

١٤٦- تاريخ الاسلام : محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : عمر بن عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي - بيروت .

١٤٧- تاريخ المدينة المنورة : عمر بن شبة التميري البصري ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، تصحيح وتدقيق : بكري شيخ أمين ، دار الفكر - قم .

١٤٨- تذكرة الخواص : يوسف بن فرغلي (سبط ابن الجوزي) - تقديم : سيد محمد صادق نحر العلوم ، مؤسسة أهل البيت - بيروت.

١٤٩- تفسير القمي : علي بن إبراهيم القمي ، دار الكتاب – قم.

١٥٠- عيون أخبار الرضا : محمد بن علي بن بابويه (الصدوق) ، تحقيق : السيد مهدي الحسين اللاجوردي ، انتشارات جهان - طهران.

١٥١- المغني، المؤلف عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد (٥٤١ – ٦٢٠هـ) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤٠٥هـ، الطبعة الأولى.

الفهرس





حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩- هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩-تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧-٠١/٥٤١٢١١

E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com